PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جـــــامـــــعـــة وهـــــر ا

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

في اطار مشروع انتروبلوجيا الجزائر المعاصرة

"النزوح الريفي كظاهرة مؤثرة في تشكل المدينة الجزائرية "

- دراسة لتمثلات النازحين في فترة التسعينات بمدينة سعيدة -

إعداد الطالبة :
حسيني فاطمة

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د . لقجع عبد القادر

لجنة المناقشة :

الرئيس : غريد جمال الدين	أستاذ تعليم عالي	جامعة وهران
المقرر : لقجع عبد القادر	أستاذ محاضر – أ-	جامعة وهران
المناقش : شريف حلومة	أستاذة تعليم عالي	جامعة وهران
المناقش : منصر محند أمقران	أستاذة محاضر – أ-	جامعة وهران
المناقش : مدني محمد	أستاذة محاضر – أ-	جامعة محمد بوضياف وهران

السنة الجامعية: 2009- 2010

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اهداء

أهدي عملي هذا

إلى والدي المحترمين و كل عائلتي .

إلى كل اللذين انتظروا هذا العمل طويلا.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كلمة شكر

أتقدم بخالص شكري للأستاذ المشرف الدكتور " لقجع عبد القادر " على توجيهاته القيمة ، إلى الأستاذ الدكتور غريد جمال على تشجيعاته الدائمة ، إلى الأستاذة تومي أم الخير على مساندتها المستمرة .

كما أشكر السيد مدير أرشيف ولاية سعيدة السيد قاضي ،السيد بلوادي العربي ،السيد قسنطيني فيصل على تزويدي بالوثائق الضرورية للمذكرة .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المقدمة العامة

من خلال تحركنا في المدينة و محاولة حل المشاكل التي تواجهنا فيها يوميا طرح سؤال أين تبدأ المدينة و أين تنتهي ؟ نفسه علينا و فرضها، لأننا حتى عند للابتعاد عنها وجدنها في كل مكان وبل إن تأثيرها يمتد إلى الجبال. لكن ما هي وسائل هذا الامتداد هل هو الفضاء أم هو الإنسان ؟، أم هو الفضاء الساكن في الإنسان كما يسكن الإنسان الفضاء؟.

اعتقادا منا أن مدننا تسكننا كما نسكنها اخترنا أن ندرسها لندرك مدى صحة هذا الاعتقاد و كيف نتأثر و نؤثر في المدينة، و مع تقدم البحث وجدنا أن المدينة موضوع يسمح بطرح عدة تساؤلات وإشكاليات خاصة وعامة، منهجية و ابستمولوجية خاصة بالمجتمع الجزائري وبعلم الاجتماع وصولا إلى الانتروبولوجيا.

تتبلور معظم الظواهر الاجتماعية التي تتم دراستها في الفضاء الحضري، وبالتالي إدراك مكنزمات حركية هذا الوسط سيسمح بادراك تأثيره عليها و يكون بهذا إدراك لها جميعا، و إسهام في دراستها، وموضوع النزوح الريفي مثال على ذلك فمن خلال دراسته ندرك ما يحدث في الريف و ما يحدث في المدينة، و المجتمع إما هذا أو ذاك و بالتالي فدراستنا تطمح لفهم ما حدث في الموجات الانتقالية السابقة - من خلال موجة الانتقالات سنوات التسعينات - و كيف ساهمت في إعادة تشكيل المدينة الجزائرية لمعرفة واقع هذه المدينة وفهم الفاعلين فيها.

النزوح الريفي في التسعينات ظاهرة أثرت و لا تزال تؤثر من خلال آثارها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية و الثقافية وكما أبرز بورديو BOURDIEU و صياد أن المحتشدات كانت عملية اجتثاث لسكان الأرياف، فان النزوح الريفي في التسعينات امتاز هو أيضا بالعنف لكنه جاء في نفس المجتمع بعد حوالي أكثر من ثلاثين سنة بكل ما عرفته من أحداث اقتصادية كالتصنيع ، الثورة الزراعية و اقتصاد السوق، و ثقافية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كالثورة الثقافية و رهانات معالم الهوية الوط
مرحلة الحزب الواحد ثم التعددية وصولا إلى الأحداث الأمنية .

بالتالي تفاعل هذا النزوح مع نتائج الموجات السابقة و ما أحدثته من تغيرات أي مع المجتمع الجزائري في التسعينات و الذي يختلف عنه في الخمسينات،الستينات و السبعينات ، فهل يعني هذا أنه يختلف عن الموجات السابقة و تختلف مكنزماته عنها أم أن الظاهرة ستتكرر لأنها تمس أفرادا لم ينزحوا في الموجات السابقة لا بعد المحتشدات و لا بعد التصنيع و بالتالي سيتكرر ما حدث مع من سبقوهم ،و كيف سيتفاعل هؤلاء الأفراد مع من سبقوهم في النزوح في احتكاكهم معهم في المدينة؟ ما هي قراءتهم لمسارات من سبقوهم ؟ و كيف سينظرون إلى خياراتهم السابقة؟ .

يتطلب فهم ما يحدث للنازحين في هذا الانتقال فهم ممارساتهم التي تنم عن استراتجياتهم و التي بدورها تتشكل وفق تمثلاتهم كفاعلين اجتماعيين فوجدنا في مفهوم التمثل الاجتماعي الأداة التي تمنحنا المعطيات المعرفية التي تبنى على أساسها الممارسات، و التي تأتي وفق استراتيجيات مصدر توجيهها هو التمثلات الاجتماعية.

من هنا جاء تساؤلنا :

- كيف يتمثل النازحون الوسط الحضري ؟

هذا التمثل الذي سيبنى وفق خصائص هؤلاء النازحين في تفاعلها مع خصائص الوسط الحضري و مع صعوبة الإلمام بجميع خصائص الأفراد و الوسط اخترنا أن نرصد هذا التفاعل من خلال عناصر معينة في الوسط الحضري واضعين فرضية أن التمثل العام للوسط هو مجموعة تمثلات عناصره.

و قد اخترنا كل من العمل، السكن والعلاقات الاجتماعية كعناصر مشكلة للوسط الحضري رأيناها معبرة عنه و ممثلة له،ثم توقعنا ارتباط تمثل كل عنصر بخصائصه، و درسنا هذه التوقعات من خلال دراسة حالة النزوح الريفي في فترة التسعينات بمدينة سعيدة وهي أكبر تجمع حضري في ولاية سعيدة التي تعتبر ولاية فلاحية رعوية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بالنظر إلى نمط الإنتاج الاقتصادي و النشاط الـ
البرامج الاقتصادية إلا أن المنطقتين الاقتصاديتين الشبه فارغتين أحسن تعبير على مصير النشاط الصناعي بها.

بالإضافة إلى أهمية ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر و التي تسري على سعيدة كجزء منها، جاء اختيارنا لهذا الموضوع بالدرجة الأولى، نظرا لملاحظاتنا اليومية حول التأثيرات و التغيرات المادية أولا التي أدى إليها انتقال جماعات كبيرة من سكان الريف إلى مدينة سعيدة على عدة موجات إثر الأحداث الأمنية التي كانت تمس في كل مرة إحدى مناطقها الريفية ،لأنها مست جميع جوانب الحياة مثل: السكن – النقل – النشاطات التجارية – المؤسسات التعليمية.، مما يوضح آثارها التي برزت في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية.

من خلال الأبحاث التي قامت بدراسة المجتمع الجزائري بعد الاستقلال و خاصة حول تأثير المتبادل بين النزوح الريفي و التصنيع ركزت على أن هذه الفضاءات لم تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفرد الجزائري خاصة أصوله الريفية و كل ما يرتبط بها من تصورات تنتج عنها ممارسات معينة، و ذلك من خلال مفهوم التكيف الذي يكشف عن المجهودات الفردية و الجماعية غير أن مفهوم التمثل قد يبرز فاعلية أكثر للمبحوث و دور اكبر في البحث من خلال تصريحاته .

جاء التطرق إلى ظاهرة الانتقال من الريف إلى المدينة من خلال عدة دراسات و من خلال عدة منطلقات و لعل أشهرها دراسة " الفلاح البولوني في أوربا و أمريكا" المنشورة سنة 1916 ل توماس THOMAS و زيانيزكي ZNANIECKI و دراسة

Pierre BOURDIEU و عبد المالك صياد ب عنوان

"Le déracinement la crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie"

حتى وان ركزت هذه الأخيرة على تأثير المحتشدات فإن عامل الاضطرار و الارتجال المشتركة بينها و بين الدراسة التي نقوم بها جعلنا قراءتنا لها من أهم ما ساعد على

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بلورت دراستنا ، إضافة إلى المنهجية المتبعة ،
إدراك و لمس مكامن التغيير و حتى التحول الذي عرفه النظام الفلاحي ثم المجتمع ككل، و الذي بدا في تلك الفترة ليأخذ أشكالا مختلفة بحسب تفاعل الأحداث التي تلت تلك الفترة من استقلال ، ثورة زراعية ،تصنيع ، برامج تنموية ،....الخ.

و قد جاءت الدراسة في خمسة فصول توزعت كالتالي :

الفصل الأول:و جاء منهجيا نحاول من خلاله طرح التساؤلات العامة في علم الاجتماع التي تدفع بنا للبحث في هذا المجال المعرفي و في موضوع المدينة بشكل خاص و أسباب اهتمامنا بالموضوع و منهجيتنا في التعامل معه.

الفصل الثاني : و تمثل في دراسة العمل كمجال لأدراك التفاعلات التي عرفها مجال نشاطات النازحين من خلال التعرض لنشاطاتهم السابقة و مختلف التغيرات التي عرفتها عبر التعرف على العمل المأجور بالتركيز خاصة على أعمال بورديو BOURDIEU و صياد .

الفصل الثالث : تعرضنا فيه للسكن كفضاء خاص تتبلور فيه استراتيجيات الفاعلين الاجتماعيين و كسجل registre لحاجاتهم و تطلعاتهم من خلال دراسة الفضاء الريفي الذي قدم منه النازحون ثم الفضاء الحضري الذي استقروا به مرورا بالمراحل التي مر بها هذا الاستقرار .

الفصل الرابع : تطرقنا فيه إلى دراسة العلاقات الاجتماعية للنازحين من خلال العلاقات الأسرية من جهة و العلاقات الجوار (مع الجيران) من جهة أخرى و ذلك من خلال التعرض أيضا الفضاءات العامة كالمقهى و المسجد كمؤسسات تنشئة في تساؤل عن الدور الذي ستلعبه في حياة النازحين .

الفصل الخامس : تعرضنا في هذا الفصل لموضوع المرأة لكونها فرد ارتبطت به عدة اعتبارات في الأسرة و دراسته تمكننا من إدراك الاستراتيجيات التي تستعملها المرأة في تحقيق طموحاتها و تلبية حاجاتها .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في الأخير تضم الملاحق صور و مخططات [illegible] الذي عرفته مدينة سعيدة كمثال عن المدن ذات النشأة الاستعمارية في الجزائر بالإضافة إلى نماذج من المقالات الصحفية التي تناولت ظاهرة النزوح الريفي كمثال عن التناول الإعلامي لهذه الظاهرة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة :

أي موضوع علمي يحتاج إلى أن نضعه في إطاره المنهجي و النظري، و الحاجة لأن نخصص فصلا لهذا الجانب بدل الاكتفاء إلى ما أشرنا إليه في المقدمة العامة ،هو أن هذه الأخيرة كانت تقديما عاما للموضوع و أن الفصل سيسمح لنا بالتوسع لنضع موضوع دراستنا في الإطار الذي نريده له.

اختيارنا للمدينة كموضوع دراسة جاء للتطرق إلى أسئلة عامة تهمنا في علم الاجتماع و مساره في بحث المجتمع الجزائري، حيث رأينا أنه يمكن أن يشكل نموذجا لتفاعل ايجابي ينتج معرفة سوسيولوجية تنظر إلى الفاعل الاجتماعي كطرف نحتاج الى تصريحاته و فهمه لها، أكثر منه كمادة خام نشكلها وفق توقعات نظرية ، فهي أدوات تمكننا من فهمه لا قوالب نصب فيها هذه التصريحات .

لذا انطلق هذا الفصل من عموميات على ضوءها حددنا موضوع دراستنا فقدمنا موضوعنا و هو ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر مبرزين أهميتها في تشكيل المدينة الجزائرية فهي عنصر متكرر في كل المراحل التي مرت بها مستخدمين في ذلك مفهوم التمثل الاجتماعي للفاعل الاجتماعي.

ثم تعرضنا لهذا المفهوم الذي يعرف تجدد في مجال الأبحاث من حيث حجمها و تنوع مواضيعها و نتائجها في مختلف العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

أخيرا أبرزنا الجوانب المنهجية المستخدمة في الدراسة التي اتخذت مدينة سعيدة مجالا لها من خلال دراسة عينة من النازحين إليها في فترة التسعينات.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- أهمية البحث و أهدافه :

يفرض الاهتمام بالمدينة نفسه علينا كأفراد يوميا من خلال المشاكل التي تواجه تسيير المدن في الجزائر و التراكمات التي عرفتها مرورا بأزمة السكن وصولا إلى مختلف السياسات التعميرية (التي ما فتأت تختلف وتتنوع شكلا و مضمونا).

كما أنه يفسر تزايد الدراسات التي تناولت المدينة كموضوع سواء من خلال الرسائل الجامعية أو مراكز البحث و المنشورات العلمية كمركز البحوث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية CRASC على سبيل المثال الذي خصص له عدة أعداد[1]، فالاهتمام العلمي يحاول دائما أن يعبر عن الاهتمام الاجتماعي للقائمين به [2].

إن الظاهرة الحضرية في جانبها الاجتماعي تمكننا من محاولة فهم ما يحدث في المدن من ظواهر مرتبطة بها كإدراك مختلف الانعكاسات التي نتجت عن السياسات المتبعة في مجال العمران و تسيير المدن من جهة، والانعكاسات المختلفة لموجات الانتقالات التي عرفتها المدن الجزائرية قبل و أثناء الاستعمار و بعد الاستقلال مع اختلاف ظروفها. و سواء تمت ترجمة الأعمال العلمية إلى سياسات و إجراءات عملية تواجه المشاكل المختلفة التي تطرحها ظاهرة أو أخرى تعرضت للدراسة، أو لم تتم ترجمتها، فإن تعدد الدراسات للظاهرة الواحدة من علوم إنسانية مختلفة من جهة، و تعدد الظواهر المدروسة من أبسطها إلى أعقدها تركيبا- و لكليهما جانب تكشف عنه من الواقع - سيؤدي إلى تراكم علمي يسمح لنا بفهم المجتمع و من خلاله الفرد أو العكس و هو أهم هدف للعلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية .

---

[1] - منها مثلا "الفضاء المسكون"، إنسانيات، العدد 02 ، خريف 1997، وَ "المدن الجزائرية"، إنسانيات، العدد 05 ماي- أوت 1998، "بحوث عمرانية"، إنسانيات، العدد 13 ،1997 وَ "وهران مدينة من الجزائر "، إنسانيات، عدد مزدوج23- 24 ، جانفي – جوان ، 2003 و

« éléments d'analyses urbaines »,*cahiers du CRASC n°14*,et « Constantine une ville en mouvement » ,*Insaniyat* n°35/36

[2] - Larbi ICHEBOUDENE, présentation de *la ville dans tous ses états,* ouvrage collectif, collection reflexions, Alger : éditions Casbah,1998, p 03

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هدف تضاف إليه أهمية أخرى بالنسبة لل
فالدارسون للمجتمعات الغربية يتناولون مجتمعات تنتج مستلزماتها المادية و الفكرية حسب متطلباتها الخاصة وفقا لظروف و سيرورة معينة، و ينتجون هم المادة النظرية و الأدوات الأمبريقية التي تلاءم دراسة ذلك كله، بينما فرضت الأولى على غيرها من المجتمعات، سابقا لظروف تاريخية كالاحتلال و حاليا لظروف اقتصادية و إعلامية، و فرضت الثانية عليها من خلال الدراسات التي تعرضت لها نظرا للنشأة الغربية للعلوم الإنسانية أولا و لتكوين الدفعات الأولى للباحثين ثانيا حيث كانت الاتجاهات و الاهتمامات النظرية هي نفسها، إضافة إلى تأثير تدريس المفكرين الغربيين لهذه الدفعات.[1]

تشكل المدينة مثالا على ذلك فرغم وجود أنماط أخرى للمدن إلا أن النمط الغربي يتسع و ينتشر على حساب المدن القديمة ذات النمط المحلي الذي يكاد ينحصر في الأحياء القديمة أو المدن السياحية، إضافة إلى مدن أسست أساسا وفق النمط الغربي (المدن ذات النشأة الاستعمارية) بل إن المثير للاهتمام هو أن الأغلبية العظمى للأحياء التي بنيت بعد الاستقلال و التي تبنى حاليا، تتبع النمط الغربي.

كما أن المدينة موضوع يوضح المنحى الذي اتخذه هذا الإشكال حيث أدرك المتناولون له على غرار مواضيع أخرى و معظم العلوم الإنسانية و الاجتماعية هذا الجانب و ظهرت أطروحات تحاول التوفيق بين جانب نظري علمي و تناول لتفاعلات المجتمع مع ما يرد إليه من خارجه سواء كان منتجا ماديا (تكنولوجيا) أو معنويا و فكريا؛ فعلى سبيل المثال أصبحت التعديلات التي يدخلها الأفراد على سكناتهم ذات النمط الغربي تعبر عن عدم توافق هذه السكنات و التصور الموجود لدى الأفراد للسكن كفضاء خاص له أدوار معينة، و تحكمه عادات و تقاليد، و يمثل استثمارا ماديا و معنويا.

[1] -Djamel GUERID , "Société algérienne et sciences humaines" ,in *Mouvement social et modernité* sous la direction de D.DJERBAL et M. BENGUERNA, Alger : édition NAQD – SARP, 2001, p25 -26

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إذا كان التساؤل حول مدى قابلية وقدرة دراسة المجتمعات الغربية لدراسة غيرها من المجتمعات قد أصبح من أهم التساؤلات التي يطرحها علماء الاجتماع عموما فان الدارسين منهم للمدينة و الظاهرة الحضرية لم يشذوا عن القاعدة و ذلك على الرغم من خصوصية موضوعهم متمثل في المدينة كأكبر مجال عرف اقتباس النمط الغربي من خلال النماذج المعمارية و السكنية التي شيدت سواءا خلال الفترات الاستعمارية التي عرفتها مختلف هذه المجتمعات أو حتى بعد استقلالها، و بالتالي يمكن أن نفترض أنه يسهل تناول المدينة باعتبارها نسخة لمنتوج غربي بواسطة وسائل و أدوات هي أيضا منتجات غربية فعنصر التوافق و الملائمة متوفر إلى حد ما . غير أن الملاحظ من خلال نتائج الدراسات الميدانية المختلفة أن الأدوات المنهجية والأطر النظرية الغربية الجاهزة لم تنتج المعرفة السوسيولوجية بهذه المجتمعات التي كان يتوقعها القائمون بهذه الأبحاث مما أدى إلى تبلور النداءات التي تطالب بضرورة إنتاج أدوات و اطر جديدة تسمح بإظهار خصوصية وخصائص هذه المجتمعات اجتماعيا .

ففي الجزائر مثلا انطلاقا من تهميش عالم الاجتماع في عملية وضع التصورات للمشاريع العمرانية و وصولا إلى خوضه للبحوث الحضرية كمغامرة فردية نجد السؤال: المدينة و المجتمع في الجزائر أين هو إذن عالم الاجتماع ؟ [1] مطروحا.

من بين الدراسات التي حاولت إيجاد معالم لهذه المدنية المتبلورة الدراسات التي قدمت في المركز البحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية التي جعلت من الفاعل

[1] - Eljounid HADJIJ, " Ville et société en Algérie : où est passé le sociologue ? ,in *sociologie et société en Algérie* , sous la direction de LAKJAA Abdelkader, Alger : éditions Casbah, 2004, p 87.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاجتماعي[1] ، تصريحاته و تصوراته المركز ال
الأخير المنطلق فهو المادة الأولية التي نبحث فيها و المنتهى تحليل المبحوث لوضعيته في الظاهرة المدروسة يكون في الكثير من الظواهر المعقدة الخلفية الأساسية لتحليل الظاهرة في بحثنا و قد يكون هذا هو السبيل لوضع وسائل و أطر منهجية ونظرية قادرة على استيعاب و الإحاطة بخصوصية المجتمعات المدروسة .

في نفس السياق يأتي موضوع بحثنا الذي يتطرق إلى الحياة الحضرية و ممارستها كجزء من حياة المجتمع و ممارساته بحيث لا يدرس الجزء إلا ليفهم الكل و هذا يتطلب منا التقرب من الأفراد في وسطهم الخاص و العام أي في الشارع و المنزل و اتخاذهما ميدانا للدراسة، فلا يمكن فهم تفاعل الفاعلين في الظاهرة الحضرية دون أبحاث ميدانية تتخذ من المدينة مجالا لها لذا اخترناها كميدان لبلورة عمل يتناول تمثلات الأفراد و ممارساتهم، و ذلك بتناول فئة النازحين إلى المدن، فظاهرة النزوح ظاهرة عرفتها المدن الجزائرية في كل مرحلة من مراحلها و بالتالي شكلت أحد أهم عوامل تكوينها ،و فهمها فهم لتشكل المدن، كما أن فهم تمثلات هؤلاء الأفراد محاولة لفهم تشكل تمثلات سكان المدينة بشكل عام.

نجد أن التساؤلات التي نطرحها كانت متصلة بالبحوث حول المدينة كلما وجدت هذه الأخيرة نفسها في مرحلة تغيرات حيث تطرح J.Clyde Mitchell التساؤلات التالية "و لكن من هؤلاء المهاجرون ؟من هو المهاجر فعلا ؟و متى يتحول زائر إحدى المدن الكبرى إلى مقيم بها ؟و متى يصبح المهاجر إنسانا حضريا ؟ و هل يصبح المهاجر أو زائر المدينة إنسانا حضريا منذ اليوم الأول لوصوله ؟ أم هل يمكن اعتباره حضريا إذا ما غادر المدينة بعد أن ادخر قدرا ضئيلا من المال بعد إقامة قصيرة فيها

[1] -Abdelkader LAKJAA , " l'habiter identitaire :Eléments pour une problématique d'une urbanité en émergence" ,*Insaniyat,* n°02,Automne 1997, P77.

Et Mohamed MADANI, " l'habiter : contrainte ou liberté ?une recherche sur la maison individuelle oranaise ",*Insaniyat* ,n°02,Automne 1997, P105.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إلى غير عودة ؟ أم أنه لا يصبح حضريا إلى أن فيها نهائيا ؟ هل تتحضر أسرة الشخص إلا في الجيل التالي ؟ من هو إذن ساكن المدينة: متى يمكننا القول أنه أصبح كذلك ؟"[1].

تأتي تساؤلات هذا التقرير في الخمسينات من القرن العشرين لكنها لا تزال تطرح نفسها علينا لأنها تتطلب منا تعريف ما هو حضري؟ متى نستطيع أن نحدد هنا يبدأ الحضري، و هنا ينتهي، فمن أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هي تعريف ما الذي يسمح لنا أن نصف تصرفا ما أو موقفا ما أنه حضري أو أنه ريفي ، على أي أساس سيكون تصنيفنا. بالتالي ما الذي سنعتبره تغييرا حيث يكون مرورا من حالة إلى الأخرى إذا لم نحدد كلتا الحالتين بل إننا طرحنا السؤال هل يمكن عدم طرح مسألة التحديد أصلا و الاكتفاء بوصف ما يقدمه المبحوثون في سيرورة الاستقرار بالمدينة مع تقديم الملاحظات حوله و طرح تمثلاتهم للظاهرة ككل و ظل هذا التساؤل يرافق بحثنا ككل .هل يمكن الاعتماد على تصنيف المبحوثين و تقديم مفهومهم؟ ، أليس هذا هو الهدف من محاولة الفهم التي نحن بصدد القيام بها: تقديم فهم و تفسير المبحوث للظاهرة. هذه الظاهرة التي ندرس المبحوث من خلالها أي ألتي ندرسها من خلاله ، الأمر الذي قد يؤدي باتساعه وإنتاجه لتراكمات سوسيولوجية من إيجاد علم اجتماع للمجتمع الجزائري [2] .

- موضوع دراستنا يربط بين الفضاء الريفي و الفضاء الحضري أي يجمع بين تخصصين في علم الاجتماع: علم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع الحضري و قد

[1] - J.Clyde Mitchell. « Urbanization, Detribalization and stabilisation in South Africa : a problem of definition and measurement », Report of international African institute, London prepared under the auspices of UNESCO. Social implications of industrialization and urbanization in Africa South of the Sahara (pars : UNESCO, 1956).

عن محمد الجوهري و علياء شكري .علم الاجتماع الريفي و الحضري ، الإسكندرية : دار المعارف الجامعية ، ب ط ،1994 ،ص 422

[2] - Abdelkader LAKJAA, " Algérie : une société en attente de sa sociologie " ,in *sociologie et société en Algérie* , op.cit, p 42

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جسد كل منهما ما عرفه علم الاجتماع في ا
موضوع تدريس [1] و مجال دراسة [2] بكل ما عرف الجزءان من تناولات و إعادة نظر.

- بما أن الانتقال إلى وسط جديد معناه حدوث تغيير مادي يؤدي بدوره إلى تغيير معنوي فإن محاولة فهم كيفية حدوث هذه التغيرات و الجوانب التي يمسها في حياة الأفراد و الجماعات سيوضح بعض الميكنزمات التي تحكم الحياة في الوسط الحضري و هي موضوع لعلم الاجتماع الحضري و إن كانت المدينة ككل شكلت موضوعا للكثير من العلوم الإنسانية كل من الزاوية التي تلاءم موضوعه كعلم، كالجغرافيا، التهيئة العمرانية، الاقتصاد ، التاريخ، علم الاجتماع و الأنتربولوجيا، فهي أكبر تجمع بشري عرفه الإنسان كما أنها مجال لظهور ظواهر جديدة و بوتيرة متسارعة، كالإنترنت في مجال الاتصال. و إن كانت هذه الظواهر لا تلبث أن تنتشر لتشمل الفضاء الريفي كما كان الحال بالنسبة للهاتف النقال .

المدينة كمجال دراسة

يعود هذا الاهتمام إلى الكتابات الأولى للإنسان فنجده في الفكر اليوناني و موضوع la cité مرورا بأدب الرحالة الذين وصفوا المدن، معمارها و أبوابها و محاولات بلورة نظريات حولها ككتابات ابن خلدون وصولا إلى الفكر الاجتماعي في عصر النهضة و الذي شكل تراكما لدراسات في الإحصاء و علم السكان و محاولات في إدارة المدن و الإصلاح الاجتماعي و التي اعتبرت منطلقا للمدارس النظرية في علم الاجتماع الحضري كالمدرسة الفرنسية إضافة إلى المدرسة الإنجليزية و أعمال هربرت سبنسر حول الداروينية الاجتماعية و التطور العضوي وصولا إلى المدرسة الألمانية و نظرية ماكس فيبر في العقلانية التي تظهر في المدينة باعتبارها المجال المناسب لظهور الفعل

[1] - Nadir MAROUF : *La relation ville campagne dans la théorie et la pratique (contribution à une sociologie rurale des payes dominées),* Alger :O.P.U, sans date.

[2] -Abdelkader LAKJAA , " Algérie : une société en attente de sa sociologie " ,in *sociologie et société en Algérie*, op .cit, p 51

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاجتماعي العقلاني و كارل ماركس الذي شبه القائم بين العمل الفكري و العمل اليدوي[1].

لكن التبلور الحقيقي لعلم الاجتماع الحضري كان مع مدرسة شيكاغو الأمريكية التي اتخذت من المدينة موضوعا مستقلا لتحليلاتها سواء مع بارك، و يرث أو توماس و زيانزكي- من خلال دراسة الفلاح البولوني- و التي تأثرت بالمدرسة الألمانية و استطاعت بلورة اتجاه نظري معين هو **الاتجاه الإيكولوجي.**

تم تناول الظاهرة الحضرية في تفاعلاتها بين المدينة و الريف من خلال عدة منطلقات يمكن أن نذكر منها[2] :

أ- الأنماط المثالية :يرجع مصطلح النموذج المثالي لماكس فيبر Max WEBER و هو نمط عقلي به الصفات العامة التي يمكن أن تتصف بها الظاهرة المدروسة ، و بالتالي فهو تجريدي عام لا يوجد بالضرورة في الواقع و إنما هو أداة منهجية تستعمل لمقاربة الظواهر و ذلك بمقارنتها بالنموذج المثالي.

ب- الثنائيات :اختلفت دراسة المدينة و الريف كثنائية باختلاف المفكرين الذين استعملوها في مقاربتهم و مقابلاتهم حيث قابل:

- ماكس فيبر:بين المجتمع التقليدي و المجتمع العقلاني .
- بيكر : بين المجتمع المقدس و المجتمع العلماني .
- دوركايم :بين مجتمع التعاون الآلي و مجتمع التعاون العضوي .
- ريدفيلد: بين المجتمع الشعبي و المجتمع الحضاري .

---

[1]- Marcel RONCAYOLO, la *ville et ses territoires,* Collection Folio essais, Paris : éditions Gallimard, 1990, p 82.

[2]- عبد الحميد بو قصاص ، النماذج الريفية – الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ، قسنطينة :ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون تاريخ .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- كولي : بين المجموعات الأولية و

- سيروكين : بين المجتمع العائلي و المجتمع التعاقدي .

ت- المحكات :هي السمات التي تتم من خلالها مقارنة بين المدينة و الريف.

1- المحك الواحد: هو الاقتصار على سمة واحدة في مقارنة الوسطين كعدد السكان مثلا فوضع عدد قد يختلف من بلد لآخر يحدد من خلاله ما هو ريفي و ما هو حضري حيث يحدد في الإحصاءات حد أدنى لتحديد الفضاء الحضري و الذي يختلف من بلد إلى آ خر .

2- المحكات المتعددة:هو القيام بمقارنة الوسط الحضري و الوسط الريفي من خلال عدة سمات كأن نقارن بينهما من حيث الحراك الاجتماعي، حجم المجتمع و المجموعات داخله والمهن الموجودة.....الخ.

ث-المتصل الريفي - الحضري: ويتمثل هذا المنطلق في دراسة العلاقة بين الوسطين كعلاقة متصلة عكس المنطلقات السابقة التي بدت و كأنها تقتصر على جزء من العلاقة و لذ ا كان هذا المنطلق هو الذي وضعنا في إطاره دراستنا .

كما أن محاولات تصنيف النظريات السوسيولوجية الحضرية في كتابات علم الاجتماع الحضري، أدت إلى تصنيف المحاولات التنظيرية و التفسيرات النظرية للظواهر الاجتماعية الحضرية في اتجاهات نظرية أساسية هي: الاتجاه النفسي، الاتجاه الاجتماعي،الاتجاه الايكولوجي،الاتجاه الثقافي، الاتجاه القيمي ،الاتجاه التكنولوجي فيمكن ملاحظة نقطتين راجعتين أساسا لخصائص المدينة كوسط معقد و شاسع من حيث الأبعاد الدراسية [1] و هما :

[1]- محمد بومخلوف ، التحضر:التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة الفكرية و التنظيمية والعمرانية والتنموية ، الجزائر: دار الأمة، الطبعة الأولى ، 2001، ص82

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- لا يوجد تعارض بين هذه الاتجاهات أبعاد المدينة :الإيكولوجية ، النفسية ، الاجتماعية ،الثقافية ،القيمة والتكنولوجية لأن كلا منها يلقي الضوء على جانب أساسي من جوانب الحياة الحضرية ،الذي لا يمكن أن يفهم إلا على ضوء الأبعاد الأخرى، أي على ضوء التفاعل بين جميع أبعاد المدينة ، و من ثم هي مداخل متكاملة في تفسير و فهم الظواهر الاجتماعية الحضرية.

2- هناك تداخل بين هذه الاتجاهات واضح من خلال تكرار مضمون بعض أفكارها كدلالة على التبادلات التي تتم بينها و على تكاملها.

أهمية ظاهرة النزوح الريفي

تنتج عن ظاهرة النزوح الريفي باعتبارها نوع من أنواع الهجرات آثار ديموغرافية و اجتماعية واقتصادية [1] تشمل الريف و المدينة فالملاحظ من خلال دراستنا للنزوح الريفي و التي اختارت المدينة مجالا لها إلا أن الريف دائما حاضر فيها ليس فقط لأن النازحين قادمون من الأرياف و لا لأن مدينة سعيدة كنموذج هي منطقة ذات طابع فلاحي بل لأن المدينة في حد ذاتها لا تتشكل إلا في علاقة مع الريف و شبكة قراها [2] .

تكتسي ظاهرة النزوح الريفي التي نود التعرض لها أهميتها من جانبين بالنسبة للمدينة الجزائرية كونها ظاهرة لازمتها في جميع مراحلها و ساهمت كثيرا في تشكلها و رسم صورتها الحالية، و ثانيا تمثل تفاعلا لمجموعات من الفاعلين الاجتماعيين الجدد على الوسط الحضري مع هذا الوسط بالتالي تمكننا من تتبع مراحل هذا التفاعل و فهم نتائجه فقد أصبح عدد سكان الجزائر الحضر في إحصاء 1998 هو 16.966.937 نسمة أي بنسبة 58,30 % مقابل 41,70 % و هو أول إحصاء يتجاوز فيه عدد السكان الحضر عدد السكان الريف مما يوضح التغيرات التي تحدث في تركيب و توزيع

[1] - عبد الرزاق جلبي علي، علم اجتماع السكان، بيروت: دار النهضة العربية، 1984، ص315.

[2] -Fernand BRAUDEL ,"civilisation matérielle ,économie et capitalisme " , cité par SAIDOUNI Maouia , *éléments d'introduction à l'urbanisme :histoire, méthodologie ,réglementation,* Alger : Casbah Editions, 2000, p 25.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

السكان في الجزائر و يبرز أهمية هذه الظاهرة ذلك الجدول التالي :

جدول رقم 01: تطور نسبة سكان الحضر في الجزائر1977- 1998

السنة	عدد سكان الحضر(ن)	نسبة السكان الحضر(%)	عدد سكان الريف(ن)	نسبة سكان الريف(%)	العدد الإجمالي للسكان (ن)
[1]1977	6.686.785	39,46	10.261.215	60,54	169.948.000
[2]1987	11.444.249	49,67	11.594.693	50.33	32.038.942
[3]1998	16.966.937	**58,30**	12.133.926	**41,70**	29.100.863

المصدر : انطلاقا من Office national des statistiques , *rétrospective statistique 1970-2002* ,édition 2005.

إن كان هذا التزايد في جزء منه نتيجة لتوفر عدة عوامل كتضرر الريف بصفة أكبر من السياسات الاحتلالية و نتائجها من فقر و أمراض و بالتالي زيادة الوفيات و التفاوت في الاستفادة من تحسن الظروف المعيشية بعد الاستقلال و بالتالي زيادة الولادات لكن هذا لا يفسر إلا جانب من هذا التزايد الكبير حيث يبقى النزوح الريفي من أهم عوامله على اختلاف خصائصه من مرحلة إلى أخرى.

فإن كانت بداية الاحتلال شهدت هروب سكان المدن إلى الأرياف طلبا للأمن فإن الحركة سرعان ما انعكست بعد تدهور الأوضاع المعيشية نظرا لسياسات نزع الأراضي و الطرد، الأمر الذي أدى إلى النزوح إلى المدن بحثا عن عمل، حيث برزت إلى الوجود أولى الأحياء القصديرية و أحياء الأهالي كما أفرغت الكثير من المناطق الريفية من سكانها جراء تجميعهم في محتشدات أدت بالبعض إلى الالتحاق بالمدينة في المرحلة التي تلت ذلك و مس ذلك 2157000 شخص [4] أي ربع السكان جمعوا في

[1] - Office national des statistiques , *rétrospective statistique 1970-2002* ,édition 2005, p 39
[2] - Idem, p 40
[3] - Idem, P 41
[4] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, *Le déracinement la crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris : édition de minuit, 1966, p 13

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المحتشدات بينما ترك حوالي ثلاثة ملايين شخ
السكان فهي ظاهرة عرفتها الكثير من البلدان المستعمرة و أثرت على مستقبل الفلاحة
وان اختلفت الحدة من بلد إلى آخر كما حدث في المغرب[1].

حتى الاستقلال لم يوقف هذه الظاهرة بل خلق لها أسبابا جديدة انطلاقا من المناطق الشاغرة للأوروبيين الذين غادروا البلاد و استقرار العائدين من المهجر في المدن بدل العودة إلى المناطق الريفية التي هاجروا منها قبل الاستقلال وصولا إلى السياسة التصنيعية و فرص العمل التي وفرتها في المناطق الحضرية سواء تعلق الأمر بمدن كبيرة أو صغيرة أو حتى الدوائر إدارية، و أخيرا الظروف الأمنية التي عرفتها الجزائر و التي اضطرت سكان الأرياف إلى اللجوء إلى المدن بحثا عن الأمن .

تطرقت مختلف السياسات التي مست المدينة لهذه الظاهرة؛ و حاولت حل مشاكلها غير أنها تعرضت للآثار و النتائج أكثر منها إلى الأسباب و المراحل التي مرت بها و بالتالي لم تتوفر سياسات مبنية على دراسات تتعامل معها كظاهرة متعددة الأبعاد: تاريخية، اقتصادية، سياسية و اجتماعية.

حيث اختصرت الوضعية التي نتجت عن النزوح إلى المدن بما عَرَّفه الكثير من العاملين في مجال المدينة و الفاعلين الرسميين بل و حتى بعض الدارسين لها بما سَمَوْهُ بظاهرة ترييف المدن و جعل منها منبع كل مشاكل المدينة [2] و لم تقتصر هذه النظرة على الدراسات الجزائرية فهناك دراسات نظرت إلى الظاهرة كمصدر للمشاكل التي يجب حلها حيث اعتبرت المدينة قرية ضخمة من الناحية الاجتماعية و الثقافية

---

[1] - عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدينة: دراسة ميدانية في المغرب، بيروت: دار النهضة العربية، 1992، ص 179

2 - كما أشار إلى ذلك سيدي بومدين رشيد في توضيحه لموقف الدارسين الجزائريين للموضوع و كيف أنهم حملوا النازحين كل تدهور لحق بالمدينة و بتحضرها بل تحدثوا عن عدم قدرة النازحين على التحضر أصلا

Rachid SIDI BOUMEDINE, " la citadinité une notion impossible ", *la ville dans tous ses états,* ouvrage collectif, collection réflexions, Alger : éditions Casbah, 1998, p 32

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نتيجة لهذه العملية التي تعرضت لها بحكم احت
الريفية و صعوبة اندماجهم في القطاع الحضري الحديث .

أما من الناحية الاقتصادية ، فإن الظاهرة أثرت على الاقتصاد الزراعي المبني على نشاط الفلاحين الذين انتقل جزء منهم إلى المدينة و بالتالي تأثر الإنتاج الزراعي و الحيواني مؤثرا على القطاعات التي تعتمد عليه في تمويلها بالمواد الأولية، هذا من جهة و من جهة أخرى ظهرت فئة جديدة من البطالين و طالبي العمل في المدن ذات خصائص أهمها جدة العهد بالأعمال الحضرية و زيادة المتطلبات الجديدة لهؤلاء الأفراد كالسكن، التعليم و النقل مما طرح مشاكل جديدة أصبح على المدينة حلها بكل ما يفرض عليها من أعباء اقتصادية جديدة.

إشكالية البحث و تساؤلاته:

تضاف إلى الجوانب الحضرية و الاقتصادية ،الانعكاسات الاجتماعية و النفسية لظاهرة النزوح الريفي البارزة على الأفراد حيث أن تغيير الوسط يتطلب تعديلات قد يرضى أو لا يرضى بها الأفراد بحيث يجدون أنفسهم في وضعيات جديدة في وسط يختلف تماما عن وسطهم الأصلي مما يعرضهم لمواقف جديدة بالنسبة لهم و بالتالي إلى تغيرات في العلاقات الاجتماعية مع الجماعة التي كانوا ينتمون إليها و التي تعطى للعلاقات الاجتماعية أهمية خاصة و تلك التي انتقلوا إليها، إضافة إلى ضغوطات نفسية مختلفة.

- إن هذه الظاهرة كونها عبارة عن انتقال في الوسط فإنها من الناحية الاجتماعية امتداد لمجموعة من التغيرات التي عرفها المجتمع في بنيته الاجتماعية و الثقافية حيث أن المجتمع الجزائري و إن كان قد عرف النزوح الريفي سابقا إلا أن ذلك كان يتم مع الحفاظ على نوع من التوازن إذا استثنينا المحتشدات التي أقامها الاحتلال الفرنسي، حيث حصل اجتثاث لجزء كامل من المجتمع من مكانه و المتمثل في الفلاحين، حيث

[1]- جلال عبد الله معوض ،"الهجرة الريفية الحضرية في الوطن العربي "، ،مجلة الشؤون العربية ، العدد 77، القاهرة : مارس 1997، ص239

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أحدثت اختلالا كبيرا في التوازن الاجتماعي لأ
العلاقات العائلية كعامل يدخل في مختلف العلاقات الأخرى (الاقتصادية، السياسية...)، صحيح أن ذلك لم يبق بنفس الحدة التي كان عليها بعد الاستقلال مباشرة إلا أنها صنعت لنفسها توازنا جديدا بعدما أحدثته المحتشدات من إختلالات لا ينف آثارها لكن يتعامل معها، وهو أيضا مس النظام الاجتماعي ككل لأنه مس الوسط الريفي و الوسط الحضري معا. غير أن الأسباب الأمنية التي أدت الى هذا التغيير جاءت ربما لتسريع خطوات و حرق مراحل مرت بها مجتمعات أخرى قريبة من المجتمع الجزائري لم تعرف ظروف أمنية مماثلة، لكنها عرفت نفس الظاهرة كمصر والمغرب ، و قد اعتبر بورديوBOURDIEU و صياد التسريع تحويلا في طبيعة التغيير الثقافي .[1]

فهل يمكن اعتبار النزوح الريفي في التسعينات تغييرا ثقافيا ؟ وهل تعتبر الظروف الأمنية تسريعا أدى إلى تحول في طبيعته؟

بعد الاستقلال قامت الأبحاث بدراسة المجتمع الجزائري و خاصة حول تأثيرات النزوح الريفي و ظاهرة التصنيع و ركزت على أن هذه الفضاءات لم تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفرد الجزائري خاصة أصوله الريفية التي تفرز تصورات تنتج عنها تصرفات معينة، لكن هذه الوضعية الجديدة توضح أن التكيف يتطلب المجهودات الفردية و الجماعية فهي تفاعل للنازحين مع فضاءات التصنيع .

فكيف يمكن لنا من جهتنا أن ندرس الممارسات الحياتية لهؤلاء النازحين في الفضاء العام وهي ممارسات في وسط حضري، وكيف نفهمها كممارسات ناتجة عن تفاعل متغيرين هما النازح و الوسط الحضري ؟

- وجدنا في مفهوم التمثل الاجتماعي الأداة التي تمنحنا المعطيات المعرفية التي تبنى على أساسها الممارسات، و التي تأتي وفق استراتيجيات مصدر توجيهها هو التمثلات الاجتماعية.

[1] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD , op .cit ,p 37

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- لذا جاء تساؤل بحثنا **كيف يتمثل النازحون الوس**
إدراك تفاعلات النازحين حسب المعنى الذي يعطيه لها المبحوثون أنفسهم .

- تساؤلنا في البداية دار حول تمثل النازحين للمدينة، لكن محاولة منا لإيجاد مفهوم تسهل ترجمته إجرائيا ،اخترنا مفهوم الوسط الحضري لتوضيح هدف دراستنا من خلال المتغيرات والمؤشرات ، كما أن مصطلح الوسط الحضري يتضمن مفهوم المدينة كفضاء مادي ،وذلك مقارنة بالأبحاث التي أجريت في مجال الصورة الذهنية للمدينة حيث تم اختزال هذه الأخيرة في صورتها لدى المبحوثين رغم ان المدينة تتجاوز الصورة لتأخذ بُعد الذاكرة من خلال التبريرات الاجتماعية التي تعطى للممارسات[1] .

الفرضية

لمعرفة كيف يتمثل النازحون الوسط الحضري وضعنا الفرضية التالية:

- تمثل النازحين للوسط الحضري هو تمثل مركب من تمثلات جزئية لعناصر هذا الوسط يحدد كل تمثل منها خصائص هذا العنصر.

- .وبما أن الوسط الحضري مفهوم واسع جزءناه إلى عناصر رأينا أنها مؤشرات يمكن في آن واحد أن تعبر عنه و تخدم دراستنا و هي العمل ،السكن و العلاقات الاجتماعية.

و بالتالي تفرع تساؤلنا العام إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يتمثل النازحون العمل ؟

- كيف يتمثل النازحون السكن؟

- كيف يتمثل النازحون العلاقات الاجتماعية؟

[1] - Marcel RONCAYOLO, op.cit., p 177..

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثم تفرعت فرضيتنا العامة الى الفرضيا

- يرتبط تمثل النازحين للعمل بعلاقتهم بالعمل الفلاحي كنشاط أساسي لهم .
- يرتبط تمثل النازحين للسكن بعلاقتهم بالمدينة.
- يرتبط تمثل النازحين للعلاقات الاجتماعية بعلاقتهم بالريف و المدينة.

بالإضافة إلى هذه الأجزاء تناولنا المرأة وتمثلها الخاص لدورها وذلك في محاولة لإدراك تمثل الفرد لدوره من خلال خصائص هذا الفرد طارحين السؤال :

كيف تتمثل المرأة دورها بعد النزوح ؟

واضعين الفرضية التالية :

تمثل المرأة لدورها مرتبط بعلاقتها مع الفضاء العام لخصوصية وضعيتها في هذا الفضاء.

لذا و بما أننا نحاول فهم تمثلات النازحين للوسط الحضري و تأثيرها على ممارساتهم بعد الانتقال إلى هذا الوسط و حدوث تغيرات تمس الجانب الاجتماعي بقدر ما تمس الجانب النفسي بحيث لن يعايش الفرد في حياته اليومية نفس الجماعات كالأقارب و الجيران و المعارف و سيجد نفسه في مواقف جديدة ، تطرح عليه عدة تساؤلات و اختيارات لم يكن الوسط الريفي يعرضه لها ، و بما أننا نحاول الوصول إلى تمثلات الأفراد لفهم ممارساتهم من خلال تصريحاتهم سنتطرق الى مفهوم التمثل.

مفاهيم الدراسة:

1 - مفهوم التمثل الاجتماعي

لغة : في لسان العرب لابن منظور تعاد الكلمة الى جذرها و هو مِثل: كلمةٌ تَسْوِيَةٍ. يقال: هذا مِثله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المُماثلة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والمُساواة أن المُساواة تكون بين المختلِفين في التكافُؤُ في المِقدار لا يزيد ولا ينقُص، وأما المُماثلة فلا تكون إلا في المتفقين.

فالتمثل يعني هو اتفاق شيئين غير مختلفين.

اصطلاحا : يشكل التمثل الاجتماعي مفهوما مهما في العلوم الاجتماعية والإنسانية سنحاول التطرق اليه من خلال النقاط التالية :

يعطى LE ROBERT DE SOCIOLOGIE للتمثل الاجتماعي مفهوما عاما بأنه شكل من أشكال المعرفة الفردية و الجماعية المختلفة عن المعرفة العلمية، لها جوانب إدراكية ، نفسية و اجتماعية .

غير أن الملاحظ هو تعدد التعاريف التي أعطيت لهذا المفهوم بتعدد التخصصات التي استخدمته في دراسة مواضيعها لذا اخترنا أن نتعرض إلى بعض التعاريف من خلال المسار الذي عرفه هذا المفهوم .

لا يمكن الحديث عن التمثل الاجتماعي و التطرق لتاريخ المفهوم دون الإشارة إلى إسهامات علماء الاجتماع ك زيمل Simmel [1] الذي أكد على أهمية الأفكار أو التمثلات الاجتماعية في تفاعل الأفراد فيما بينهم و هو ما أثر لاحقا في اتجاهات علم الاجتماع، بينما جعل منها فيبر Weber إطارا مرجعيا لتصرفات الأفراد، بل إن غي روشي Guy ROCHER [2] يرى أن المفهوم الحالي للتمثلات الاجتماعية هو نتاج إسهامات فيبر Weber إضافة الى اسهامات موريس هلبواك HALBWACHS Maurice التي أدخلها على مفهوم دوركايم DURKHEIM للتمثلات ،هذا الأخير الذي يبقي الأب[3] الحقيقي للمفهوم من خلال تحديد و توضيح مفهوم التمثلات الجمعية représentations collectives .

[1] -MOSCOVICI Serge , "Des représentations collectives aux représentations sociales :éléments pour une histoire ", In JODELET Denise , " *Les représentations sociales* " , paris : P.U.F, 1989, p 80
[2] - ROCHER Guy ,*"Les représentations sociales :perspectives dialectique* ",Conférences d'ouvertures de la 5eme conférence internationales sur les représentations sociales ,Montréal le 29 aout 2000. https://papyrus.bib.umontreal.ca/jspui/bitstream/1866/68/1/0071.pdf le 04/04/2010.
[3] - SECA Jean –marie, *Les représentations sociales , Paris* : Armand Colin , 2001, P17

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- **التمثل الجمعي و التمثل الفردي :**

حدد دوركايم DURKHEIM من خلال مقاله

"Représentations individuelles et représentations collectives" [1]

التمثل الجمعي من خلال مقارنته بمفهوم آخر وهو التمثل الفردي حيث أوضح أن هذا الأخير هو تمثل الفرد الواحد لموضوع ما و هو متغير لتأثره بالتغيرات الطفيفة في الوسط الخارجي و الداخلي للفرد بينما التمثلات الجمعية هي تمثل جماعي أي انجاز مجموعة من الأفراد دون أن تكون محصلة لتمثلاتهم الفردية بل هي تمثلات المجتمع ككل و هي أكثر استقرارا [2] .

- كما أشار إلى أن وظيفة التمثلات الجمعية هي الحفاظ على الرابط بين الأفراد و إعدادهم للتفكير و التصرف بشكل موحد فهي تنتقل عبر الاجيال و تمارس على الأفراد الإكراه [3].

- تواصل تأثير دوركايم DURKHEIM متجسدا في أبحاث تلاميذه في ما بعد أمثال هلبواك موريس HALBWACHS Maurice من خلال دراسته في " cadres sociaux de la mémoire"1925

و موس مارسال MAUSS Marcel في دراسته للأساطير و التمثلات الدينية[4]

- غير أن الفصل التام الذي قام به دور كايم DURKHEIM بين التمثل الفردي و التمثل الجمعي نافيا أي تدخل للفرد في التمثل الجمعي باعتبار هذا الأخير خارجيا عن إرادته بل قد جعله مصدرا لتمثلاته الشخصية كان محل إعادة نظر بعد شبه اختفاء للمفهوم من التداول العلمي ليعود في حقل معرفي آخر هو علم النفس الاجتماعي تحت مسمى التمثل الاجتماعي .

[1] - DURKHEIM Emile," représentations individuelles et représentations collectives ", *revue de métaphysique et de la morales*, tome IV, mai 1898 (texte édité dans *sociologie et philosophie* ,Paris : 1967.
[2] -MOSCOVICI Serge , op.cit, p 82
[3] - Ibid. , p 81
[4] -SECA Jean –marie, op.cit , P18

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شهدت بداية الستينات تجدد لمفهوم التمثل من خلال أبحاث موسكوفيشي سارج MOSCOVICI Serge التي كانت انطلاقة لمجوعة من الأبحاث و التظاهرات لازالت مستمرة إلى يومنا هذا [1] ، لذالك اعتمدنا على كتاباته في تحليل هذا الانتقال من مفهوم التمثل الجمعي إلى التمثل الاجتماعي حيث تم انبعاث البحث في هذا المجال من جديد

- يستعرض موسكوفيشي سارج MOSCOVICI Serge في مقاله

"Des représentations collectives aux représentations sociales : éléments pour une histoire "

الإسهامات التي أعطت دفعا في هذا الصدد من خلال توضيحه لما قدمه ليفي برول Lévy-Bruhl عن طريق دراسته للمجتمعات البدائية و ذهنياتها فرغم اختلافها عن الذهنيات المتطورة إلا أنها تمثل صورة واضحة عن دور التمثلات في المجتمع و الذي يتجاوز التمثل الفردي .

- ثم ينتقل ليبرز أعمال بياجي Piaget الخاصة بموضوع الطفل و المراهق و التي أظهرت وجود تمثلات اجتماعية خاصة بمجموعات (هي هنا فئات عمرية) تختلف عن التمثلات الاجتماعية العامة للمجتمع مما يعارض صفة الاكراه التي أعطاها دور كايم DURKHEIM للتمثلات الجمعية .
- كما يشير الى أعمال فرويد Freud حول النظريات الجنسية عند الطفل موضحا أن تكوين الطفل لمفهومه للحياة الجنسية من خلال إجابات الآباء عن أسئلته يمكن أن يلقى الضوء حول كيفية انتقال التمثل الاجتماعي من المجتمع الى الفرد ليمكنه من الاندماج .

[1]- ستنعقد الندوة العالمية العاشرة حول التمثلات الاجتماعية في تونس من 05 الى08 جويلية 2010 بعنوان
« REPRESENTATIONS, TRANSMISSION DES SAVOIRS ET TRANSFORMATIONS SOCIALES »
عن . http://www.10cirs.org/ في 2010/03/13

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- يو ضح موسكوفيشي سارج OVICI Serge الجمعي المجال لمفهوم التمثل الاجتماعي وهي :

  - تعدد مصادر التمثلات ووجوب أخذ ذلك بعين الاعتبار .
  - ضرورة إبراز أهمية الاتصال من أجل تحويل ما هو فردي إلى ما هو اجتماعي.

توالت الدراسات في علم النفس الاجتماعي بحيث تطرقت إلى مواضيع مختلفة و من وجهات نظر مختلفة خلال الخمسين سنة[1] التي مرت بحيث عرف مفهوم التمثل الاجتماعي تبلور نظريات خاصة بتشكل التمثل و بمكوناته لعل أهمها نظرية النواة المركزية وتعددت التعاريف لأن كل باحث تناول التمثلات بالشكل الذي يخدم بحثه ليصبح أداة تلاءم موضوعه فعلى سبيل المثال لا الحصر .

عرفها موسكوفيشي سارج MOSCOVICI Serge بأنها مجموعات ديناميكية من النظريات أو المعارف الجماعية موجهة لترجمة و تشكيل الواقع[2]

أما جودلي دونيز Jodelet Denise فعرفتها بأنها شكل من أشكال المعرفة ، يتم انتاجها اجتماعيا و هي متقاسمة، ذات غاية عملية و تشجع على بناء واقع مشترك بين مجموعة اجتماعية .[3]

المدينة كموضوع للتمثلات الاجتماعية:

المدينة كموضوع للتمثلات الاجتماعية تناولته جودلي دونيز Jodelet Denise في دراستها حول صورة باريس، ركزت فيها على صورة المدينة لدى الأفراد حيث وضحت في مقالها la ville représentations socio-spatiale كيف أن تمثل

---

[1]- تخصص المراجع التي تبحث في هذا المفهوم جزء هما لتاريخ الأبحاث على سبيل المثال
SECA Jean –marie, op.cit, P. 48
MANNONI Pierre, *Les représentations sociales, Paris* : P.U.F ,4eme éditions*, 2008,p 42*

[2] -SECA Jean –marie, op.cit., P. 36

[3] -JODELET Denise, "Des représentations sociales : un domaine en expansion ", In JODELET Denise , " *Les représentations sociales* " , paris : P.U.F, 1989, p 36.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المدينة يتجاوز صورتها الذهنية و التي بحد
بحث lynch حول المدن الأمريكية ، وقد جاءت دراستها لمعرفة كيف يتمثل الفرنسيون مدينة باريس مستعملة في ذلك استمارة مرفقة بخرائط لمدينة باريس مطلوب من المبحوثين تحديد مساراتهم عليها و ربط صفات محددة مسبقا بالأحياء الموضحة في الخرائط .

اهتمامنا بهذه الدراسة جاء لأن صاحبتها من أكثر الباحثين تأثيرا في مجال بحث التمثلات الاجتماعية من جهة و ارتباطها بموضوعنا من جهة أخرى أي بالمدينة .

2- مصطلح النزوح الريفي :

الدراسة تتحدث عن ظاهرة النزوح الريفي و الذي تعرف أيضا بالهجرة الداخلية فالجغرافيون يعرفون الهجرة على أنها انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى[1] و إذا أردنا تصنيف نوع الهجرة التي ندرسها فهي من حيث

- الكم :هي هجرة أسرية و بالتالي جماعية و ليست فردية

- الكيف: نقصد بتحديد الهجرة من حيث الكيف توضيح إن كان التغيير في المكان مصحوبا بتغيير في المكانة فتكون شاقولية أو من دونه فتكون أفقية و هو ما سنترك للدراسة تحديده فيكون من نتائجها .

- الزمن :يعني هذا الإجابة على السؤال هل هذه الهجرة دائمة أم مؤقتة؟ نعتبر الهجرة مؤقتة عندما تكون المدة التي ينوي المهاجر بقاءها في المدينة - في حالة النزوح - محددة في الزمن سلفا و دائمة إن كانت غير ذلك ؛ الأمر في دراستنا يتوقف على اختيارات النازحين التي بدورها تعتمد على تمثلاتهم حسب فرضياتنا .

[1] - عبد المنعم الشافعي ،مذكرات في الإحصاء ،القاهرة :المركز الديمغرافي ،1965 عن عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدينة: دراسة ميدانية في المغرب، بيروت: دار النهضة العربية، 1992،ص105

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- إرادة المهاجرين: تحدد الهجرة حسب وافقتها؛ وإجبارية إذا خالفتها؛ وهي في دراستنا اضطرارية قهرية في أسبابها حيث جاءت نتيجة الأحداث الأمنية التي عرفتها الجزائر في التسعينات.

- المكان : الهجرة التي عرفتها مدينة سعيدة في التسعينات هجرة داخلية و التي يقصد بها انتقال الأفراد و الجماعات بصورة دائمة أو مؤقتة داخل دولة واحدة بين مجتمعين محليين [1] .

و قد استخدمنا مصطلح النزوح الريفي بدل مصطلح الهجرة الداخلية لأننا لاحظنا في المرحلة الاستطلاعية أن النازحين يحافظون على علاقة مهمة مع الريف ،فهم لا يهجرونه بمعنى الترك الكلي، وبأن العلاقة متواصلة وتختلف في حجمها و شكلها من حالة الى أخرى حسب عدة عوامل سنتعرض لها لاحقا.

رغم أن بعض الدراسات لا تضع هذا الفرق بل تجعل النزوح الريفي من أبرز مظاهر الهجرة الداخلية [2] أما الباحث الانجليزي (جراهام) فضمن لفظ الهجرة الريفية و قصد به النزوح الريفي بناءا على اللفظ الانجليزي (rural exodus) الذي يشمل الهجرة الداخلية و إهمال الأرياف ،الهجرة الريفية و ترك القرى و إخلاء القرى من السكان [3]

أما عبد اللطيف بن أشنهو[4] فيستعمل مصطلح الهجرة الريفية و يعرفها بأنها التخلي التام عن النشاط الزراعي فضلا عن قيام العمال بالتالي بتغيير المحيط و يربطه بمفهوم الهجرة الزراعية و هي انتقال العمال و عائلاتهم من النشاطات الزراعية الى النشاطات الغير زراعية في المناطق الريفية و قد تكون جزئية أو تامة.و لم نستعمل هذه المصطلحات لأنها ما ندرسه ليس هجرة زراعية لمغادرة المبحوثين المناطق الريفية

[1] - عبد القادر القصير ،المرجع المذكور، ص129
[2] - محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر)، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990، ص 85
[3] - نفس المرجع ، ص 82
[4] - عبد اللطيف بن أشنهو (ترجمة عبد الحميد أتاسي)، الهجرة الريفية في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية ، بدون تاريخ، ص 04.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من جهة و من جهة أخرى فمنذ المرحلة الاس
مصطلح الهجرة الريفية فممارسة المبحوثين للنشاطات الفلاحية متغيرة غير ثابتة قد تنتقل من الانقطاع التام في سنة ليصبح جزئيا في السنة التي تليها و تعود بظهور إمكانية الحصول على دعم في إطار البرامج الريفية

مجال البحث و منهجيته:

اتخذت دراستنا ولاية سعيدة كمجال لها فان كانت المقابلات جرت في مدينة سعيدة فبعض الملاحظات شملت بلديات أخرى كما أن تصريحات المبحوثين دارت حول مختلف مناطق من الولاية بحسب مسارات انتقالهم .

ولاية سعيدة ذات طابع ريفي من الناحية الاقتصادية حيث تعتمد أساسا على تجارة المواشي (السوق الأسبوعية لا تبعد كثيرا عن المدينة) و زراعة الحبوب و إنه كانت بها نشاطات صناعية كمصنع الاسمنت المتواجد ببلدية الحساسنة.

أما النشاطات السياحية فتنحصر في السياحة الحموية المتمثل بمركب حمام ربي ببلدية أولاد خالد و حمام عين السخونة ببلدية عين السخونة إضافة إلى حمام سيدى عيسى ببلدية سيدي أعمر ، و من الناحية الاجتماعية أغلبية السكان هم من أصول ريفية مع اختلاف في مراحل دخول المدينة، وهي الصفة الغالبة على المجتمع الجزائري و ألمغاربي بصفة عامة كما ذكر ابن خلدون[1].

كما أنه عدى مقر الولاية أي مدينة سعيدة فإن الدوائر الإدارية الأخرى لم تعرف نشاطا اقتصاديا أو تعميريا، بارزا و بالتالي لم تصبح مدن صغرى(كما هو الحال في سيق، المحمدية، بني صاف...) فأصبحت تجمعات سكنية كبيرة دون أن يرافق ذلك تطور اقتصادي- خدماتي.

[1] - عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة بن خلدون،ضبط و شرح و تقديم محمد الاسكندراني، بيروت :دار الكتاب العربي ،2005، ص 333 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- و قد عرفت مدينة سعيدة ازديادا في سكانها الجزائر ككل[1] ، حيث نلاحظ أن إحصاء 1998 هو أول إحصاء يتجاوز فيه عدد سكان الحضر عدد سكان الريف بل أصبح سكان الحضر يشكلون أكثر من ثلثي السكان بعد أن كانوا أقل من نصف العدد في 1987 و هو ما يبرز حجم الظاهرة في هذه المدينة و يجعل من دراستها أساسا لفهم هذا التغير الكبير و الذي بالتأكيد سيؤثر على جميع الظواهر و المجالات الأخرى ، كما يوضح ذلك الجدول التالي :

- **جدول رقم 02: تطور نسبة سكان الحضر في مدينة سعيدة1977-1998**

السنة	عدد سكان الحضر(ن)	نسبة سكان الحضر(%)	عدد سكان الريف(ن)	نسبة سكان الريف(%)	العدد الإجمالي للسكان (ن)
[2]1977	56.957	39,61	86.829	60,39	143.786
[3]1987	115.285	48.95	120.209	51,05	235.494
[4]1998	191.408	**68,48**	88.118	**31 ,52**	279.526

المصدر : انطلاقا من Office national des statistiques , *rétrospective statistique 1970-2002* ,édition 2005.

- تميزت مدينة سعيدة - نظرا للأحداث السياسية ثم الأمنية – في فترة التسعينات بقتل الأفراد (شخص أو اثنين) بينما تعدى الأمر ذلك في باقي تراب الولاية إلى قتل عائلات و إقامة الحواجز الأمنية المزيفة مما أدى بالكثير من سكان مناطق مختلفة سواء تكررت بها هذه الأحداث أو كان مداها كبير (قتل جماعي كبير) إلى الانتقال إلى مناطق أقرب إلى المدينة (دوائر إدارية كبيرة) أو إلى المدينة مباشرة.

[1] - أنظر الجدول رقم 01 ص 16

[2] - Office national des statistiques , op.cit, p 39

[3] - Idem, p 40

[4] - Idem, P 41

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- هذه الوضعية التي نتجت عن دخول الق

إلى إنتاج خطاب معين[1]:

- الفترة الأولى: كان يغلب على الخطاب التعبير عن الشفقة، التأسف على وضعيتهم، فقدانهم لأملاكهم، مساكنهم، تشردهم، مقتل أفراد أسرهم، إذلالهم كرمز للشجاعة.

- الفترة الثانية: و جاءت بعد استقرارهم بالمدينة حيث تغير الخطاب إلى خطاب رفض كرمز لتدهور أوضاع المدينة، بصفتهم لا يستطيعون أن يتعاملوا مع بعض المواقف حيث أصبحوا بالنسبة للسكان مصدر إزعاج و أصبحت صورتهم كأفراد متخلفين، احتلوا المدينة بكل فظاءاتها. **مثلا:** المقاهي-النقل و الشوارع.

- فالمقاهي كفضاء رجالي له ميزات خاصة في مجتمعنا، أصبحت بعض المقاهي معروفة بارتياد النازحين لها.

- كما أن النقل الخاص بالأحياء التي يسكنها النازحون، و إن كان في طريقه عبر أحياء أخرى، فإن أغلبية مستعمليه هم من سكان هذه الأحياء.

- الشوارع: حيث أن بعض التصرفات مثلا: المعاكسات غير اللائقة، ترمز إلى النازحين بغض النظر عن إذا كان الشخص ينتمي إلى هذه المجموعة أو لا.

- و بالتالي برزت مسميات خاصة بهم: اللي زدموا و zh غيرها و الملاحظ أنه لم تظهر تسمية خاصة بنازحي التسعينات بل كلها تسميات تعمم على القدمين من الأرياف بشكل عام .

سكن النازحون في مختلف أحياء المدينة سواء أحياء في إطار البناء و ذلك عن طريق الكراء لمستودعات حيث أن أصحابها أجروها لإتمام بناء منازلهم، أو في الأحياء

[1]- التصنيف جاء بناءا على تصريحات متكررة لاحظناها في أماكن عامة خاصة في وسائل النقل العامة، أماكن الانتظار و تبرز بشدة عند التعرض إلى مناقشة تدهور أوضاع المدينة المادية خاصة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الطرفية، التي بنى بها النازحون أو شراء منز
السكن مع الأقارب، كراء مؤقت...الخ.

- و قد أدى هذا إلى أن الظاهرة لم تكن بنفس الطابع في مدينة و في نواحيها، حيث أنها في المدينة كانت أكثر ظهورا بأحد الأحياء و هو حي بوخرص الذي له مواصفات معينة:

1- هو متواجد بأطراف المدينة من الناحية الشمالية.

2- يفصل بينه و بين باقي المدينة ألواد و الذي يعتبر حاجزا طبيعيا (لكنه ليس الحي الوحيد بل في جنوب المدينة حي من أقدم الأحياء هو حي داودي موسى (المعروف بالقرابى أو قرابى الواد) و في الحالة الثانية هناك مساكن بينما في الحالة الأولى أراضي زراعية و مؤسسات صناعية حيث نلاحظ أن الحي هو شبه معزول عدى عن طريق خطين للمواصلات.

و بالتالي يستطيع أن يشكل ميدانا للبحث بمقاربة انتروبولوجية - لكننا و إن بدأنا الدراسة به اقتداءا بالدراسات الأولى لمدرسة شيكاغو إلا أننا وسعناها إلى كامل المدينة لاحقا إدراكا منا أن ذلك لن يخل بالمقاربة الانتروبولوجية التي نحاول القيام بها - فإن كان الحي ينقسم أساسا إلى سكان قبل النزوح، وسكان نازحين و سكان انتقلوا إليه من أحياء أخرى سواء في جزء مكون من مجموعة من العمارات أو سكنات تم بناؤها فرديا في إطار مخطط الولاية للإسكان إلا أنها لا تشكل نسبة كبيرة و حيزها واضح جغرافيا، لكن الفئة الأولى أي سكان قبل النزوح هم الذين امتزجوا مع السكان النازحين. حيث قمنا بإجراء ملاحظة بدون المشاركة في إطار الحي بشكل عام خاصة في الأماكن العامة كموقف الحافلات و مركز البريد إضافة إلى إجراء مقابلات مفتوحة مع عائلات من السكان النازحين و ذلك محاولة لمعرفة كيفية تعاملها مع وضعها الجديد من خلال:

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- شبكة العلاقات الاجتماعية للأفر
الأصدقاء).

- أماكن التواجد (الفضاء الذي يتحركون فيه).

- قضاء أوقات الفراغ.

- أنواع الأعمال الممارسة.

- العلاقة مع الجوار (الجيران، سكان الحي الغير النازحين و النازحين).

- العلاقة مع مكان الإقامة الأصلي(الريف،الاتصال أو القطيعة كيف تمت.

- العلاقة مع المؤسسات العمومية (خاصة المدرسة، و مسألة تعليم البنات).

بالإضافة إلى إجراء المقابلات للوصول من خلال خطاب هؤلاء الأفراد إلى تمثلاتهم للوسط الحضري كفضاء يتطلب ممارسات معينة،هل يرون فيه مجال جديد عليهم استيعابه؟ و التأقلم معه لأنه يفتح لهم آفاقا جديدة ،أم أنهم يرون أنه مجال يختلف عن تمثلاتهم؟ بالتالي يحاولون خلق تلاؤم مع هذا الفضاء لصالح تمثلاتهم و ذلك من خلال تصرفاتهم.

كما أجرينا مقابلات مع سكان من الحي غير النازحين سكنوا الحي قبل فترة التسعينات لمعرفة صورة الحي الأولية و بالتالي التغيرات التي طرأت عليه (حسبهم) و مقابلات مع نازحين لم يسكنوا الحي بل سكنوا أحياء أخرى متفرقة لمعرفة مدى تأثير الفضاء الجماعي على التفاعل مع المدينة و مدى تدخل التمثلات الفردية في هذا التفاعل.

في دراستنا قمنا باستثناء النازحين الساكنين في الأحياء القصديرية فلم نتعرض لهم و ذلك لأن هذه الأحياء كانت موضوعا للدراسات المهتمة بالأوساط الحضرية المهمشة [1]

[1] - من بين الدراسات التي أشارت الى هذه الظاهرة بمدينة سعيدة
Sid-Ahmed SOUIAH, "Les marginalités socio-spatiales dans les villes algériennes ", Cahiers du GREMAMO, n° 18, 2005, p 61

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كشكل خاص من الأوساط الحضرية بينما دراسة في شكله العام و تفاعل الأفراد فيه .

منهج البحث و منهجيته:

لقد تناولنا هذا الموضوع بالاعتماد على المنهج الأنتروبولوجي نظرا لأن الدراسة جاءت في إطار مشروع "أنتروبولوجيا الجزائر المعاصرة" وكما أن التناول الشمولي للمواضيع في هذا المنهج يفتح مجالا أوسع لأخذ خصوصيات المجتمعات على اختلافها بعين الاعتبار.

بالإضافة للمنهج التاريخي الذي استعمل في دراسة مراحل تشكل مدينة سعيدة و حي بوخرص و التعرف على الانتقالات السابقة التي عرفتها المدينة من خلال النقد الداخلي و الخارجي للوثائق التي تحصلنا عليها.

أما المنهج المقارن فاعتمدنا عليه في مقارنة مختلف الانتقالات من خلال مقارنة مراحلها، دوافعها و ظروفها المادية و المعنوية.

التقنية و العينة:

منهجيا يعتبر تنوع التقنيات المستعملة في البحث الواحد من سبل تنويع مصادر المعلومات[1] و هو من أبرز الوسائل التي تحاول العلوم الاجتماعية استعمالها تعزيزا للصفة العلمية لنتائجها و بما أن دراستنا تصبو إلى معرفة تمثلات و سلوكيات فاعلين اجتماعيين و هو مطلب كيفي تم استعمال التقنيات الكيفية و هي أساسا الملاحظة بدون مشاركة في الحي مكان الدراسة و المقابلة حيث تم إجراء عشرون مقابلة مع نازحين إلى مدينة سعيدة في فترة التسعينات كأول انتقال لهم إلى المدينة للإقامة بها واعتبرت هذه المقابلات هي المقابلات الأساسية بينما كانت هناك خمسة مقابلات في اسر نازحة قبل فترة التسعينات .

[1] -Jean – Claude COMBESSIE ,*La méthode en sociologie* , collection approches, Alger : Casbah Editions , 1998,p 107.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أفراد العينة هي أسر انتقلت إلى مدينة س
أمنية حدثت في المنطقة الريفية التي كانت تسكنها مسبقا والتي مسها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

أما عن اختيار مدينة سعيدة فهي أولا مكان الإقامة مما سهل إجراء البحث الميداني من خلال توفر شبكة من العلاقات الشخصية تسمح بالتقرب من أفراد العينة و ذلك لحساسية الموضوع نوعا ما و إن كانت الدراسة لا تتعرض للسبب المباشر لمغادرة الريف إلا من جانب إدراك مدى درجة اضطرارية أو ارتجالية قرار الانتقال ، أو كون هذه الأحداث مجرد تعجيل لخطوة كانت مبرمجة دون تحديد اجلها، كما أن ظروف الانتقال هي التي تحدد ظروف الاستقرار بالمدينة سواء أثناء الفترة الانتقالية او لمدة أطول حسب الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للأسر .

من حيث الفترة ، فان فترة التسعينات هي التي شهدت الأحداث الأمنية التي عرفتها الجزائر أي أن الظاهرة المدروسة تتبلور في المدينة منذ أكثر من عشرية و هو أمر يسمح بالدراسة و تجاوز الفترة الانتقالية كمرحلة يغلب عليها طابع المؤقت إلى البرمجة التي تتضح فيها أكثر تمثلات، أهداف و استراتجيات الأفراد و الجماعات .

الأسر المدروسة كلها انتقلت إلى المدينة إبتداءا من سنة 1995 ، و هي الفترة التي عرفت تكثيف عمليات القتل الجماعي التي كانت سبب موجات انتقال الجماعات من القرى و المزارع حيث يؤدي الهجوم على أسرة أو أكثر إلي نزوح سكان قرية ما و المزارع المجاورة لها ، بينما في الفترات التي سبقت كان القتل يمس أفراد معينين لهم علاقة بأجهزة الدولة كالأمن و الجيش ، سواءا بإطلاق النار و كان ذلك يتم خاصة في المدينة ، أو من خلال الحواجز المزيفة الأمر الذي لم يكن يؤدي إلا إلي انتقال أسرة الضحية أي ليس انتقال جماعي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عوامل اختيار الموضوع :

بالإضافة لما سبق أن بيناه من اهمية ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر و في ولاية سعيدة جاء اختيارنا لهذا الموضوع بالدرجة الأولى نظرا لملاحظاتنا اليومية حول التأثيرات و التغيرات المادية أولا التي أدى إليها انتقال جماعات كبيرة من سكان الريف إلى مدينة سعيدة على عدة موجات اثر الأحداث الأمنية التي كانت تمس في كل مرة إحدى مناطقها الريفية ،لأنها مست جميع جوانب الحياة مثل: السكن – النقل – النشاطات التجارية – المؤسسات التعليمية حيث لاحظنا في المجال:

- السكن :

- توسع الأحياء القصديرية.

- تزايد العائلات الساكنة بمرآب (garages) بفيلات غير مكتملة البناء.

- تزايد عدد الأسر التي تسكن نفس المسكن نظرا لإيواء الأقارب القادمين من الريف.

- النقل :

- تأزم حالة النقل(شهدت فيما بعد إحداث وسائل نقل جديدة يملكها النازحون أنفسهم).

- النشاطات التجارية :

تزايد عدد السكان أدى إلي وجود مستهلكين جدد لكنهم ذوو قدرة شرائية محدودة خاصة في الفترة التي تلت الانتقال مباشرة لاختلال دخل هذه العائلات المرتكز أساسا على المنتجات الفلاحية ، مثلا في التموين الغذائي ، و ظهور مصاريف جديدة كالكراء، الكهرباء، و الماء خاصة العائلات التي كانت تسكن بالمزارع و بصفة أقل تلك التي كانت تسكن القرى لكن أوضح تأثير في هذا المجال كان ممارسة هؤلاء الأفراد للمهن المتنقلة كبيع السلع على الأرصفة بمحاذاة الأسواق أو داخلها ، أو في

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مناطق لم تكن تعرف أساسا هذا النشاط الذي مهارات معينة ، إن كان يخضع إلى تسريح من البداية فان هناك من تعاض عن الحصول عليه .

- المؤسسات التعليمية :

الأحداث الأمنية أدت إلى إغلاق الكثير من المدارس خاصة تلك التي توجد وسط عدد من المزارع و ليس قرى هذه الأخيرة التي عرفت تراجع عدد المعلمين و عدد التلاميذ لرفض العمل بها و رحيل المعلمين الساكنين ببعض القرى الى المدينة ، الأمر الذي أدى إلى الاكتظاظ في المؤسسات التعليمية في المدينة و إحداث اختلال في توازن بينها من حي للآخر.

الدراسات السابقة:

يبرز التطرق إلى ظاهرة الانتقال من الريف إلى المدينة من خلال عدة دراسات و من خلال عدة منطلقات فمثلا نجد دراسة " الفلاح البولوني في أوربا و أمريكا" المنشورة سنة 1916 و التي أراد من خلالها توماس THOMAS و زيانيزكي ZNANIECKI دراسة تكيف المهاجرين من بولونيا في الولايات الأمريكية المتحدة باستعمال مفهوم الموقف l'attitude الذي حل محل مفهوم العادة l'habitude، فركز الباحثان على الاضطرابات المعيارية المرتبطة بالانتقال من مجتمع فلاحي إلى مجتمع صناعي [1]. كما نجد BALANDIER [2] يشير إلى تأثير الظاهرة في تشكيل مدن إفريقيا السوداء من جهة أخرى نجد التحقيق الفيتنامي- الفرنسي حول الهجرة الريفية-الحضرية إلى مدينة هوشي منه Hô Chi Minh الفيتنامية [3] و تأثير

[1] -Laurent MUCCHIELLI, ''l'école de Chicago : sociologie et reforme sociale'', *sciences humaines*, N°122 décembre 2001,p 45.

[2] - Georges BALANDIER, *Sociologie des Brazzavilles noires*, 2éme édition , Paris : presse de la fondation nationale des sciences politiques, 1985.

[3] - Patrick GUBRY, Vu Thi HÔNG, Lê Van THANH, *les chemins de la ville : La migration vers Hô Chi Minh à partir d'une zone du delta du Mékong, Paris : Karthala- CEPED ,2002*

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الظاهرة من خلال خصائص النازحين وأقاربهم نتائج هذه الظاهرة الغير قابلة للانعكاس (irreversible).

أما في الوطن العربي فقد تعددت الدراسات لأهمية ظاهرة النزوح الريفي في مختلف مجتمعاته و منها تلك التي استطعنا الاطلاع عليها كالدراسات التي تمت في مصر و حول الهجرة الريفية – الحضرية و منها دراسة جانيت أبو العز تحت عنوان تكيف المهاجرين الريفيين بالمدينة "دراسة حالة لمدينة القاهرة"[1] و دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية عن الهجرة لمدينة القاهرة ، دوافعها و أثارها[2].

و في نفس سياق بحث تكيف النازحين نجد دراسة نور محمد أبو بكر باقادر العمودي بعنوان "الهجرة الريفية الحضرية :دراسة في تكيف المهاجرين الى مدينة جدة"[3] و دراسة القصير عبد القادر بعنوان" الهجرة من الريف إلى المدينة: دراسة ميدانية في المغرب"[4] و التي ساعدتنا كثيرا في بلورت دراستنا خاصة في المرحلة الاستطلاعية.

أما في الجزائر فتم التطرق لظاهرة النزوح الريفي بربطها بظواهر أخرى كالتحضر[5]، التغيير الاجتماعي[6] ، التصنيع [7] و السياسة الاقتصادية[8] تبقي أهم دراسة اعتمدنا عليها بالنسبة لدراستنا هي le déracinement ل BOURDIEU et SAYAD و التي وجدنا فيها مثالا عن الدراسة المهتمة بالنازحين كأفراد في تفاعل شامل مع وضع جيد تتناول جميع جوانب حياتهم وبينت نتائج هذا التفاعل من خلال تغيرات في تصورات معينة كالتوقيت و النية .

---

[1] - هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري. الإسكندرية :دار الهناء، 2001 ص361

[2] - نفس المرجع ، ص 368

[3] - نور محمد أبو بكر باقادر العمودي ، "الهجرة الريفية الحضرية : دراسة في تكيف المهاجرين الى مدينة جدة"، بيروت: دار المنتخب العربي،1994.

[4] - القصير عبد القادر، الهجرة من الريف إلى المدينة: دراسة ميدانية في المغرب، بيروت: دار النهضة العربية، 1992.

[5] - التجاني بشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000،ص 35.

[6] - محمد السويدي، نفس المرجع ، ص71.

[7] - بومخلوف محمد، اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1991.

[8] - عبد اللطيف بن أشنهو، نفس المرجع ص 04

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الخاتمة.

في هذا الفصل وضعنا لدراستنا الإطار الذي اخترناه لها نظريا من خلال مفهوم التمثل الاجتماعي و منهجيا من خلال الجانب الميداني بتقنياته ومجاله المكاني و الزماني ، بعد أن وضحنا أهمية الدراسة لفهم المدينة الجزائرية من خلال المراحل التي مرت بها.

ذلك إلى جانب المراحل التي تعيشها ، فالظاهرة لازالت مستمرة من خلال آثارها ،فان كانت آثار موجات النزوح السابقة لازالت عاملا مشكلا للمدينة الحالية، فان محاولة دراسة الموجة الحالية كفيل بفهم سيرورة تلك التي اتخذتها سابقاتها .

و يكون ذلك من خلال أخذ الاختلافات التاريخية و الاجتماعية بعين الاعتبار في كل جزء من الدراسة المتمثلة في أجزاء الوسط الحضري التي تطرقنا إليها و هي العمل ، السكن و العلاقات الاجتماعية ثم دور المرأة و هو ما سنقوم به في باقي فصول المذكرة.

وسيكون ذلك من خلال إدراك تمثل النازحين لكل منها فما هو تمثل النازحين للعمل ؟ و ما هي العناصر التي تحدد هذا التمثل ؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يعتبر العمل من العناصر الأساسية في التعامل مع موضوعنا و قد برز ذلك من خلال اعتباره جزءا مكونا من الوسط الحضري فهو يؤثر على دور الفرد ،و تعامله مع الفضاء العام و الخاص أي مع المدينة كفضاء و الأسرة كعلاقات و التصورات المستقبلية وسنتعرض إليه في فصلنا هذا من خلال محاولة إدراك التمثل الاجتماعي للعمل عند النازح من خلال النقاط التالية :

- مصير العمل الفلاحي و الذي افترضنا أنه العامل المحدد في هذا التمثل .
- اكتشاف العمل المأجور : حيث يعتبر العمل المأجور كما هو الحال في دراسة بيار بورديو Pierre BOURDIEU و عبد المالك صياد [1] محورا أساسيا بلورا من خلاله ملاحظات دراستهما و نتائجها حول اكتشاف الفلاح للعمل المأجور و تقاضي الراتب الشهري فهل حدث للمبحوثين في التسعينات نفس الشيء ؟
- فرصة العمل المأجور: أعطت مراحل التصنيع بطلبها لليد العاملة فرصة لممارسة العمل المأجور فما هي قراءة النازحين لهذه التجربة.
- انهيار العمل المأجور : شكل دخول اقتصاد السوق عملية انهيار لمنظومة العمل المأجور فهل أثر على نظرة النازحين له ؟.

هذا ما سنحاول التعرض له من خلال هذا الفصل.

[1] -Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, op.cit,

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- مصير العمل الفلاحي

متغيرات العمل الفلاحي

أ- حالة استمرار النشاط الفلاحي :

السكن بالمدينة لم يقطع نهائيا العلاقة مع الريف حيث استمر الآباء في نشاطاتهم الفلاحية و التي توقفت في المرحلة الأولى للانتقال سواءا بسبب الظروف الأمنية في حالات النزوح الناتجة عن قتل جماعي و الاستعجال في الانتقال أو بسبب اللجوء إلى استعمال بعض الموارد الاقتصادية كبيع المواشي لشراء منزل بالمدينة، لكنها عادت تدريجا و بما تسمح به ظروف كل أسرة.

الملاحظ يأخذ هذا الاستمرار عدة أشكال تتراوح بين الإشراف الكلي الذي يتطلب التنقل المستمر إلى مكان الإقامة الأصلي، أو الشراكة مع الغير من أفراد العائلة الممتدة أو غيرهم من المعارف سواءا بالنسبة للزراعة أو الرعي و أخير الكراء بالنسبة للأرض و تسليم المواشي لراع يتكفل بها كليا .و الملاحظ أنه يمكن أن نميز بين حالتين

- فلاحة معتمدة على زراعة الخضر:

تتطلب زراعة الخضر و الفواكه متابعة مستمرة من صاحبها في كل المراحل و يكون المحصول متعددا و متنوعا في السنة الواحدة ، كما يدخل الفلاح الممارس لهذه الزراعة في علاقة مباشرة مع التجار الذين يتنقلون إلى المزرعة أو بنقله شخصيا لمحصوله لسوق الجملة مما يعتبر ارتباطا موسميا مع الفضاء الحضري .

هذه الخصائص جعلت هذا النشاط أسرع و أسهل استمرارا بعد النزوح حيث أن الفلاح يمكنه نقل نشاطه إلى أماكن زراعية أخرى لا تعاني من الظروف الأمنية التي أدت إلى نزوحه حتى و إن كانت خارج الولاية [1] كما يمكن الاكتفاء بأراضي متوسطة المساحة و حتى صغيرة رغم أنها نشاط يتطلب مالا

[1] - هناك حالتي الانتقال خارج الولاية و تحدد العلاقات السابقة للمبحوث مكان نقل النشاط مثل المقابلة (17) انتقل الفلاح إلى أقارب له في ولاية تموشنت يمارسون نفس النشاط وساعدوه على إعادة بعث نشاطه ، أما المقابلة (19) فانتقل إلى صديق له في ولاية بشار وشاركه في زراعة الخضر .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لأن أوجه الصرف فيه متعددة لطبيعة المالي للأسرة بعد النزوح هو الذي يحدد مدى النشاط بعد استقاله و هنا أيضا تظهر المساندة العائلية في تمويل العملية و بصفة خاصة من الأفراد الذين لم يتأثروا ماديا بالنزوح من المستقرين بالمدينة سابقا.

- فلاحة معتمدة على زراعة الحبوب:

تعتمد زراعة الحبوب على مرحلتي الحرث و البذر من جهة و مرحلة الحصاد من جهة أخرى و عدا الحالات الطارئة كالأمراض و الجراد لا تتطلب متابعة خاصة .

مما جعل الانتقال إلى الوسط الريفي لممارستها محدودا و محددا زمنيا حيث أن الفلاحين الممارسين لهذه الزراعة لا يمكنهم الانطلاق فيها في اي فترة من السنة كما أن المصاريف المادية محددة هي أيضا لكنها تتطلب مساحة أكبر من زراعة الخضر.

أما تربية المواشي فهي نشاط مشترك بين الفئتين وان كان الحجم في مناطق زراعة الحبوب أكبر نوعا ما بحكم كبر المساحات من المراعي المتوفرة .

ينظر المبحوثون الآباء الموجودون في هذه الحالة لهذا النشاط نظرتين مختلفتين ، الأولى مرتبطة بعدم ثبات دخله لارتباطه بالأحوال المناخية و خاصة الأمطار في حالة زراعة الحبوب و أسعار المواشي و موجات الأوبئة التي تصيب الأنعام من حين لآخر وهنا نلاحظ أن المقارنة كانت دائما مع العمل الأجور مما يذكرنا بما بينه BOURDIEU [1] عندما أشار إلى التغير الذي طرأ على نظرة الفلاحين الى مهنتهم و اعتبار أنفسهم عاطلين عن العمل لأن العمل ألفلاحي ليس عملا و هو ما سنفصله في الجزء الخاص بالعمل المأجور في هذا الفصل .

[1] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD: op .cit ,p 61.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما النظرة الثانية فجاءت كإجابة على سؤال: لم إذا ؟ و جاءت الإجابة لتوضح لنا أن الحاجة النفسية للعمل و للمكانة الاجتماعية في الريف خاصة هي التي تدفع إلى ذلك ففي تصور المبحوث أن استمرار النشاط من استمرار وجوده.

العامل النفسي في نظر الفلاح له أهميته لكن الملاحظ مع استمرار النشاط ألفلاحي تتأثر النظرة إلى هذا النشاط حسب نظامه فالنظام الزراعي لزراعة الخضر و الفواكه (كالبطيخ و ليس الأشجار المثمرة) ذو نظام زمني أقرب إلى النظام الساعي و الشهري من النظام السنوي الذي يمتاز به النظام ألفلاحي في زراعة الحبوب و هو نظام متعدد المحاصيل في السنة الواحدة و بالتالي متعدد المداخيل عكس زراعة الحبوب وحيدة المحصول و الدخل كما انه و حسب المبحوثين هامش الخيارات في تصريف المحصول زراعة الحبوب أقل بكثير من زراعة الخضر خاصة بالنسبة للقمح إضافة إلى أن النظام الفلاحي في زراعة الخضر يعتمد على الاعتناء المتواصل و بالتالي الانتقال و الاتصال المباشر و المتكرر مع الوسط الريفي الذي يمارس فيه النشاط و بالتالي يملأ حيزا زمنيا معتبرا في حياة الفلاحين و هو أمر مختلف في زراعة الحبوب أي أنهما نظامي علاقات مختلفة كل هذه الخصائص جعلت الفلاحين الممارسين لزراعة الخضر يعتبرون أنفسهم عمالا أكثر من العاملين في زراعة الحبوب الذين يصرحون بأنهم عاطلون عن العمل حيث يتأثر النازحون كما حدث للمجمعين في المحتشدات بالنظام الزمني الجديد بحسب قوة علاقتهم مع الفضاء الريفي و الفضاء الحضري يصبح العمل المأجور هو النمط المثالي للعمل و أي نشاط تتم مقارنته به و كلما كان أقرب الى خصائصه أعتبر عملا .

هذا من جهة و من جهة أخرى يبقى تقييم تجربة الأقارب من بقوْ في القرية و مدى نجاحهم في استمرار ممارسة النشاط ألفلاحي و تقييم المكاسب و الخسائر من خياراتهم عامل مؤثر في النظرة لهذا النشاط و على مدى التمسك أو التخلي عنه فالاستدلال بنجاح الفلاحين الذين حصلوا على أرض من الثورة الزراعية و تحسنت أوضاعهم

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التي كانت تقارب العدم و حالات الاستفادة من
لمن بقوْ في القرية أو من عادوا جزئيا يأتي ليوضح أن المجال الفلاحي يحمل ميزات و فوائد. كما أن انعدام التجربة في العمل المأجور عند بعض المبحوثين تجعله الحل الأمثل و المضمون لكل المشاكل المادية وضمانا للمستقبل لأن نظرتهم له تبقى مثالية.

و كانت نتيجة هذه النظرة أن الفلاحين و بصفة أكبر أبناءهم يحاولون إدخال بعض التعديلات على هذا النشاط فما هي هذه النشاطات و ما الذي يحكمها ؟

- إدخال التعديلات على النشاط الفلاحي:

هي حالات توقف الآباء عن ممارسة النشاط الفلاحي والذي لم يعد يشكل مصدر دخل لهم أو الاكتفاء بالمواصلة النشاط الأصلي و تكفل الأبناء بالنشاطات المستحدثة ، أبرز حالة كانت المقابلة رقم (08) حيث تم بيع كل المواشي و أصبح الأب يحصل على دخله من الابن بعد تحويل رأسمال(يستعمله المبحوثون بمعنى مجموعة الأموال) إلى نشاطات زراعية مختلفة - يمارسها في قرية تتوسط تقريبا المسافة بين مدينة سعيدة و مزرعة الأب - (تسمين المواشي بعد شراءها لإعادة بيعها - تسمي العملية بالقرس- تربية الدواجن كالدجاج و الديك الرومي) بعد أن كان الأب يمارس الرعي بالطريقة التقليدية(التنقل اليومي بالقطيع إلى مكان الرعي و العودة به) و زراعة الحبوب في مزرعته و هنا نلاحظ أن معظم الأبناء الذين كانوا يعملون مع آبائهم في المزارع و رغم المستوي الثانوي في الدراسة لم يتجهوا إلى نشاطات زراعية جديدة فلا نجد مثلا تربية الأرانب أو تربية النحل و يفسرون ذلك أن للمنطقة خصائص لا تسمح بذلك في نظرهم كما أنهم في وضعية لا تسمح لهم بالمغامرة بالأموال و الدخول في تجارب قد تأتي على رأسمال و بالتالي علي مستقبل الأسرة ككل بل كل ما استطاعوا فعله هو تطوير النشاط بما يتلاءم مع الوضعية الجديدة كصعوبة الانتقال إلى أماكن الرعي من حيث التهديدات التي يلاقيها الرعاة من الجماعات الإرهابية من جهة و من التحقيقات الأمنية من جهة أخرى إضافة إلى أن عملية القرس تخفف من التأثر بالأحوال

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المناخية وتأثيرها على تربية المواشي لكنها ت
كتوفر أغذية الأنعام و أسعارها التي تؤثر فيها حتى أسعار استيراد مواد كالشعير مثلا.

بالإضافة إلى النشاطات الزراعية لاحظنا أن المحاولة و الرغبة للاستثمار في المجالات الغير زراعية موجودة دائما لكن تحقيقها و مداه يتوقف على القدرات المادية للأسرة بعد الاستقرار و شراء المنزل كأهم عنصر فيه من جهة و مواردها البشرية من جهة أخرى كتعلم الأبناء لمهن تمكنهم من إنشاء نشاط حر(إعلام آلي، هندسة، مكانيك...) سواءا بإنهاء دراستهم الجامعية أو بعد القيام بتكوين مهني خاصة الذكور منهم أما الفتيات فالأولوية أعطيت للأعمال الممارسة في المنزل أو العمل المأجور لدى المصالح العمومية حسب توفر فرصة العمل ومستوى البنت الدراسي ليأتي العمل لدى الخواص كآخر خيار تفرضه الظروف المادية للأسرة وهو ما سنتحدث فيه بالتفصيل في الفصل الخامس الخاص بتمثل المرأة لدورها و في حالة انعدام هذه الموارد البشرية أو كونها في طور التحضير لجأت بعض الأسر إلى النشاطات التي تتجاوز هذا الشرط و في المقام الأول توجهت إلى التجارة بمستوياتها المختلفة من دكان صغير لبيع المواد الغذائية وصولا إلى وسائل نقل المسافرين و البضائع كما لاحظنا أن هناك حالات تلجأ فيها الأسر إلى الشراكة في هذه المشاريع سواءا لأسباب مادية أو لانعدام تجربتها في هذا المجال لكن في هذه الحالة الأخيرة يبقي مصير الاستقرار مرهون بنتائج المشروع في حد ذاته . أما عن سبب التوجه إلى النشاطات الغير زراعية فإن تصريح المبحوث (المقابلة 06) يلخصه في قوله " عمرنا ما نعاودوا نحطوا البيض في قفة وحدة "(لن نضع البيض في سلة واحدة مرة أخرى) مشيرا إلى أن كون النشاط الفلاحي كان المدخول الأساسي و في أغلب الأحيان الوحيد للأسرة جعل مواردها الاقتصادية تنهار مع النزوح و هو ما يتم تفادي تكراره بالتوجه إلى مجالات أخرى بالموازاة مع النشاط الفلاحي .

و الملاحظ هو توجه بالموازاة مع النشاط الفلاحي إلى نشاطات مرتبطة به تسمح بالاستفادة من الخبرة المكتسبة فيه و من شبكة العلاقات السابقة حيث يلجأ الأبناء

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاصة إلى نشاطات كإنشاء مطاحن الحبوب و
الفواكه و التي يحاولون من خلالها الاستفادة من المساعدات الحكومية في مجال الفلاحة من جهة و تنويع النشاط من جهة أخرى .

و هنا يجب الإشارة إلى أن التجربة الشخصية للأبناء من تعليم (برغم محدودية تأثير التعليم في تحويل الحياة الريفية [2]) و التعرف على المدينة المجال الحضري خاصة مع التعليم الثانوي بها أو إجراء تكوين مهني واكتشاف مناطق أخرى من خلال تجارب أخرى كالخدمة الوطنية مثلا جعلتهم يحاولون استعمال هذه المعرفة و تثمينها لتخول لهم احتلال مكان المرشد و الناصح ثم تجاوزها للدور مخطط و المنفذ لرؤى ثم مشاريع الأسرة و ذلك يتم بعد تقييم لأداء الأسرة و الأب بمكانته الفعلية والرمزية حيث يشار إلى الوضعية التي أصبحت فيها الأسرة كفشل لأنها لم تستفد من جهة الاستقلال والفرص التي وفرها مقارنة بغيرها من أفراد العائلة الذين نزحوا مباشرة من المحتشدات و استولوا على بعض الأملاك الشاغرة[3] - حدث ذلك حتى في الأرياف[4] - أو حتى حصلوا على عمل مأجور من خلال الفرص التي وفرها التصنيع بل و إن استفادتهم لم تكن معتبرة حتى من الميزات التي منحت للقطاع الفلاحي كالقروض التي كانت محدودة ويرجعون ذلك إلى تخوف الآباء وبالتالي فشلهم لغياب "القفازة " و بالتالي لن يستطيع الآباء هذه المرة أيضا الاستفادة مما توفره المدينة بداية باستغلال وضعية النزوح و موقع الضحية في الحصول على أكبر قدر ممكن من الإعانات كالمنح و التسهيلات والتي يبقى على رأسها السكن وهو ما أشار إليه عبد الناصر

---

[1] - مقابلة (20) قام الابن بالشراكة مع قريب له في القرية بإنشاء مطحنة صغيرة للأعلاف و ترك للأب متابعة النشاط زراعة الحبوب بينما في المقابلة (17) فتح الأب لأحد أبناءه محل بيع الخضر و الفواكه لتصريف جزء من منتجه و حتى منتج الغير.

[2] - Abdellatif BENACHENHOU, préface, in KHENOUCHE Tayeb et HADDAB Mustapha et KHENICHE Idir , les jeunes ruraux et l'école (mythes et réalités), Alger :C.R.E.A, 1982,p 11.

[3] - بوتفنوشت مصطفى، "مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر"، مداخلة في الملتقى الوطني لعلم الاجتماع " التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال "، الجزائر 28-29-30 أفريل 1986، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص 02

[4] - Mostafa LACHRAF , *L'Algérie ,nation et société* ,Alger : S.N.E.D, 1978, 2éme édition, p13.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جابي[1] عندما تحدث عن الرؤية و القراءة للانطلاقة بعد 1962 التي "... ركزت على عامل العدام المجهود لاستحقاق هده الاستفادة المادية و الرمزية التي قام بها البعض _زيادة على العوامل الأخرى كعدم الشرعية و المغالطة_ ،مما يجعلهم في موقف المطالب بالاستفادة من الظرف و تكراره عندما تتيح الفرصة ...." [2] و التي بنى عليها حتى الكثير من تعاملاته الاقتصادية فيما بعد في تعامله مع من استفاد سابقا من الفرص المتاحة فهم المثال الذي يحتذى به.

نستطيع أن نقول أن استمرار العمل ألفلاحي مرتبط بالتمثلات التي يكونها الفلاح النازح عن هذا النشاط .

هذا التمثل يتميز بارتباط العمل الفلاحي بتقييم النازح له من خلال المردود المادي و المعنوي له بحيث لا يتم التخلي عنه إلا في الحالة الاضطرارية والعودة فور القدرة على ذلك ليس فقط للدوافع النفسية و الاجتماعية بل و الاقتصادية فهو يمثل خبرة مهنية لا تتوفر للنازح في المجالات الأخرى كما أنه مجال يعرف تطورات مختلفة يمثلها النازح خاصة في " الدعم" أو " دعم الدولة " لأن النازح كفاعل اجتماعي قام بقراءة تجربة النزوح و خرج بنتيجة يجب استغلال كل الفرص المتاحة.

2- العمل المأجور

تشكلت النظرة للعمل المأجور بإضفاء ميزات الاستمرارية و ضمان المستقبل بمقارنته مع الوضعية بعد النزوح التي امتازت بالاضطراب و عدم الوضوح والتي ألحقت بالتالي بالنشاط الفلاحي إضافة إلى عوامل أخرى نحاول توضيحها في النقاط التالية:

[1] – عبد الناصر جابي، "الأسطورة ،الجيل و الحركات الاجتماعية في الجزائر :أو الأب " الفاشل" و الابن " القافز""، إنسانيات ،عددان 25- 26 جويلية - ديسمبر 2004 ،ص46

[2]- نفس المرجع ،ص 52

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أ- اكتشاف العمل المأجور:

إن مدينة سعيدة و المناطق المجاورة لها تأثرت بعدة أحداث أدت إلى موجات من التنقلات الجماعية، فالملاحظ أن هذه التحركات عادة ما تكون لأسباب أمنية كالحروب و النزاعات أو اقتصادية كالركود و البطالة و لا تختلف في هذا الجانب الهجرات إلى الخارج عن النزوح الريفي و تاريخ المجتمعات البشرية يعطينا عدة أمثلة على ذلك .

و قد اخترنا أن نتحدث عن نوعين من الانتقالات عرفتهما المنطقة و هما التجمعات السكانية في المراكز التي قامت بها السلطات الفرنسية في عدة أماكن[1] ، و ثانيا موجة النزوح في السنوات الأولى بعد الاستقلال ، أما النزوح الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية فاكتفينا بالإشارة إليه لأننا لا نملك المعطيات التي تسمح لنا بمحاولة فهم تأثير هذا الانتقال على المدينة من جهة و على علاقة سكان الأرياف بها من جهة أخرى و هذا هو الهدف من تعرضنا للانتقالات السابقة.

1-التجمعات السكانية في المراكز أثناء الاستعمار :

إن التعرض إلى هذه النقطة جاء لسببين أولهما : قراءة كتاب Le déracinement و الذي تعرض إلى هذه الظاهرة بشكل موسع ، و في نقاط كثيرة وجدنا أن هذه الدراسة تلتقي مع دراستنا الحالية ، و هذا ما يفسر إشارتنا و رجوعنا إليه في عدة عناصر من البحث و يتضح ذلك جليا من خلال حديث BOURDIEU و SAYAD عن صفة العنف في هذا الانتقال و علاقة الفلاح و نظرية العمل .أما السبب الثاني فهو إشارة المبحوثين إلى هذه الأحداث لا سيما في سياق الحديث عن مرحلتين : الأولى مرحلة الوصول إلى المدينة بدافع الهرب من الحوادث الأمنية و مقارنة ذلك بما حدث عند تجميع القوات الفرنسية لهم ، و المرحلة الثانية الإشارة إلى المصير أو التصور المستقبلي حيث يقارن المبحوثون اختيار الرجوع أو عدمه بما حدث بعد ترك هذه المراكز بعد الاستقلال ، و الملاحظ أن المبحوثين الذين أشاروا إلى هذه الأحداث و عايشوها هم النازحون من مناطق عرفت كثافة من حيث المعارك في حرب التحرير و

[1] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD , op.cit, p 61

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أن أراضيهم الأصلية (قبل تجميعهم) هي من
مناطق غير جبلية أي السلاسل الجبلية فأن السلطات الفرنسية لم تلجأ إلى هذا الاجراء
إلا في حالة المناطق الجنوبية من الولاية حيث أن اتساع و تباعد القبائل اضطرها
إلى تجميعها للسيطرة عليها , فالملاحظ أن سعيدة كمنطقة عرفت عدد كبير من هذه
المراكز و أهمها :

سيدي ميمون, داود , سيدي عمر, سيدي بوبكر, توتة , تيرسين , تامسنة , أم الجران ,
مزرعة مارولي (دوي ثابت)، سخونة , بوراشد و عين المانعة [1]

و هذه المرحلة كان لها الأثر الكبير في مسار سكان الأرياف حيث نجد أن كل هذه
المراكز تحولت إلى قرى ك :سيدي ميمون، توتة، تامسنة، عين المانعة و بوراشد أو
إلى بلديات ك: سيدي عمر، عين سخونة و تيرسين و حتى إلى دوائرك: سيدي
بوبكرو أم الجران(الحساسنة) و ذلك حسب توسعاتها و حالتها المبدئية من جهة و بقاء
السكان أو عودتهم إلى أراضيهم من جهة أخرى بل أن هناك عدد من المجمعين من من
غادرها إلى المدينة مباشرة و لأننا لا نستطيع التعمق كثيرا في كل حالة فإننا سنذكر
مثال واحد هو قرية تامسنة لتوفر معلومات أكثر عنها لدينا :

قرية تامسنة الحالية تبعد عن الولاية ب 52 كلم و عن مقر دائرة الحسا سنة ب 12 كلم
حتى 1955، لم تكن بها سوى مزرعة أحد المعمرين و فرقة عسكرية أما سكان
المنطقة فكانوا من سكان الخيام يرتحلون على شكل دواوير (كل دوار هو عائلة
موسعة جدا) ،كما ينقسم الدوار إلى عدة مجموعات بحسب متطلبات الري و الفلاحة
، لكن في سنة 1955 و مع وصول الثورة التحريرية إلى المنطقة قامت السلطات
بتجميع سكان بمزرعة المعمر, أي أكثر من 20 دوار و أحاطت الخيام بسياج، كما
بنت مدرسة من قسمين و مستوصف صغير و أصبحت القرية مركز عسكري كامل
وضعت به عدة مداخل ومخارج لكبر السياج وضعت عليه حراسة و مواقيت محددة ،

[1] - Mohamed NEDJADI, *Colonisation et guerre d'Algérie dans la région de Saida*, les belles impressions, sans lieu, sans date, page 188.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما كانت هناك زرائب و نوايل (زرائب م
الأغنام و الأبقار.

الملاحظ أن المنطقة لم تعرف بناء منازل كالمناطق آلتي تعرض لها BOURDIEU بل من السكان من لم يبن مزرعة إلا في نهاية الثمانينات مع القروض المشجعة لذلك من طرف الدولة , و إن كان الكثير من السكان قد أنشؤا المزارع على أراضيهم مع الاحتفاظ بالخيمة في تلك الفترة كوسيلة للتنقل مع القطيع للرعي خاصة مع تفرق الأراضي التي تملكها العائلة الواحدة . إضافة إلى التنقل إلى الوعدة (احتفال يقام لولي صالح) و التي تستعمل فيها الخيام[1].

دام هذا التجمع حوالي 7 سنوات أي حتى الاستقلال بالتالي عايش السكان كل الأحداث تلك الفترة بالتجمع إلا أنهم في حديثهم يركزون على الممارسات الاستعمارية التي حددت الكثير من اختياراتهم غير أنها لا تفسرها كلها كما بين ذلك بورديو BOURDIEU و صياد SAYAD [2] خاصة في مجال العمل عند المعمر و آلتي تشكل النكت و الأحاديث و المواقف التي تتعرض لها حتى الأشعار مادة ثرية للدراسة كما أن تامسنة لم تعرف أي حالة هجرة إلى فرنسا بل وجدت حالات مجاهدين اتجهوا إلى المغرب الأقصى هروبا من القوات الفرنسية [3] و هي لا تتعدى عشرة حالات بينما غادر البعض منهم القرية بعد الاستقلال إلى مدينة سعيدة ليشكلوا سنوات بعد ذلك ملجأ للنازحين في سنوات التسعينات و نلاحظ أن معظم السكان التجمع ينقسمون إلى :

---

[1]- حليا تكاد تكون الخيمة اختفت تماما من تراب الولاية ، ما عدا بعض المناطق الجنوبية والتي تكون في الغالب لرعاة قدموا من ولاية أخرى جنوبية عادة لممارسة الرعي ، هذا الاختفاء يدل على تغيير العلاقة مع الأرض و مع الفضاء الريفي بحصر تنقلات الأسرة و إعادة تنظيم العمل الفلاحي، كما تبين ذلك بالنسبة للسكن الموسمي في منطقة الأوراس من خلال دراسة
Kédidja ADEL, " Dans l'Aurès : de l'Ahmar Khaddou à M'zirâa .Changements et performances " in *l'espace montagnard entre mutations et performances*, sous la direction de MESSACI-BELHOCINE Nadia, Oran : éditions CRASC, 2005, p141.

[2] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, op.cit.

[3] - Mohammed NEDJADI, op.cit, page 188.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- عائلات غادرت المحتشد إلى أراضيها نها
اقتصرت علاقتها بالقرية بالتعليم لأبنائها و زيارة الطبيب بالمستوصف أو السوق الأسبوعية و إن كان الأغلبية ينتقلون إلى مدينة سعيدة لبيع مواشيهم و شراء مستلزماتهم .
- سكان استقروا بالقرية و ذلك لأنه بعد الاستقلال أقيم في مكان التجمع قرية اشتراكية حيث أخذت اللجنة التابعة للثورة الزراعية(و المكونة من فلاحين بدون أراضي زراعية) مزرعة المعمر و أراضيه و بنى الكثيرون احواشا صغيرة بالقرب منها كما تم توسيع المدرسة و المستوصف .
- عائلات غادرت المحتشد إلي أراضيها لكن احتفظت لنفسها بحوش بالقرية تستعمله عند التنقل إليها أو كمخزن حبوب.
- عائلات غادرت إلى قرية " المعمورة"و هي قرية اشتراكية عرفت علي المستوى الوطني لأنها من القرى الأوائل التي دشنت و وفرت وسائل كبيرة لتتحول هذه القرية حاليا لبلدية, و هذه العائلات لم تكن تملك أي أراضي فلاحية ، وتحصلت عليها في هذه القرية.
- عائلات غادرت إلى مدينة سعيدة، و لم تحتفظ بأي سكن بها رغم أن معظمها يمتلك أراضي زراعية بالمناطق المجاورة لتامسنة أصبحوا يزرعونها بالاشتراك مع أقاربهم الذين لم يغادروا المنطقة.

و بالتالي كانت المحتشدات أول احتكاك فعلي مع العمل المأجور أدت إلى تكوين النظرتين حوله حيث لم يتأثر بها البعض كثيرا وبدرجات مختلفة نظرا لعدة عوامل[1] و واصلوا نشاطاتهم الفلاحية ليشكلوا نازحي الأوضاع الأمنية في التسعينات بينما رأى فيه البعض المستقبل فبحث عنه و نزحوا إلى المدن ليصبح سنوات بعد ذلك مستقبلين لنازحي سنوات التسعينات فما مدى موجات النزوح السابقة التي عرفتها المدينة ؟ .

[1]- Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, op.cit,p 70

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2 - موجات النزوح السابقة :

عرفت سعيدة كباقي المدن الجزائرية موجات النزوح بعد الحرب العالمية الثانية نظرا للمجاعة و تدهور الأوضاع في الأرياف بشكل كبير و تكرر ذلك بعد الاستقلال لتحسن الظروف بالمدينة في محاولة للاستفادة من الميزات التي توفرت آن ذاك ، حيث كان التصنيع أهم عامل في تشجيع الحركية التي عرفها انتقال من الريف إلى المدينة ليس فقط من خلال فرص العمل التي و فرتها بل الأهم من ذالك الانطباع الذي أعطته و التأثر من خلال تكريسها لخيار التصنيع كمشروع اقتصادي تنموي بل و ثقافي أيضا باتخاذه كوسيلة لتحضير المجتمع كما أشارت الى ذلك الكثير من الدراسات التي تعرضت لهذه الظاهرة .

ب- التصنيع و فرصة العمل ألمأجور:

قد شكلت عملية التصنيع عنصرا مهما في بلورة المدينة نظرا لحجمه حيث احتوت المدينة على منطقتين صناعيتين إحداهما ملتصقة بنسيجها العمراني رغم أنها إداريا تابعة لبلدية أولاد خالد ، و الأخرى تبعد ب 10 كم على الطريق الوطني رقم 06 و إداريا تابعة لبلدية عين الحجر و تنوعت بها النشاطات و قد ضمت المنطقتان أغلبية المشاريع الصناعية إذا استثنينا بعض المشاريع كمشروع مصنع الاسمنت بدائرة الحساسنة والذي ساهم في تقليص النزوح الريفي من هذه المنطقة دون أن يشكل تيارا عكسيا من المدينة أولا لقربه منها 18كم فقط تفصله عنها و لتوفر نقل العمال بكثافة لا تجعل العمال يفكرون في الاقتراب من مكان العمل، كما أنه لم يؤثر تقريبا في تسريع عملية تحضر البلدية وهو الحال بالنسبة لكل دوائر و بلديات الولاية كما حدث في ولايات أخرى كسيق و المحمدية بالنسبة لولاية معسكر .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يتحدث André PRENANT في مقاله [1] .
من خلال وحدة سونطراك SONATRACH توضح كيف أن الوحدة جاءت لحل مشكلة البطالة و قد بين من خلال الإحصائيات التي قدمها أن التوظيف كان يتم أساسا من سكان المنطقة من خلال تعرضه لمكان ولادة العمال الذي تم توظيفهم كما وضح أن الكفاءات التقنية هي الفئة التي عرفت توظيف القادمين من الولايات الأخرى .

و من خلال حديث النازحين عن الأقارب الذين شملتهم هذه العملية نلاحظ أن الحديث عبارة عن قراءة إيجابية لهذه الخطوة بحيث يرون أنهم من خلال العمل المأجور و بالتالي منحة التقاعد وكل الامتيازات التي توفرها كالتأمين الصحي هي تأمين للحياة الكريمة و المستقرة خاصة أن البعض تفرغ اللآن لزراعته و أرضه التي كان يقوم بكراءها سابقا و أصبح يشارك في كل المناسبات العائلية و يعد بناء سكن منفرد، تدريس الأبناء و أداء فريضة الحج من أكثر النجاحات التي ذكرها النازحون " هما خدموا و ريحوا ، ربحوا دنيا و آخرة و حنا ..... الحمد لله (تنهد) " [هم عملوا و ارتاحوا ، ربحوا الدنيا و الآخرة ،أما نحن ....الحمد لله (تنهد)]

و بالتالي جاءت تجربة العمل المأجور لتكرس نتائج المحتشدات في نظر النازحين

ت- التسريح وإعادة النظر في العمل الأجور .

بعد النهج الاشتراكي الذي سارت فيه الجزائر جاءت التسعينات لتعرف إعادة نظر في خياراتها السياسية و الاقتصادية و من أهمها الملكية العامة لوسائل الإنتاج و جاء التسريح ليكرس هذا الخيار و معه بدأت إعادة النظر في القراءات التي قام بها الأفراد لتلك الفترة و منهم النازحون فيظهر خطاب منتقد للخيارات الأخيرة و لهذا التحول معتبرا إياه تخل من الدولة عن مسؤولياتها و خيانة ل" الشهداء" و "بومدين" لأنهم يرون فيه بيعا للبلد.و الملاحظ أن الخطاب و إن كان متداولا بين

[1] - André PRENANT, ‘‘industrialisation et urbanisation à Saida (Oranie)’’, *cahiers géographique de l’ouest*, N°2-3 , 1979.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النازحين إلا أنه إعادة إنتاج لخطاب من المدينة و تأثرا بهم .

كما أن هناك من النازحين من يتداول خطابا نقديا للخيار الاشتراكي أسسا و يرى في التسريح نتيجة له فيسقط عملية استفادة المسؤولين من عملية الخوصصة لصالحهم على عملية الاستفادة من أراضي الثورة الزراعية من طرف من كانوا لا يملكون أرضا " الخماس ولا مولا بلاد"[الخماس أصبح صاحب أرض] المقابلة 13 ،كليهما عملية استيلاء.

غير أن العمل المأجور ظل يحافظ صفة الاستقرار بالنسبة لقطاعات كالتعليم و الإدارة التي لن يمسها التسريح أبدا في نظرهم.

تأثرات العمل المأجور في العلاقات

نلاحظ أن العمل المأجور يكتسي أهمية أخرى و هو وزنه في العلاقات الاسرية و تاثيره عليها حيث نلاحظ أن هناك فئات تأثرت مكانتها بحسب علاقتها به مثلا:

- حالة الآباء الذين لديهم دخل ثابت :

هي حالة الآباء ذوي الدخل الثابت و هو عبارة عن أجر أو منحة (تقاعد، منحة مجاهد،منح أقارب الشهداء،منح ضحايا الإرهاب ...) وجود هذا الدخل مكن من ضمان الاستقلال المادي للأب و استمرار مكانته على ما كانت عليه قبل النزوح ما لم تتأثر بتحسن وضعية الأفراد الآخرين بفعل ميزات جديدة حصلوا عليها في المدينة.

العمل المأجور كمصدر للدخل لم يعد يختلف فيه الوضع بالنسبة للأولاد و البنات في الأسر لأنه حتى في حالة المادية المريحة نلاحظ أن العمل ينظر اليه كضمان للاستقرار المادي و المعنوي للأبناء جميعا .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- العمل و شبكة العلاقات :

إذا كان التعليم يوفر فرصة العمل بالمدينة فان العمل يوفر من جهة دخلا ثابتا و من جهة علاقات اجتماعية مع أفراد مختلفين في وظائف ، مناصب متعددة ، أو ما يسمى بالمعارف ، و هو ما ترى فيه الأسرة فرصة الاستفادة من خدماتهم و بالتالي تكوين شبكة من العلاقات تسمح للاستفادة من الامتيازات التي توفرها المدينة كالسكن ، العمل ... الخ، وهو الأمر الذي أدركه النازحون فإذا كان وسطهم الأصلي متكون من أفراد يعرفونهم جميعا و يسدون لهم الخدمات نظرا لرابط عائلي القبلي ، أو بحكم علاقة الجوار ، فإنهم في المدينة يحتاجون إلى علاقات تتجاوز هذه الشبكة إلى أفراد آخرين ، لان مستلزمات الحياة بالمدينة أكثر بكثير من مستلزمات الحياة بالريف كما أن الخدمات المتبادلة في الريف هي أولا ذات صفة تعاونية (أساسها التعاون) ؛ تتجاوز المقابل المادي الذي قد يتوفر فيها إلى كونها جزء من النظام الاجتماعي الريفي .

العمل و أوقات الفراغ

في حديثنا عن أوقات الفراغ و كيفية قضاءها لاحظنا أن فئة الشباب و الأطفال هي الوحيدة التي ترى أن هناك وقت فراغ يقضيه معظمهم في مجالات و فضاءات كدار الثقافة من جهة و مركبات رياضية جوارية و دور الشباب ومركب التسلية العلمية

أما البالغون فلا يترددون على هذه الأماكن إلا في مناسبات محدودة جدا(مثال معرض للكتاب ثري جدا) فهم يرون أن هذه النشاطات لا ترقى للمستوى المطلوب و يقضون معظم أوقاتهم التي اعتبرناها نحن أوقات فراغ في المقاهي سواءا بالحي أو خارجه كل حسب غرضه من هذا التردد سواء التقاء الرفاق و تبادل الأخبار أو اجراء صفقات.

و الملاحظ أن النازحين من كبار السن يرون أن وقتهم أصبح كله وقت فراغ و كأنهم حصلوا على التقاعد مع اختلاف ذلك عن الفضاء الريفي الذي لا يعرف وقت فراغ ولا تقاعد.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقد أصبح النازحون كما بين بورديو RDIEU عرفهم بالتوقيت الساعي بعد أن كان رتم الحياة مبني على الظواهر الطبيعية و الصلوات و التي تنتمي لنفس النظام فمواقيت الصلاة تتم وفق مواضع الشمس: الشروق ،الغروب.....

أما النساء فقد ظهر أيضا وقت الفراغ الذي يملأه التلفزيون في أغلب الحالات ،حتى في حالة الممارسات للنشاطات المنزلية ذات دخل تترك النساء لأنفسهن فضاء للراحة في قراءة جديدة لدورها و علاقتها مع الوقت و الأسرة.

نقول يمكن أن العمل المأجور و ان كان جزء من تمثل النازحين للعمل قبل النزوح إلا ان مكانته في هذا التمثل تغيرت لتصبح أكثر أهمية بل نستطيع أن نقول أنها أصبحت مركزية لأنها من خلال اكتشاف هذا النوع من العمل ثم إدراك ميزات ممارسته ثم إدراك و قراءة تجربة انهياره التي عرفها الاقتصاد الجزائري أصبح هذا المفهوم يحدد نظرة النازح و تقييمه للعمل ككل و ذلك في علاقة مع العمل الفلاحي فكلا النوعين أصبحا من المحددات التي تؤثر على تمثله للعمل الذي يرى فيه الوسيلة التي تسمح له بايجاد مكانة اجتماعية من جهة ودخل مادي .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة:

يشكل العمل ولا سيما العمل الفلاحي و العمل المأجور مؤشرا يوضح القراءات التي قام بها النازحون لمسار من سبقهم من النازحين في الموجات السابقة و بالتالي أرضية لبناء تمثلاتهم في مجال العمل و نوعه بل و حتى في استراتجية تعاملهم مع الخيارات الاقتصادية.

فمن خلال ملاحظاتنا و تصريحات المبحوثين يمكننا القول أن تمثل النازح للعمل في الوسط الحضري يتجاوز هذا الوسط إذا لم يستطع النازح إيجاد عمل فيه أو كان مردوده غير كاف حتى و إن أقام به لأنه يلجا في هذه الحالة إلى الاستعانة بالعمل الفلاحي فهو مرتبط بالوسط الحضري و الوسط الريفي .

و بالتالي فان فرضيتنا حول كون العمل الفلاحي هو العامل المؤثر تتجاوزه لتشمل العمل المأجور ليشكلا معا جزاءين مؤثرين في تمثل النازحين للعمل بشكل عام سواءا في الوسط الحضري او في الوسط الريفي .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

السكن هو أحسن إطار يسمح لنا بادراك تمثلات الأفراد لكل ما هو حضري كما أنه

الأرضية التي يرسم عليها النازحون مخيالهم الحضري و ما علينا إلا قراءته ، و هو ما سنحاول فعله في هذا الفصل من خلال مساءلة المبحوثين عن سكنهم السابق لإدراك خصائصه ، مميزاته و مصيره ثم محاولة مقارنته بالسكن الحالي .

و ذلك بعد التطرق إلى مرحلة الانتقال إلى المدينة لأن ظروف الانتقال تؤثر في المراحل التي تلتها، صحيح أن ذلك قد يختلف من حالة إلى أخرى، لكن أهمية هذه المرحلة تكمن في كونها المرحلة الربط و الاتصال بالوسط الحضري كمكان للإقامة بالنسبة لعينتنا لأول مرة أي مرحلة بداية تشكل التمثل الأولي الناتج عن ممارسة الإقامة و ليس الزيارة فقط فهي تشير إلى ما أقرته دراسات أخرى حول أهمية الشبكة العائلية و القرابة بشكل عام في دخول الوسط الحضري .

فما التعديلات التي يقومون بها في محاولة لتشكيل هذه التمثلات في الواقع؟.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن الاستراتيجيات كمحاولة للوصول إلى هدف معين من خلال التوفيق بين الموارد الشخصية المتمثلة في الخصائص الاجتماعية ، الثقافية و الاقتصادية و خصائص النظام الذي يتم فيه ذلك و المتمثل في حالتنا هنا المدينة من خلال أنواع السكنات و أسعارها ،أشكال الأحياء و خصائصها السكانية و الشكلية ،تَبرز بأشكال مختلفة.

نجد أن الانتقال إلى المدينة بالنسبة للنازحين في سنوات التسعينات امتاز بالطابع الاضطراري و ألاستعجالي لأنه حدث بعد سلسلة من الحوادث الأمنية وبحيث يتخذ قرار النزوح في فترة وجيزة مما يجعل الاستقرار في المدينة يتم على مراحل تختلف باختلاف الوضعية الاقتصادية التي تكتسي أهمية كبرى في الفترة الأولى و تأثر على نوع السكن الأولى كـَ: [كراء (حوش - شقة - مستودع...) - شراء(حوش - شقة – بيت غير مكتمل..)].

إلا أن المرحلة الأولى في معظم الحالات هي السكن عند الأقارب المقربين الموجودين[1] في القرية أو المدينة حيث تعطى الأهمية لانتقال البنات خوفا من خطفهن و أفراد الأسرة العاملين في القطاع العام خاصة تلك التي يمكن أن تعتبر ولاءًا للدولة[2] إضافة إلى باقي الأسرة و يستمر الحال لمدة أشهر يختلف عددها حسب عدة عوامل :

- درجة القرابة التي تجمع النازحين بمستقبليهم فكلما زادت درجة القرابة أمكن لهذه الفترة أن تمتد.
- إمكانيات الأسر المستقبلة و المتمثلة خاصة في اتساع المسكن.

[1] - Mehdi SOUIAH, *pertinences des périphéries comme lieu d'émergence de nouvelles figures de territorialisation socio-anthropologie des douars le cas des douars Ain El Beida, Sidi El Bachir* , mémoire de magister, département de sociologie , facultés des sciences sociales , université d'Oran, 2007, p 36

[2] - هنا نلاحظ أن الصفة تكاد تكون تعممت فلم تعد تشمل العاملين بالأسلاك الأمنية فقط بل شملت العاملين بالبلديات لتمس حتى المعلمين كما حدث عندما قتلت مجموعة من المعلمات بمنطقة سفيزف بولاية سيدي بلعباس في حاجز مزيف.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- لكن المحدد الأساسي لطول هذه المدة يبق

أغلب الحالات وجدنا أنها ممتلكات فلاحية فالمنازل هي عبارة عن مزارع إضافة إلى الأراضي الزراعية ،المحاصيل المخزنة العتاد الفلاحي و المواشي و التي تعرضت بسبب نفس الأحداث الأمنية إلى انخفاض في الطلب و زيادة في العرض لأن ظاهرة النزوح تمس مناطق بأسرها يتوقف اتساعها حسب اتساع تأثير هذه الأحداث و نادرا ما تكون حالة خاصة بأسرة واحدة.

كما نلاحظ أن المراحل التي تلت هذه المرحلة اتخذت شكل محاولات للموازنة

بين إمكانيات النازحين خاصة المادية منها و بين الهدف المتمثل في الحصول على سكن تتوفر فيه مميزات مهمة بالنسبة لأفراد و هي خاصة: سعة المساحة ، الفصل بين الفضاء النسوي (المطبخ- الغرف الداخلية – الحوش) و فضاء الضيوف (غرفة الاستقبال) و الانفرادية (أن يكون المنزل منفردا أي منفصلا عن باقي الجيران) .

و هنا نلاحظ أن ارتفاع طلب النازحين على السكن أدى إلى ارتفاع الأسعار في مختلف أحياء المدينة بنسب مختلفة بين حي و آخر حيث عرفت بعض الأحياء خاصة الطرفية منها كحي بوخرص عرضا للسكنات رغبة من أصحابها – حسب ما يرى النازحون – و من جميع من يريد إتمام سكنه الذي هو في طور بناءه في الحصول على أعلى سعر لسكنه مما شكل نوع من التوازن التدريجي في الأسعار بمرور الوقت و هنا نلاحظ بروز حالات أخرى :

- مجموعة اشترت سكنها المتمثل في شقة.
- مجموعة اشترت سكنها المتمثل في حوش.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- مجموعة فضلت الاستمرار بكراء شقة سكنات في طور الانجاز في نفس الوقت قامت بشراء قطعة أرض و بناء غرفة أو غرفتين وحوش ثم انتقلت إليها مع مواصلة بناء السكن و هي قاطنة فيه.

- عائلات لجأت إلى الإدارة المحلية (البلدية – مديرية النشاط الاجتماعي) و التي قامت بأجراء تحقيقات اجتماعية تبين حالة سكنها مع الأقارب و مقدار ما لحق بها من ضرر في نظرها ،و فعلا تمكن البعض من الحصول على شقق في الأحياء الجديدة و الملاحظ أن المجموعة مكونة أساسا من موظفين في الإدارة و التعليم تمكنوا من تغيير مقر عملهم إلى المدينة بعد النزوح و بالتالي سهل لهم ذلك الأمر ،خاصة بعد غلق بعض المدارس في الأرياف أو تقلص تلاميذها [1] و بناء مدارس جديدة في المدينة و هنا نلاحظ استعمال التعليم والاطلاع على سير الأمور من جهة و الاستفادة من العلاقات المهنية و المنفعية مع الإدارة أي شبكات العلاقات المختلفة كوسيلة للحصول على سكن.

- أخيرا هناك عائلات ظلت تسكن في المستودعات لانعدام الموارد المالية اللازمة لشراء سكن و الملاحظ أنها جميعا ترفض نمطا آخر من السكن و هو السكن الجماعي المتمثل في حوش الجيران (حوش الجْوارين) و هو عبارة عن سكن من نمط الحوش يجمع عدة أسر لكل منها غرفة أو غرفتين و حوش(فناء) مشترك بما في ذلك المرافق الصحية و صنبور التزود بالماء و باب خارجي مشترك أيضا ،و يبرر النازحون هذا العزوف بانعدام الوظيفة الأساسية للسكن فيه و هي الحفاظ على خصوصية الحياة الشخصية[2] بالقول مثل : "الدار لما تسترش مولاها ماشي دار"(الدار التي لا تستر صاحبها ليست دار) و " الدار باب ينرد عليك" (الدار باب يغلق عليك) لكن يجب أن نضيف أن هذا النوع من

[1]- هي الأرياف التي لم تشكل في حد ذاتها قطب للنزوح الريفي لأنها امتازت بالعزلة و عنف الأحداث الأمنية بينما تحول قرى أخرى أقل عزلة و أكثر أمنا إلى ملجأ للنازحين.

[2] -Mohamed MADANI ,op.cit, p118.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

السكنات أصبح محدود العدد فقد أشار ل
يعرفون سوى ثلاثة أحواش جماعية فقط في الحي و أغلب الساكنين بها أسر تعيلها نساء (مطلقات و أرامل) ففي أحدها تسكن ثمان عائلات واحدة فقط بها زوج يعيلها أما البقية فتعيلها نساء.

و هنا يمكن الإشارة إلى أن هذا النوع كان منتشرا في أحياء مختلفة بالمدينة كما أنه شكل مرحلة مهمة في انتقال النازحين [1] في الموجات السابقة سواء في الأربعينات أو في الستينات و الذين سكنوه لعدة سنوات بل استمر البعض حتى سنوات السبعينات و الثمانينات عندما تحصلوا على سكنات خاصة في إطار القضاء على السكنات الهشة حيث تم إسكان جماعي لهم في الأحياء الجديدة مما مكن من استمرار علاقات الجوار التي كانت موجودة [2] بالإضافة إلى ظهور علاقات جديدة [3] .

هذا يطرح السؤال لماذا لم يعد نمط السكن الجماعي (حوش الجوارين) يلعب الدور الذي لعبه في الموجات السابقة هل لتقلص حجمه في المدينة بحكم أن الغالبية العظمى من الأحياء المنشئة بعد الاستقلال هي عبارة عن شقق؟ أم أن نظرة و تصور الأسر للسكن و دوره هو الذي تغير؟ بحيث لم يعد هذا النوع يلبي حاجاتها .

---

[1]- دون أن يكون حكرا عليهم فهو مستعمل أيضا من طرف السكان غير نازحين ،كما نجده في مدن أخرى ذات تاريخ حضري أكبر- بمعنى وجود أقدم للمدينة كفضاء من المدن الاستعمارية فقد صور محمد ديب في روايته ' الدار الكبيرة ' المستقاة من واقعه المعاش في حوش للجوارين بتلمسان و شكله مصطفى بديع في مسلسله ' دار سبيطار ' في صورة عاصمية .

[2]- و ان اختلف شكل هذه العلاقة بحكم الفصل في السكنات التي أصبحت عبارة عن شقق بل أن من الأسر من عرف انقسامات بحكم حصول الأب و الابن المتزوج كل على شقة ، كما ساهم في استمرارها حالات الحفاظ على العلاقة مع الحي الأصلي – إذا لم يدمر كليا في الهدم – سواءا عن طريق الفضاءات العامة كالمقهى و المسجد أو عن طريق مَن لم يرحلوا من الجيران الذين شكلون حلقة وصل.

[3]- درس مجموعة من الباحثين علاقة الجوار بعد الانتقال إلى أحياء جديدة و تأثرها بعوامل مختلفة متعلقة بالسكان من جهة و بخصائص الأحياء من جهة أخرى في :

CHOMBART DE LAUWE Paul-Henry (sous la direction) *: Famille et habitation II. Un essai d'observation expérimentale,* Paris : centre national de la recherche scientifique (CNRS), 2éme édition, 1967, pp 239-256.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- مكانه

كل سكنات المبحوثين – بحكم أننا اخترنا نازحين من الأرياف الى المدينة و ليس من القرى- هي عبارة عن مزارع تنوع شكلها و حجمها تقع في مناطق مختلفة من الولاية (كالحساسنة – سيدي عمر – دوي ثابت – مولاي العربي.....) .

و تعرف المزارع بأسماء أصحابها سواءا الحاليين أو نسبة إلى الأبوين كما كانت مزارع المعمرين و لا تزال تعرف بأسماء المعمرين بل أحيانا اختفت المزرعة و بقي الاسم.

و اختلف موقعها ونلاحظ أن الموقع يحدد حسب بعدها عن الطريق المعبد و المرتبط بدوره بالتيار الكهربائي و البعد عن القرية و هما عاملان مؤثران في إعادة بعث النشاط الفلاحي بعد هدوء الأوضاع الأمنية بالتالي إمكانية العودة

2- شكله

رغم أن جميع السكنات هي عبارة عن مزارع إلا أننا نجد أنها تختلف في مكوناتها حسب الإمكانيات المادية للعائلة و حجمها من جهة و حسب النشاطات التي تمارسها الأسر وحجمها فنجد حالة مزارع صغيرة ،متوسطة وأخرى كبيرة و هي أن جميعا مكونة من منزل و بنايات أخرى .

1- المنزل:و هو من نوع حوش و هو النوع السائد في المناطق الريفية في المغرب العربي [1].

[1]- محمد حمداوي ، "المجال السكني العائلي في وسط الريفي التقليدي :الدار و القرية لدى بني سنوس"، انسانيات، عدد 07، جانفي- أفريل 1990، ص27

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحوش هو منزل مكون من مجمو
الغرف تطل على الفناء ، والاستثناء الوحيد هو غرفة الضيوف (دار الضياف) و هي غرفة استقبال الضيوف الرجال و التي تكون بابها خارج الحوش و بالتالي تكون منعزلة تماما عن باقي المنزل بهدف عزل الفضاء العام عن الفضاء الخاص كما نلاحظ أنه من خلال وصف المبحوثين للحوش(الفناء) يتضح أن له بابان متقابلان أحدهما يربط غرفة الاستقبال بباقي الغرف و يكون من جهة الطريق و هي التي تبدوا منفتحة على الفضاء و بارزة للعيان بينما الباب الآخر سيربط بين الحوش و بالتالي الغرف مع باقي أجزاء المزرعة خاصة تلك التي تستعملها النساء كالزرائب لحلب الأغنام و بصفة أقل المخازن و المآرب التي لا تتردد عليها النساء .

هذا يبرز لنا انه رغم التحرك السهل في الريف للمرأة[2] إلا أن وجود الآخر هو الذي يبقى يحدد مجال هذا التحرك[3] .

2- هياكل أخرى :

و قد استعملنا كلمة هياكل بدل بنايات لأن النوع التقليدي منها ليست جميعا بنايات و رغم أنها جميعا مرتبطة بالنشاط الفلاحي الا أننا نجد أن هناك:

أ- الهياكل التقليدية :

أ- 1- الزريبة : هي أسلاك صلبة تقام في شكل دائري تثبت بأوتاد يحتفظ فيها بالمواشي(الأغنام والماعز دون الأبقار)

---

[1]- لذا يسمى هذا الفناء في مناطق أخرى من الجزائر وسط الدار.

[2]- أنظر الأمثلة في الفصل الخامس الخاص بالمرأة.

[3]- لاحظ BOURDIEU و SAYAD في le déracinement أن واقع تحديد تحركات النساء في المحتشدات مقارنة بالريف حتى في عملية جلب الماء .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و أهم ما يميزها المزرعة - بعد اختفاء الخيمة - و يكون لها مكان أو أكثر يمكن أن تنتقل بينها في المزرعة حسب الحاجة (حالة أرضيتها مثلا)[1].

أ-2 – المورايا : هي سور مرتفع نسبيا مكون من صخور و أحجار كبيرة وقد يكون مربعا أو مستطيلا تحفظ فيه الحيوانات الكبيرة كالأبقار و يغلق بأسلاك شائكة (سابقا بأشجار شائكة مقطوعة).

أ-3- النوالة [2]: هي مورايا مغطاة بسقف من جذوع الشجر و فروعها و أعشاب كالديس تستعمل في حفظ مختلف الحيوانات خاصة في الأوقات الممطرة .

أ-4- القُربي[3] :بناء من الأحجار مكون من غرفة يحتفظ فيه بالعتاد الفلاحي و مغطى بالأشجار أو صفائح معدنية .

أ- 5- المخزن :هو غرف ملتصقة أو منفصلة عن المنزل لحفظ الحبوب و حسب المبحوثين ظهرت بعد الاستقلال بعد التخلي عن نظام المطمورة (حفرة تدفن فيها المحاصيل).

---

[1]- شكلت الزرائب (جمع زريبة) رهانا بالنسبة للنازحين الدين استقروا بالقرى حيث و بعد فترة أصبحوا مطالبين من طرف السلطات بأبعادها عن القرى بسب الأمراض التي انتشرت (البريسلوز خاصة) و رغم التلويح باستعمال القوة (الدرك) لاخراجها الا أننا لا نزال نلاحظ التصاقها بقرى في ولايات مختلفة .

[2]- نفس التسمية يحملها بيت المطبخ في مدينة المهدية التونسية أنظر أحمد خواجة "ديار المدينة العتيقة بالمهدية :من الدار التقليدية الر توافد الفئات المرفهة و اكتساحها للمدينة النواة "،انسانيات، عدد مزدوج 32-33،أفريل – سبتمبر 2006، ص 41

[3]- كلمة القربي تستعمل للدلالة على السكن الغير لائق أو المتدهور ،كما تسمى الكثير من أحياء الأهالي في المدن ذات النشاة الاستعمارية بالقرابى ففي سعيدة مثلا يوجد حي قربى عمروس الذي لم يعد يعرف الا بحي عمروس ربما لأانه لم يعد طرفيا بل أحاطت به الأحياء من كل جهة و التصقت به كما أنه قسم اداريا الى عدة أحياء ، أما قربى الواد فهو مازال معروفا بالقرابة و هو يسمى اداريا حي داودي موسى كما أن الواد و سكة الحديد يشكلون حدودا مادية بارزة له ،و سكان الحيين يعتبرون أنفسهم 'أولاد بلاد'.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ب- الهياكل الحديثة :هي الأدوار السابقة لكن تحت نفس الاسم فراج garage و يفرق بينها ب:

- الاستعمال: ثراج الغنم – ثراج الدجاج - ثراج الجرار.....
- الحجم : ثراج صغير، ثراج كبير.
- الموقع : الثراج الغربي ،الثراج الشرقي ...

هذا الفرق يسهل إدراك التوسعات التي عرفتها المزارع و بالتالي غياب أي نية أو تخطيط للنزوح لدى المبحوثين قبل الأحداث الأمنية كما سمح بتعمق في النشاطات الفلاحية و إدراك تنوعها ثم إدراك استمرارها أو عدمه بعد النزوح من جهة و مقارنتها بالنشاطات الممارسة في المدينة .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 03: تكوين بعض مزارع الم

حجم المزرعة	رقم المقابلة	تكوين المزرعة	
		المنزل	باقي الأجزاء
مزارع صغيرة	(01)	2 غرف و مطبخ وحوش (فناء)	garages 01 مخزن للخضر و الحبوب و زريبة للغنم
	(05)	2 غرف و مطبخ وحوش(فناء)	زريبة للغنم و مخزن للحبوب
مزارع متوسطة	(11)	3غرف و مطبخ وحوش(فناء)	garages 02 واحد للغنم و آخر مخزن للخضر
	(09)	غرفتين و مطبخ و حوشا	إسطبل و 02 نوايل لحفظ التبن و واحدة للغنم و معها زريبة
مزارع كبيرة	(03)	5 غرف و فناء و مرأب للسيارة	2 نوايل للبقر و 1garage للغنم و مخزن للأعلاف (تبن)(كوري) ومخزن للحبوب ومخزن للخردوات (قربي)
	(07)	4 غرف و مطبخ وحوش كبير و مرأب للسيارة و الجرار	نوالة و موراية و garage للغنم ومخزن للحبوب و اصطبل لخزن التبن(بوط) و حديقة أشجار مثمرة.
	(20)	05 غرف و مطبخ وحوش(فناء)	garage 01 مخزن للخضر وآخر للحبوب و زريبة الأغنام.

المصدر: انطلاقا من تصريحات المبحوثين في مقابلات الدراسة

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3- مصير السكن السابق

تم الاحتفاظ بالسكن السابق لارتباطه بالأرض و فرضية بيع الأرض غير واردة في كل الحالات مما يبين أن التخلي عن كل علاقة مع الريف و قطعها تماما غير وارد.

كما توقف معدل الزيارات له حسب النشاط و معدل ممارسته و هناك حالة اعماره من طرف راعي مستأجر لرعي الغنم .

كما نلاحظ أن في كثير من الأحيان يزار المنزل و لو لساعات في فصل الربيع فهل سيعرف هذا المنزل بمرور الوقت نفس مصير منزل المهاجرين بالخارج ليحوله الأبناء إلى سكن إضافي للعطل؟ .

العلاقة العاطفية مع هذا الفضاء مستمر كما عبرت عنها إحدى المبحوثات " في المنام نشوف روحي غير لهيه ديما"[في المنام أرى نفسي دائما هناك].

الملاحظ أن السكن السابق في الريف مرتبطا أساسا بالنشاط الفلاحي و يشكل العمل و الأرض عنصرين ارتبطت بهما تصريحات المبحوثين في الحديث عن السكن و يعبر السكن السابق في الدرجة الأولى استثمارا معنويا بينما لا يرتبط بالوسط الحضري إلا بالرغبة بإدخال بعض التعديلات التي تم التعرف عليها في المدينة للاستفادة منها في العطل خاصة الكهرباء وشبكة المياه.

السكن الحالي :

1- مكانه :

رغم أن الدراسة كانت في بداياتها تنوي حصر مجالها في حي واحد - تأثرا بالدراسات الأولى لمدرسة شيكاغو من جهة لتصورنا إن هذا يقربنا من المقاربة الانتروولوجية الأمر الذي تغير و توسع المجال للمدينة ككل - و هو حي بوخرص غير أن توفر المادة في أحياء أخرى سمح بالتوسيع و بالتالي جاءت سكنات النازحين موزعة عبر أحياء مختلفة من المدينة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هذا لم يمنع أن زيارتنا لبعض المنازل خارج بلورت بعض الملاحظات.

2 – شكله : تعددت الأشكال بتعدد وضعيات النازحين بحيث نجد

السكن المنفرد:

هي السكنات التي قام النازحون ببناءها بأنفسهم و الملاحظ أنهم قاموا بنسخ النمط السائد من هذا السكن فجاءت المنازل على شكل عدد من الطبقات في الأغلب اثنان إضافة إلى المحلات في الطابق الأرضي المخصصة للنشاطات التجارية أو الكراء

إضافة إلى انعدام الحديقة لكنها تعوض بنبتات و أشجار في الحوش الذي يبقي السمة الثانية المهمة حيث أصبح المنزل يسمى "فيلا" أو "البلان"- رغم وجود الحوش فالمنزل لا يسمى حوشا ربما لتمييزه عن نمط التقليدي.

الحوش هو الفناء و هو فضاء كان موجودا في المزرعة لكن مكانه يتغير فبعد أن كان يتوسط الغرف أ صبح طرفيا مطلا على المطبخ فقط أو على المطبخ و غرفة واحدة و تفسر النساء ذلك بالبرد الشديد فيه و صعوبة تدفئة الغرف عندما يتوسطها حوش .

و هنا نلاحظ اقتناعا بالسكن من طرف أصحابه لأنه من إنشاءهم رغم أن الإمكانيات هي التي قد تحرمهم من تحقيق جميع أحلامهم من حيث الحجم و التزينات و المواد الحديثة له.

الشقة :

السكن بالشقة شكل النوع الثاني الذي وجدناه حيث أنه و مقارنة بالسكن المنفرد كان محل تعديلات في الفصل بين الفضاء النسوي و فضاء الضيوف عن طريق ستار[1] أو تغيير اتجاه الباب أو حتى تغيير مكانه.

[1] -MELIOUH Fouzia et TABET AOUL Kheira, " Confort féminin et pratique domestique dans une ville de l'atlas saharien algérien (Biskra) ", *Insaniyat,* n° 02, automne 1997, p143.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثاني أهم تعديل هو التوسعات التي مست عد
تحويلها إلى مطبخ ولا يجد المبحوثون أي حرج في هذه التعديلات مستشهدين بجيرانهم من غير النازحين الذين سبق و أن قاموا بهذه التعديلات و مكنتهم من استغلال أفضل للمنزل .

تبقى غرفة الاستقبال هي أكثر الغرف استحواذا على اهتماما النازحين لأنها تمثل واجهة المنزل بالنسبة للزوار و خاصة الأجانب من غير الأقارب [1] و بالتالي إذا كان الاهتمام بباقي الغرف و خاصة المطبخ هو وظيفي من حيث الاستعمال فان وظيفة غرفة الاستقبال هو تقديم المنزل و أصحابه للزوار .

في نفس إطار هذا الاهتمام جاءت المكتبة [2] bibliothèque كأثاث عرض لمقتنيات الأسرة من كتب و أواني و قطع ديكور و كل ما تحب الأسرة عرضه من شهادات و صور كما تحفظ به بعض الأواني المنزلية و حتى الوثائق و الأجهزة كالتلفزيون والآلات السمعية البصرية و هو أثاث غير موجود في المنزل الريفي للنازحين بل كان هناك أثاث آخر هو الخزانة (البَايُو)(bahut) تجمع فيها أساسا الأواني و حتى بعض المواد الغذائية و لا يوضع في غرفة الضيوف أو دار الضياف، و الملاحظ أن غرفة الاستقبال تسمى (صالة) ولم تسمى في أي مقابلة دار ضياف فان كان الدور الأساسي و هو الاستقبال استمر فان الأدوار الجديدة ظهرت مع الاسم الجديد.

و مساحة الغرفة عادة هي التي تحدد شكل تأثيثها حيث تسمح في حالة السكن المنفرد بإقامة صالة واسعة و تأثيث الفراش التقليدي المتمثل في الزرابي معبرة عن الرخاء المادي للأسرة وفق المخيال التقليدي خاصة .

---

[1] – في محاضرة ألقتها ربيعة بكار ب CRASC في ماي 2003 وضحت كيف أن الفضاء العام عند الفرنسيين هو صورة للفضاء الخاص بينما الأمر ليس كذلك عند المغتربين حيث أن الفضاء الخاص هو صورة عن صاحبه

[2] -Abdelkader LAKJAA , « L'habiter identitaire : Eléments pour une problématique d'une urbanité en émergence », *Insaniyat,* n° 02, automne 1997, p 93

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و الملاحظ أن حتى بعض الشقق تلجا إلى عدم ا
فراش عرب أي أرضي لأنه يسمح بكسب المساحة و هو أريح خاصة في المناسبات و عند دعوة عدد من الأشخاص رجال بالدرجة الأولى .

الملاحظ أن النازحين في تعاملهم مع السكن الحالي بالمدينة يأخذون بعين الاعتبار تغيير الوسط بحيث يتمثلون بما يرون أنه دارج في المدينة فالتعديلات و التأثيث تأتي في نفس اتجاه سير السكان من غير النازحين في المنزل هو محاولة للاندماج في ما يرونه "النمط الدارج أي السائد في السكن و الاثاث " .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة .

لاحظنا في هذا الفصل كيف أن السكن السابق هو معلم يؤكد استمرار الارتباط بالأصل و هو الأرض بل هو أيضا وسيلة للحصول على الامتيازات الممنوحة من طرف الدولة من خلال الإقامة به مؤقت لجرد المزرعة في السكنات المستفيدة من الوصل الكهرباء مثلا وصولا إلى بناء سكن جديد للحصول على دعم البناء الريفي.

أما السكن الحالي فهو محاولة من النازحين لخلق فضاء لهم في المدينة و يعتبر الحصول على سكن من الأولويات التي يتوقف عليها البقاء في المدينة كما أن هذا السكن هو الذي سيستعمله النازحون في تأكيد انتماءهم الجديد من خلال ملاحظة ثم اقتباس معالم و معايير النجاح الاجتماعي حسب مفهوم الفضاء الذي انتقلوا إليه .

بالتالي يجسد السكن في المدينة العامل المؤثر في تمثل النازحين حيث يصبح هو المكسب الأساسي و الضروري للبقاء بهذا الوسط .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة:

بعد الحديث عن السكن كفضاء يشهد تغيرات مادية بالنزوح سنتعرض في فصلنا هذا للعلاقات الاجتماعية للنازحين المتمثلة في العلاقات الأسرية من خلال الحديث عن العلاقة بين الأبناء و الآباء ثم العلاقات العائلية (مع باقي العائلة الموسعة) سواءا في الريف أو في المدينة و هو جزء في دراستنا عرف صعوبة البحث في المجال الأسري سواءا من حيث الإلمام بالإطار النظري الذي يسمح بتناول هذا الفضاء أو من حيث البحث الميداني وخصوصا تقنية الملاحظة وهو ما تعرضت له مارتين سغالن Martine Segalen من خلال كتاباتها حول العائلة و مشاكل دراستها في[1] المدينة.

و من جهة أخرى سنتعرض لعلاقات الجوار التي ستأخذ الحي كمجال لها محاولين من خلال ذلك الإجابة على تساؤلاتنا.

في الفضاء الجديد تتغير وضعية الأسرة الاجتماعية و الاقتصادية وهو ما افترضنا انه يؤثر على مكانة الفرد و دوره فما هي هذه التغيرات و ما الذي يحددها ؟ وما نتائجها وكيف يتعامل الأفراد معها ؟ ما هي إستراتجيتهم في ذلك؟ بناءا على التمثل الذي سيشكلونه لهذه العلاقات بعد النزوح.

[1] - Segalen Martine, *Nanterriens les familles dans la ville: une ethnologie de l'identité,* presses universitaires du Mirail, Toulouse,,1990 P 18.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن التغيرات التي تحدث إثر الانتقال إلى فضاء جديد تؤثر عليها عدة عوامل من بينها خصائص هذا الفضاء بحيث أنه يمثل الواقع الذي سيعيش فيه الأفراد فالوسط الحضري يعرف من خلال ممارسات قاطنيه فهم يصنعونه من خلال نشاطاتهم و هو أيضا يتشكلون وفق المدينة و الحي حيث يسكنون و يعملون فالمدينة هي أيضا مكان تنشئة [1]، و هذه الخصائص هي نتيجة مراحل مختلفة تبلورت لتعطى الفضاء الحالي ، فمدينة سعيدة الحالية هي نتيجة مسار تاريخي و اجتماعي معين نحاول أن نرسم أهم معالمه من خلال البحث عن أثر أو وجه من وجوه العمران لأن تاريخ مدينة معينة (أو الصورة التي تعطى عنه انطلاقا منه) بقدر ما يساهم في بلورة صورتها في المجال الاجتماعي بقدر ما تشكل معرفته معيارا للانتماء إليها ، و إن كان هذا سيبقى محدودا بقلة المراجع و الدراسات التي استطعنا الإطلاع عليها و هي أساسا تتمثل في كتابين هما :

1- Colonisation et guerre d'Algérie dans la région de Saida

ل : محمد نجادي

2 - Mémorial de Saida et de ces environs ville française de 1841 à 1962 : documents recueilles par Henry PEREZ de l'amicale des saidéens.

بالإضافة إلى مجموعة من مقالات ممثلة في مقالات سليمان بهلولي بعنوان "شيء من تاريخ اليعقوبية ".

[1] - Michel PINÇON et Monique PINÇON CHARLOT ,"la ville des sociologues" , In Paquot Thierry et Lussault Michel et Bodygendrot Sophie ,*La ville et l'urbain état des savoirs, Paris : éditions la découverte, 2000, p55.*

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و الملاحظ أن وصول الفرنسيين إلى المنطقة أنشئوه هو نواة المدينة الحالية بينما لم يبق أثر لما أنشأ قبل ذلك (فالأمير عبد القادر أحرق مدينته عند خروجه منها، و الجنرال بيجو دمر تحصينات الأمير عند وصوله إليها في 22أكتوبر1841)[1]

ثانيا: من حيث التوثيق بحيث أن التعديلات و الإضافات كانت تتم وفق مراسلات بين السلطة المحلية و السلطة المركزية ، و التي تشكل وثائق يمكن الإطلاع عليها في أرشيف ولاية سعيدة و أرشيف ولاية وهران على سبيل المثال أمر إنشاء تجمع سكان في سعيدة من طرف نابليون الثالث في 21 جويلية 1845 ، و أرشيف المدينة (الذي يشير إليه هنري بيريز).

لكن قبل الحديث عن فترتي قبل و بعد وصول الفرنسيين سنتحدث عن أسم المدينة كمؤشر على تبلورها و هنا نلاحظ تعدد الروايات.

أصل اسم سعيدة :

سعيدة هي عاصمة إقليم اليعقوبية الذي سمي كذلك في القرن 14 و 15م نسبة إلى بني يعقوب بن عامر و إن لم يكن خالصا لهم وحدهم فقد شاركهم فيه باقي بني عامر العلويين , الأمازيغ , باقي بطون العرب و الزنج و هو يمتد من سهل غريس شمالا الى الشط الشرقي جنوبا ووادي سفيون , بقيرة , وادي القرميز غربا و من سيدي عبد الرحمن و عين كرمس . و ألواد التحت إلى الغرب من فرندة شرقا

حيث يرجع الكثيرون اسم المدينة إلى فترة الأمير عبد القادر الذي سماها كذلك إما لأنها كانت فأل خير عليه و سبب سعادة أو نسبة إلى امرأة صالحة عاشت في المنطقة قبله بقرنين و بني لها ضريح في المكان الذي ما زال يعرف باسم "لآلا سعدية "و الذي أنشأ به حي سكني جديد " في سنة 2003 و إن كان الضريح اختفى و لا نعرف شيء

[1] - Charles André JULIEN, *Histoire de l'ALGÉRIE contemporaine*, Tome 1 : la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871), Paris : PUF, 2éme édition, 1964, p 191

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عن هذه المرأة [1] و هي الروايات الأكثر تد
يتبنيانها أما الأستاذ بهلولي (هو أستاذ جامعي تخصصه تاريخ) فيشكك فيها لأن ذكر اسم المدينة جاء قبل القرن 18 م و يذكر ثلاث روايات أخرى :

- أولها : أن بني يعقوب عندما استقروا بها وجدوا سعادة فيها و توقفوا من ترحالهم قرب واد سعيدة والنهر الصغير لغة هو " السعيد" و ذلك في القرن 12 م.

- ثانيها : سعيدة هو اسم امرأة بربرية تزوجها أحد أقارب العائلة العباسية الحاكمة في عهد الخليفة المهدي و كانت إباضية ساعدت عبد الرحمن رستم فرد لها الجميل بأن أمر بنو توجين بإقامة قلعة و تسميتها سعيدة في اقليم اليعقوبية الذي أصبح تابعا للدولة في تيهرت وهذا في النصف الثاني من القرن غير أن أحمد بن يعقوب بن واضح اليعقوبي المتوفى في 284 هـ و الذي رصد مدن المغرب الأوسط الجزائر لم يذكرها

- ثالثها : و التي تبناها هذا الباحث هي أن بني توجين الذين سكنوا قرية سعيدة على بعد 18 كلم من مدينة المسيلة الحالية غربا فروا بالرجل الصالح سيدي عيسى الحسني و هم من أحفاد بني حمزة مؤسسو البويرة , ' البليدة , بوفاريك و الذي وصل إلى عين الجنان من غرب جبل سيدي أحمد الزقاي و هو يقرأ القرآن الآية 108 من سورة هود " و أما الذين سعدوا هم ففي الجنة خالدين ....." فشكل ذلك سببين لتسمية المدينة بسعيدة بعد أن أستقر بها و كان يتردد على عين حامية سميت و لا زالت تحمل هذا الاسم حمام سيدي عيسي و كان هذا في بداية القرن 11 م .

كما أن ابن خلدون المتوفى في 1406 ذكر قلعة سعيدة على الأقل مرتين كما يؤيده في ذلك مبارك محمد ألميلي في كتابه تاريخ الجزائر من القديم إلى الحديث الجزء

[1]- سوى أن بعض سكان المدينة ينصحون من يرى امرأة تحمل اسم سعدية بأن يتصدق بخبزه على هذه المرأة التي تشير إليها .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الثاني ص 586 فيقول و من افخان بنى دين بنو بنو زيان و تقدموا إلى التل فأثبتوا في السرسور و الونشريس إلى المدينة شرقا و سعيدة و جبال راشد غربا معسكر غلبهم الهلاليون على ما عدى جبل الونشريس .[1]

فترة ما قبل الفرنسيين:

قد يرى بعض الباحثين أن التفاعلات الاجتماعية للمجتمعات تتأثر بالدرجة الأولى بالأحداث المعاصرة (منذ حوالي قرنين) إلا أن آثار الأحداث التي تسبق هذه الفترة تظل تؤثر في الأوضاع الحالية للمجتمعات بنتائجها التي خلفتها كالتوزيعات الجغرافية للسكان و انتشار المجموعات البشرية و ما تتناقله هذه المجتمعات من موروث يعلق بالمخيال الاجتماعي و التي يمكن أن تلقي الضوء على بعض الأحداث و الظواهر كما يمكن أن تبلور تفاسير ممكنة لها فنرها بشكل أوضح، لكن في أطر و حدود معينة .[2]

في افريل 1905 احتضنت الجزائر العاصمة Le congre des sociétés savantes و الذي جاء نتيجة أبحاث حول فترة ما قبل التاريخ في الصحراء و الجنوب الوهراني حيث نجد أن بعض المواد التي جمعتها موجودة في المدرسة العليا للعلوم بالعاصمة L' école supérieure des sciences d' Alger و منها أدوات و آلات استعملها رجل ما قبل التاريخ استخرجت في منطقة سعيدة من 13 موقعا مختلفا ، بالإضافة إلى 300 عينة موجودة بمتحف وهران أهداها له le capitaine POISIER من مجموعة الأدوات التي استخرجها من موقع طوله 6 كم بمنطقة عين الحجر (10 كم عن المدينة الحالية) في 10 جويلية 1892 و اغلب هذه القطع تعود إلى نفس فترة

[1]- سليمان بهلولي ،"شيء من تاريخ اليعقوبية" ،منبر سعيدة(مجلة فصلية يصدرها المجلس الشعبي ألولائي) ،العدد 02، أكتوبر 2001 .

[2]- هنا يذكرنا بما كتبه أحمد توفيق المدني في حديثه عن تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ عندما رأى أن القيام برمي السن المخلوعة لدى الطفل في اتجاه الشمس مع ترديد عبارات نتمنى من خلالها الحصول على سن غزال مكانها ، هو مؤشر على أن سكان إفريقيا قد عبدوا الشمس .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

رجل تغنيف كما هو الحال بالنسبة إلى المغارة vieux (سعيدة القديمة) و هي المسماة La grotte de l'homme

أما العصر الروماني فهناك آثار مراكز عسكرية و مخازن حبوب في كل من بالول و واد بربور إلا انه لا توجد آثار منازل أو مراكز حضرية للسكان فهل أن المنطقة لم تعرف استقرار للسكان أدى إلى إنشاء معمار أم أن البحث عنها هو الذي لم يتم؟

فيما يخص الفترات التي تلت لا يتم الحديث عن سعيدة إلا في ظل الحديث عن مدن و مناطق أخرى كجزء تابعا لها كتلمسان بصفتها حاضرة الزيانيين ، تيارت بصفتها عاصمة الرستميين ومعسكر كمركز تركي ، فمن العهد التركي لا نجد إلا رواية تعيد اسم الحمام "حمام ربي " إلى حاكم تركي كان يقضي عطله بالمكان فسماه "حمام الربيع "لتتحرف و تصبح "حمام ربي " و هي رواية لا تجد لنفسها سندا ولا رفضا .

و يعتبر وجود الأتراك في الجزائر و خاصة في السنوات الأخيرة و نظرا لكثرة الضرائب التي فرضت سببا أساء كثيرا إلى الحالة الاجتماعية للسكان، ففي سعيدة مثلا اضطرت قبائل بأكملها إلى ترك الزراعة لجوءا إلى الترحال .

فترة الفرنسيين :

إذا كان الأمير عبد القادر قد استقر بمعسكر فإنه بعد سقوطها 1838 أنشأ لنفسه مراكز أخرى من أهمها سعيدة حيث حصنها (في المكان المسمى "le vieux") و بنى لنفسه بيتا بها لكنه اضطر إلى حرقها في 1841 يوم 22 أكتوبر[1] عندما وصلها الجنرال BUGEAUD الذي حطم التحصينات و في 1842 يحضر إليها Colonel GERY (الذي سيقام له نصب في طريق تيارت لاحقا ثم يحطم ليخلف اسم الحجرة الطويلة الذي أطلق على المكان ليومنا هذا) و بعد مواجهة قائد الأمير عبد القادر المسمى بن علال أنشأ بها مركز عسكري في 1844 المسمى La Redoute (لا زال الحي يسمى في الدارجة **لا ردود**) كما أنشأ داخلها المركز الصحي (المستشفى القديم حاليا) و

[1] - Charles André JULIEN, op.cit, p 191

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثكنة عسكرية موجودة إلى الآن أما جدران هذه و هما باب معسكر و باب تيارت.

في 21 جويلية 1845[1] يصدر الإمبراطور نابليون III أمر بإنشاء مركز للأوربيين في المكان المسمى سعيدة (قرب واد الوكريف) ل 200 عائلة (مع احتفاظه بالاسم و تحديد مساحته) و تواصل المدينة توسعها بشكل مستمر مع زيادة سكانها مثلا في :

- قبل 1841 : كان الأهالي يسكنون بثلاث قرى هي ذوي ثابت ، بودية ، لا مارين La Marine و قرى متدهورة جدا من حيث الحالة الاجتماعية و أقيمت بجانبها مجموعة من الخيم .
- 1844 يتم تنظيم La Redoute وإنشاء طرقات و أرصفة بها .
- من 1844 إلى 1930 تزداد التوسعات لتشمل منشآت جديدة خارج la redoute .
- 1930 إلى 1945 : إنشاء منازل HBM (Les maisons à bon marché) القائمة إلى الآن (حي بومرشي) .
- 1945 إلى 1962: تأخذ المدينة ملامح شكلها الحالي ببناء (HLM و La cité Heureuse (سيتي روز) و هي سكنات بنيت للجزائريين، خلافا لفيلات Clair Logis التي سكنها الفرنسيون و التي تعرف حاليا Castors و لعل هذا يتضح جليا من خلال الجدول التالي:

[1] - Mohammed NEDJADI, op.cit, page 85

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 04: يوضح تطور مدينة سكان سعيدة و ترتيبها الإداري(من1844إلى 1964)

السنة	الشكل الإداري للمدينة	عدد السكان	انتمائهم
1844	مركز عسكري		-
1845	مركز عسكري و سكاني	مئات	-
1872	بلدية مختلطة commune mixte بعد إنشاء مكتب اليعقوبية للأهالي في 1858	2000	540 فرنسيا و 290 إسبانيا + يهود 1000و جزائريا
1880	بلدية كاملة النشاط commune de plein exercice	3225	2250 أوروبيا و965 جزائريا
1936	-	13775	5600 أوربيا و 8175 جزائريا
1944	-	17800	5550 أوربيا 12250 مسلما منهم 140 مغربيا
1954	-	24000	6720 أوربيا أغلبيتهم أسبان 17280 جزائريا
1955	مقر مقاطعة chef lieu d' arrondissement	-	-
1959	ولاية chef lieu de préfecture		-
1962	-	22000	-

المصدر : انطلاقا من معلومات كتاب : Colonisation et guerre d'Algérie dans la région de Saida لمحمد نجادي

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تبلور الحي كمجال عمراني و سكاني:

يعتبر الحي مجالا اجتماعيا يعبر عن المدينة من جهة، و عن علاقات الجوار من جهة أخرى فالحي و بكل الشبكات التي تنسج فيه، و التي يصعب أحيانا ملاحظتها و إدراكها حتى بالإقامة في الحي بل يجب العمل به [1] يبقى فضاءا يتموقع فيه الأفراد لرسم علاقتهم بالمدينة و بغيرهم من الفاعلين الاجتماعيين كمثال على ذلك اخترنا حي بوخرص لأنه كان انطلاق بحثنا الميداني قبل أن تتوسع من جهة بالإضافة إلى خصائص تم توضيحها سابق في الفصل ألأول من هذه المذكرة [2]

المراحل السابقة التي مر بها الحي:

تم الاعتماد في هذا الجزء على المذكرات التخرج الموجودة بمعهد التهيئة العمرانية بجامعة السانية[3] و ذلك نظرا سواءا لعدم توفر المعلومات الخاصة به في الدراسات التي اطلعنا عليها أو توفرها لكن عدم تمكننا من الحصول عليها .

1- المرحلة الأولى قبل سنة 1979م:

عرفت المنطقة التي يقع بها الحي حاليا بالمنبع المعدني الذي كان يقصد للاستحمام نظرا للميزات التي كانت تنسب إلى مياهه ، حيث كان محاطا بالمزارع (مزرعة الطاهر غازولي ، مزارع الكرارمة...) أما الاسم (بوخرص) فلم نجد له أي تفسير غير الذي ذكرناه دون وجود إمكانية التأكد من مدى صحة لقلة المراجع عن تاريخ المنطقة.

---

[1] - Jeanne BRODY , "le quartier de la rue des rosiers ou l'histoire de cheminement ",In *Chemins de la ville enquêtes ethnologiques* ,(sous la direction de) GUTWIRTH Jacques et PETONNET Colette, Paris : éditions du comité des travaux historiques et scientifiques, 1987, p .93

[2] - أنظر الفصل الأول ،ص 30

[3] - فاطمة قندوسي و مسعودة ميسوني :"حي بوخرص دراسة تحليلية للحي و مدى ارتباطه بمركز المدينة (سعيدة)، "مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، معهد الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة وهران، 1993.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و في هذه الفترة بدا التفكير في الحي
الذي عرفته المدينة ، من طرف الهيئات المعنية.

2- المرحلة الثانية 1979-1989:

في هذه المرحلة شيدت المجموعة السكانية الأولى و المنحصرة بين الوأد الخط الثانوي المتوغل في الحي ،فضمن سياسة مكافحة البيوت القصديرية تم سنة 1979 تأسيس مجموعة المساكن المبنية ذاتيا و التي أصبحت تحتوي على كل التجهيزات(التعليمية: مدرسة درقاوي العربي التي بنيت بعد سنتين ، مدرسة مسيردي محمد ، الصحية:المركز الصحي ، مركز البريد والمواصلات إضافة إلي مسجد،و ما كان يعرف بسوق الفلاح و التي لم تستكمل إلا بعد أربع سنوات أو أكثر

كما أنشأت شركة (SONIT) 55 مسكنا لتقريب عمالها من مقر العمل.

3- المرحلة الثالثة 1984-1985:

تدخل هذه المرحلة في نطاق البناء الذاتي حيث من خلاله تم توزيع أراضي على المواطنين و تموينهم بمواد البناء. و يتعلق الأمر بالجزء الواقع بين الطريق الذي يربط الحي بالجزء الجنوبي من المدينة، الطريق الوطني رقم 6 و الطريق الثانوي الذي يفصله عن ال140 سكن . تم تأسيس هذا الجزء في 1984 .

4- المرحلة الرابعة 1986-1988 :

خلال هذه المرحلة أنجزت مساكن فردية مبعثرة و مساكن جماعية مجمعة في ثلاثة أجنحة، نجد في هذه المنطقة مقر البلدية و بعض الأنشطة التجارية يحدها شمالا الطريق المتوغل في الحي ، جنوبا منطقة ال140 مسكن و شرقا ألواد، إضافة إلى المساكن الجماعية المجمعة التي تمثل القسم الثاني.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما ال140 مسكن فبنيت لإيواء منكوبي داودي موسى و يحدها شمالا الطريق المتوغل في الحي و غربا المجمع السكني المبني في المرحلة الثالثة.

5- المرحلة الخامسة 1989-1991:

تمثلت هذه المرحلة في قطع أرضية مهيأة للبناء مساحة كل قطعة 180 متر مربع واقعة في الناحية الشمالية للحي و أسست للبناء في 1989، كما يحدها من الناحية الشمالية ألواد.

إضافة إلى ذلك عرفت المرحلة بناء ملاك أراضي (الكرارمة) لتوسعات سكنية جنوب الحي تم تهديم جزء منها من طرف المجلس الشعبي البلدي الذي اعتبرها بناءات فوضوية لأنها غير قانونية و تشكل خطرا على السكان في حالة حدوث فيضان لأنها على حافة ألواد.

6- المرحلة السادسة 1992:

تمت في تلك الفترة إقامة دراسات لإعادة هيكلة الحي و اقتراح تهيئة 190 مسكنا بالمنطقة الشاغرة وسط المجمع السكني المنجزة في 1979.

- العلاقة مع باقي أجزاء المدينة.

الارتباط مع باقي أجزاء المدينة يتمثل في التنقل للحصول على الخدمات التي لم يلبها الحي من جهة و امتدادا لعلاقات قرابة موجودة خارج الحي و تختلف هذه العلاقة من فرد لآخر بحسب وضعية الفرد تماما كما اختلفت العلاقة مع الحي في حد ذاته .

فالعامل خارج الحي بوسط المدينة مثلا أو بالريف لمن لم يستطيعوا الحصول على تغيير لأماكن عملهم الموجودة أصلا في الريف تتقلص فترة بقاءه يوميا في الحي و تقوي علاقته بأماكن أخرى عكس من يمارسون نشاطاتهم في الحي فمثال النازح الذي

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فتح دكانا صغيرا للمواد الغذائية [1] و الذي أصبح
جيدة بينما لا ينتقل إلى وسط المدينة إلا نادرا حسب تقديره هو.

أما التنقل لزيارة الأقارب و التي تكون في المناسبات فهي لا تقل أهمية عن قضاء الخدمات و المصالح لأنها خاصة بالنسبة للمرأة تسمح بتوسيع الفضاء العام فبعد أن يتمثل في الحي (في هذه المرحلة الحي = المدينة)، تصبح المدينة ككل هي الممثلة للفضاء الحضري لكن الملاحظ أن هذه الانتقالات ظرفية و مناسباتية و العلاقات التي تبنى من خلالها ضئيلة النسبة مقارنة بالعلاقات التي تبنى في الحي فمثلا 80٪ من زبائن فتاة تخيط اللحوف هم من الجيران أو أقربهم و 15٪ من أقاربها خارج الحي في المدينة بينما 5٪ فقط هم أفراد تعرفت عليهم في مناسبات عند الأقارب خارج الحي أو أرسلوهم لها[2] .

- العلاقات الاجتماعية و الجوارية :

النزوح الريفي كتغيير مادي شامل مس كل علاقات النازحين الاجتماعية ، سواءا في الريف أو المدينة و هو ما أظهرته بعض الدراسات – رغم توجهها التنموي الاديولوجي – بالنسبة لفئات أخرى في المجتمع الجزائري في فترات سابقة.[3]

أ- العلاقات القرابة:

تشكل القرابة أهم شبكة مساندة للنازحين و يبرز ذلك جليا عند التطرق لمرحلة الانتقال لاسيما في حالة الانتقال مباشرة إلى المدينة فهم في أغلب أحيان يسكنون عند الأقارب في انتظار إيجاد حل وحيث نلاحظ استمرار الوضع في بعض الأحيان لمدة أسبوع لتصل إلى سنة أو تزيد و هذا يتوقف على درجة القرابة التي تجمع الأسرتين من جهة و الإمكانيات المادية كاتساع السكن و كبره .

[1]- تم ذلك بشراكة مع جاره الساكن اصلا في الحي و ليس نازحا

[2]- النسب هي ترجمة رقمية قمنا بها لشرح المبحوثة للتوضيح.

[3] - رأس مال عبد العزيز ،" بنية المجتمع البدوي منذ الاستقلال "

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و يستفيد النازحون من علاقة القرابة باستعمـ
توجيهاتها كونها ذات خبرة سابق في النزوح امتدت في بعض الحالات لأكثر من 40 سنة .

غير أن الاعتماد على القرابة تقل شدته ليصبح ظرفيا بعد أن كان تاما مع مرور الزمن و إيجاد النازحين لميكنزماتهم الخاصة في تدبير أمورهم حيث تنوب عنها علاقات أخرى كالزمالة و الجيرة و الصداقة لتقوي وضعية النازح دون ان تقلص من أهمية القرابة في نظر النازح.

و بينما تتقوى علاقة القرابة مع بعض أفراد العائلة لأنه أصبحوا جيرانا أيضا، نلاحظ أنها من جهة أخرى تتغير مع العائلة التي بقيت في الريف حيث أن معدل الزيارات ينخفض و يصبح محددا بتنقلات الأفراد حسب جنسهم فالأب الفلاح مثلا تحددها نشاطه ألفلاحي و علاقته معه، بينما تحددها نوع العلاقة أيضا حيث نجد أن هناك العلاقة الأساسية و هي تلك العلاقات الأسرية بين أفراد بدرجة قرابة كبيرة (أبوة ،أخوة ،أحفاد ،..) والعلاقة الثانوية هي العلاقات العائلية أبعد في الدرجة (أبناء العم، أبناء الخال،....) فبينما تستمر الأولى دون تأثير كبير في قوتها نجد أن الثانية تتوقف على استمرار الفضاءات المشتركة أو اختفاءها مثلا مجال العمل، مجال التسوق و في شكلها فقد تتطور بفعل الزواج العائلي و تتقوى بالنسب أو تضعف بالزواج من الأجانب (من غير العائلة) .

تبقى علاقة القرابة أيا كان شكلها و قوتها من المصادر التي يعتمد عليها الأفراد و ألأسرة كمجموعة، في وضع استراتيجياتهم و تتأثر هي أيضا بمشاريعهم حيث لا تحافظ على وتيرة واحدة فبين فترة و أخرى و كأنها تظهر من العدم فيلجأ لها الأفراد في حالة الأزمات كالوفاة أو المشاريع كالبناء أو الزواج و رغم الخلافات إلا أن الجميع يحافظ عليها مادامت تؤدي الدور الذي أنيط بها و هو تأمين شبكة مساندة و علاقات استفادة متبادلة ، قد تخفف الشبكات الأخرى كالجيران و الأصدقاء و الزملاء منها لكنها لا تحل محلها .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ب- علاقات الجوار :

يعتبر الحي الفضاء الذي تتبلور فيه العلاقات الأولية ونقصد بها العلاقات الاجتماعية اليومية مع الجيران وعلاقات الشراء والاتصال بالمؤسسات التعليمية و الخدماتية إذا وجدت، فقبل النزوح كان الجيران من الأقارب بحكم أن الجوار تحكمه السكن بالأرض والتي تقسم بين أفراد العائلة الواحدة ،أو من الأسر التي تتجاور منذ سنوات كثيرة وهي علاقة تتسم بالقوة كما يصفها المبحوثون مستدلين على معرفة التاريخ المشترك للأفراد و العائلات منذ الأجداد .

إضافة إلى أن الأرض رابط مستمر حال دون بيع السكن السابق هو أيضا عنصر مؤثر في شكل العلاقة حيث تتكرر الخلافات بين العائلات بسبب الأرض بعد أن كان في فترات سابقة مثلا حول منابع الماء في المناطق التي تعرف قلة من هذه المادة ، كما أنها و من خلال خدمتها و التعاون عليها تجدد الحاجة إلى المساعدة المتبادلة و التي عرفت بعض التقلص بعد انتشار الآلات الفلاحية الحديثة كآلة الحصاد التي تنجز عملا كان يتطلب القيام بتويزة جماعية إضافة إلى استخدام خماسين الأمر الذي يتعلق بمساحة الأرض المراد حصادها .

بعد النزوح تختلف النظرة إلى علاقة الجوار لأنها علاقة أحدث و بالتالي في إطار التكوين حيث نلاحظ أن النازحين برغم الخطاب الرافض لتعميق العلاقة و بل وصفها بأنها علاقة ثانوية لا ترقى إلى العلاقة الأسرية التي تكون دائما محل مقارنة معها فنجد الاتهامات[1] دائما توجه للجيران بعدم الاحترام سواءا التعاليم الإسلامية حيث نجد الأحاديث الموصية على الجار دائما مذكورة أو الآداب العامة والأخلاق أو الفضاءات المشتركة.

و هنا نلاحظ أن النازحين ينعتون سكان الحي و قد يعمم الحديث على سكان المدينة بغياب تربية الأبناء و قلة احترام الكبار و يعتبر الأطفال من أهم أسباب الخلاف بين

[1] -Abdelkader LAKJAA , « L'habiter identitaire : Eléments pour une problématique d'une urbanité en émergence », op.cit, p96.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجيران إضافة إلى التعامل مع الفضاءات ال
العمارات حيث تكون السلالم و الدرج و مداخل العمارات و الأقبية - من خلال الخلافات حول استعمالها و الاعتناء بها و تصليحها - من أهم مواضع المشتركة بين الجيران و الملاحظ غياب أي تنظيم أو هيكل يجمع السكان بل تحل المشاكل منفصلة و حسب حدوثها .

الممارسات اللغوية

في اللغة نلاحظ أن هناك محاولة للاستبدال كلمات تستعمل في الريف بكلمات تستعمل في المدينة و الملاحظ أن هناك اختلاف بين النازحين إلى المدينة و أقاربهم من مَن بقوْ في الأرياف حيث يفعل الأوائل ذلك بالاحتكاك مع السكان في المدينة بينما السكان في الريف يحاولون اكتساب الكلمات الحضرية بنفس الأسلوب لكن قلة الاحتكاك بالمدينة و كونه محصور زمنيا بالزيارات أو التنقلات المؤقتة لقضاء مصالح معينة (زيارة طبيب، تسوق استخراج وثائق...الخ) جعل من وسائل الإعلام مصدر لاكتساب ما يرون فيه كلمات حضرية فيجيء حديث النازحين في المدينة قريبا من سكان المدينة.

أما حديث الباقين في الأرياف فجاء مخلوطا بألفاظ تستعمل في وسائل الأعلام وقد كانت واضحة رغم أن دراستنا لم تركز على الجانب اللغوي و لعل ذلك يرجع أساسا لأن وسائل الإعلام و خاصة الأعمال الدرامية (مسلسلات ، أفلام ،...) الجزائرية تعتمد على اللغة العربية الفصحى و على اللهجة العاصمية[1] السهلة التمييز في الغرب الجزائري مما جعل الالفاظ المستعارة منها بادية لنا هذا دون أن ننسى التأثير المتزايد لإنتشار الهوائيات المقعرة في المدن منذ سنوات ليعم الأرياف خاصة القرى و كل الأماكن التي وصلت بالتيار الكهربائي من خلال الأعمال الدرامية المصرية ، الأمريكولاتينية المدبلجة، السورية ،الخليجية و أخيرا التركية المدبلجة .

[1]- فمثلا أثناء زيارة مبحوثين بعد عيد الفطر لاحظنا أن إحدى القريبات القادمة من القرية (20 سنة نزحت عائلتها إلى القرية من المزرعة) بدلتنا التحية باستعمال عبارة ' صح عيدكم " رغم أن التحية المتبادلة في المنطقة هي ' عيدكم مبروك' و عندما استفسرنا منها ردت ضاحكة بأغنية عبد الكريم دالي ' صح عيدكم ' التي تبث في كل عيد على شاشة التلفزيون الجزائري و التي اعتبرتها تحية كل الجزائريين.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هذه الملاحظات الأولية تدعو الى دراسات تهتم بالواقع اللغوي في الجزائر بشكل عام موضوع اهتمام و تعرضت له الكثير من الدراسات - التي ستفتح مجال يمكننا من فهم أحسن للتفاعلات التي تعرفها المدينة و الريف على السواء في الجزائر . في دراسته حول تفاعل الريفيين مع لهجة المدينة يوضح سعيد بنيس Said BENNIS أن هذا التفاعل متعدد الأوجه فالتأثر بالمدينة لا يعنى أن يكون ذلك بأقرب مدينة جغرافيا بل قد يكون بأهمها إداريا، اقتصاديا أو ثقافيا [2] ليتوصل في الأخير الى أن الريفي رغم استمرار اعتماده على الانتماء الى منطقته الأصلية في هويته الى أن المدينة هي التي تشكل نمط هوية مرموق ' un type d'identité prestigieux' كما تمثل لهجتها شكل الشرعية اللغوية[3].

سعيدة مدينة مرتبطة بالريف من خلال ارتباطها الاقتصادي بالنشاطات الفلاحية من جهة و من خلال تاريخها فهي مدينة ذات نشأة استعمارية كبُرت أساسا من خلال موجات النزوح الريفي لكن هذا لا ينفي وجود مجموعة من العائلات انتقلت من مدن أخرى في فترات مختلفة أساسا من مدن معسكر ،البيض و سيدي بلعباس دون أن يتشكل في المدينة لهجة خاصة و بارزة لذا استعملنا عبارة كلمات و ألفاظ بدل لهجة و اعتمدنا في التميز بين الكلمات و التعابير على ما هو دارج أي سائد حاليا في المدينة دون البحث في أصل الكلمة .

تجدر الإشارة إلى أن المفردات، طريقة نطقها أو استعمالها ليست واحدة في المناطق الريفية كلها للولاية فهي تتشابه أحيانا و تختلف أحيانا أخرى و أبرز مثال على ذلك منطقة عين السخونة التي تقع 80 كلم جنوب الولاية و التي تتميز عن باقي المناطق قد

[1] - voir Khaoula Taleb-Ibrahimi, *Les Algériens et leurs langues*. Alger :Editions Hikma ,1995 et Sebaa Rabeh: *Arabisation et sciences sociales* - Collection. Etudes et perspectives méditerranéennes. Paris : Editions l'Harmattan. 1996.

[2] -Said BENNIS ,"normes fictives et identités au Maroc : rapport de sujets ruraux au lecte de la ville", *cahiers de sociolinguistique N° 06 :sociolinguistique urbaine (variations linguistique : images urbaines et sociales)* , Rennes : presses universitaires de rennes, 2001, p 79.

[3] -Idem, p 82.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يعود ذلك لأنها على حدود مناطق أخرى متميز
كالبيض عكس المناطق التي تحدها ولايات أقرب في الأسلوب كولايات معسكر و سيدي بلعباس .

يبقى أن أكثر ما كان واضحا لنا هو الاختلاف في نطق بعض الحروف في بعض الكلمات حيث يحاول من خلالها المبحوثون تأكيد انتماء أو نفيه مثلا:

الحرف	النطق في الأرياف	النطق في المدينة
الذال	الذال (الأذان)	الدال(الأدان)
الثاء	الثاء (ثلاثة)	التاء (تلاتة)
الظاد	الظاد (الظهر ،الظفر)	الدال (الدهر، الدفر)

والملاحظ هو أن الكلام لم يشكل رهانا في علاقة النازحين بسكان المدينة - كما كان الحال بالنسبة لتاريخ المدينة - فلم يشكل عنصرا بارزا و واضحا بالشكل الذي لمسناه بالنسبة للتاريخ هل هذا راجع إلى التقارب في الأسلوبين أم أنه أساسا لانعدام خصوصية لغوية لفئة معينة كما هو الحال في مدن تشكلت فيها عبر تاريخها مجموعات لها خصوصيات لغوية وشكلت رهانا في تعاملها مع النازحين إلى هذه المدن وأدت دراستها إلى إدراك وجود ميكنزمات خلق لهجة تجمع بين لهجة السكان الأصليين والنازحين وان كان تأثير هذه الأخيرة أكبر بسبب التفوق التعداد السكاني للنازحين كما هو الحال في مدينة الرباط بالمغرب الأقصى حيث شكل أهل المدينة ذووا الأصول الأندلسية مجموعة مميزة بلهجتها مقارنة بالقبائل المحيطة بالمدينة التي نزح معظم الوافدين الجدد إلى الرباط منها [1]

[1] -Leila MESSOUDI ,urbanisation linguistique et dynamique langagière dans la ville de Rabat, *cahiers de sociolinguistique N° 06 :sociolinguistique urbaine (variations*

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هذه الملاحظات كانت بارزة لدى المبحوثات و هناك انتقاء للكلمات أثناء المقابلات الجماعية في الأسر في الوسط النسوي خاصة و كن يتدخلن حتى في أثناء حديث الأم أو الجدة [1] مما يتطلب دراسة تجيب عن أسئلة هل هذه الظاهرة خاصة بالشباب ؟[2] هل هي موجودة عند الرجال أم مقتصرة على العنصر النسوي ؟ هل هي نتيجة حتمية لظاهرة العولمة ؟.

الفضاءات العامة و المناسبات

1- السوق الأسبوعية للمواشي:

تلعب السوق دورا مهما في العلاقة بين الريف والمدينة بل ان استمرارهذه البنية و امتدادها قبل ،خلال و بعد الاحتلال الفرنسي يوضح تجذرها في المجتمع [3] .

السوق الاسبوعية لمدينة سعيدة هي سوق تجرى يوم الأحد يتم بها بيع المواشي : الذبح و بيع اللحم كما أنها مكان للقاء و تبادل الأخبار : يتم فيها تبادل أخبار الزواج و الدعوات إليه ، و الوفاة كما انه مكان لضرب المواعيد و لا تتوقف مظاهره على مكان إقامة السوق و هو خارج المدينة بل تتعداه إلى المدينة فجل المتسوقين يقصدونها بعد السوق لقضاء ما سبق ذكره من خدمات و تمويل : و تشهد المدينة حركية أكثر من باقي الأيام كما أن وسائل نقل المواشي تكثر بالمدينة و الملاحظ قبل سنوات عندما

---

linguistique :images urbaines et sociales) , Rennes :presses universitaires de rennes, 2001, pp 87-98.

[1]- في احدى المقابلات لاحضنا ان البنت ذات 16 سنة تتدخل و كأنها تقوم بترجمة حديث الأم و الجدة و أنها تملك سلطة مراقبة و تضع نفسها وسيطا بيننا و بينهن ولم يتوقف ذلك إلى بعد أن طلبنا منها ذلك موضحين قدرتنا على فهم الحديث .

[2] - Khaoula TALEB-IBRAHIMI, *un cas exemplaire de métissage linguistique : les pratique langagières des jeunes algériens* in *Trames de langues: usages et métissages linguistiques dans l'histoire du Maghreb* Sous la direction de Jocelyne DAKHALIA, Paris : Maisonneuve & Lacrosse, 2004.

[3] - Marc COTE, *L'espace algérien :les prémices d'un aménagement*, Alger : OPU, 1983, p 65

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كانت السوق تقع في المدخل الشرقي [1] و ملتصقة القطعان الصغيرة من الماشية تعبر بعض أحياءها صباحا قبل فتح السوق متجهة إليه؛ وكذلك بعد منتصف النهار بعد مغادرته للسوق إضافة إلى شاحنات نقل المواشي التي تجتاز شوارع المدينة مما كان يذكر بشكل مادي أنه يوم السوق الأسبوعية الأمر الذي أصبح نادرا بعد نقل السوق و فصله تماما عن المدينة الأمر الذي رأى فيه كوت COTE بحثا عن التحضر من المدن التي أبعدت السوق عن فضاءها الحضري[2].

كانت السوق سابقا تلعب دورا ثانويا في اتصال أفراد العائلة الواحدة بل دورها الأكبر كان يتمثل في الاتصال بالمدينة أو مناطق ريفية أخرى غير المنطقة التي يسكنها الأشخاص إلا أن توزع الأفراد في المدينة و القرى و الدوائر شكل منها أهم موعد لتبادل الأخبار والمعلومات وأصبح مكان لضرب مواعيد و الالتقاء ليس فقط بالعائلة بل مع الجيران و المعارف من الريف و كل شبكة المعارف الأخرى التي لها ارتباط بالريف لدرجة أنه أصبح أمرا بديهيا بالنسبة للأسرة أن يوم الأحد يتجه الأب إلى السوق إضافة إلى أن أغلبية أرباب ألأسر حافظوا على جزء من قطعان مواشيهم سواء عند أحد القارب أو باشتراك راعي فيها على أساس اتفاق سنوي لتقاسم الصوف والخراف أو في حالات أخرى مقابل مبلغ مالي و بالتالي فإنهم يتجهون إليه إما للبيع أو للشراء و زيادة القطيع و هي .العلاقة التي أصبح يمثلها كرابط بالحياة السابقة و كل ما خلفته الوضعية الحالية لدى أرباب الأسر الذين تخلو عن هذا النشاط لأسباب اقتصادية تمثلت في بيع القطيع الأصلي للاستقرار بالمدينة :شراء أو كراء المنزل و الملاحظ أن الاحتفاظ بهذا النشاط ليس فقط كمصدر للدخل بل هو أيضا وسيلة لتوفير الشاة التي يتطلبها الاحتفال بعدة مناسبات اجتماعية سنوية كالعيد الأضحى و الوعدة و العائلية كالزفاف و الوفاة والتي يكون علي الأسرة المساهمة بشاة و مؤونة بالنسبة للمقربين من الأقارب و من جرت العادة من المعارف أن يؤدى لهم هذا الواجب أو لمن

[1]- في الفترة الاستعمارية كانت السوق قريبة من المدينة و انتقالها كان بسبب تعمير مكانها بالمباني بالقرب من مجموعات العمارات التي مازالت تحمل نفس الاسم ' بَطِيمات السوق (عمارات السوق)

[2] - Marc COTE, op cite , p71

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

سبق أن فعل ذلك في مناسبة سابقة و الملاحظ أرباب الأسر لأنه حفاظ على مكانة العائلة بين العائلات الأخرى و على سمعتها كما أنه يعبر عن مدى أهمية العلاقة الاجتماعية في حياة هؤلاء الأفراد كما عبر عنها أحد المبحوثين حين اعتبر ابنه الذي انفصل عنه و عن هذه المناسبات والواجبات ميتا لأنه لو مات ما لاحظ أحد ذلك فوجوده كعدمه بالنسبة له و هذا يذكرنا بقول السكرتير العام للإعانة الكاثوليكية في تقريره لسنة 1959حين صرح «.....لا يكمن الحصول على الكبش ألطقوسي لا من أجل المأتم و لا من أجل حفلات العائلة و هذا ما لا يحتمله العربي " .....»" [1]

جددت السوق الأسبوعية لنفسها مع النازحين دورها الذي لعبته بالنسبة للنازحين في الموجات السابقة فهل هذا يعني حياة اجتماعية جديدة لها بعد أن استطاعت الحفاظ على دورها في ظل الاقتصاد الاشتراكي ثم اقتصاد السوق[2] ، و الإجابة يمكن أن تأتي من خلال دراسات كتلك التي اعتبرت التعامل الاقتصادي فضاءا اجتماعيا[3] بقدر ماهو اقتصادي، حتى في المجتمعات التي تكرس فيها اقتصاد السوق كنظام شامل و التي رأت مثلا في سوق le marché forain مجالا لبحث عن مساواة اجتماعية في المجتمع الفرنسي[4] .

2- المسجد:

المسجد كمؤسسة لها دور فعال في نسج العلاقات الاجتماعية لاسيما في الوسط الرجالي و إن كنا لاحظنا أن بعض أفراد العينة (اثنان فقط) من النساء وقد تجاوزتا سن الخمسين تتوجهان أيضا للصلاة لكنها تنحصر في صلاة الجمعة و المناسبات كصلاة العيدين و في شهر رمضان مع قرب المسجد من منزلهما،و صلاة الجماعة

[1] - Michel CORNATON , *Les regroupements de la décolonisation en Algérie* , Paris :Les éditions ouvrières ,Collection développement et civilisations, 1967, p 99
[2] - Marc COTE, op cite , p71.
[3] - DE LA PRADELLE Michèle, *les vendredis de Carpentras faire son marché en Provence ou ailleurs*, Paris : Fayard, 1996, p 19
[4] - Idem., p39

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مناسبة للتعرف على سكان الحي من الجيران اليوم في الحي وان لم يكونوا من سكانه كالتجار و الموظفين و الملاحظ (حسب ما أوضحه لنا المبحوثين الذين يمارسون صلاتهم في الحي) أن كون الحي موجود بأطراف المدينة فلا يوجد في معظم الأحيان مصلون غير من يسكن أو يعمل بالحي

وهو ما يوصلنا إلى:

- المسجد يجمع سكان الحي في صلاة الجمعة و العيدين و في رمضان.
- المسجد يجمع بين من يقضون اليوم في الحي في الصلوات اليومية.

في كلتا الحالتين هو وسيلة مهمة في التعرف على الآخرين بالنسبة للنازحين و الحصول على معلومات وأخبار الحي .

و قد كان المسجد مجال لتكوين علاقات تطورت و أصبحت أساسية في حياة الافراد مثلا المقابلة (06) أصبح رفاق الصلاة هم المجموعة التي يقضي معها المبحوث معظم وقته أثناء وجوده في الحي و هم مجموعة من المتقاعدين و كبار السن في غياب أقارب له في الحي و أصبح يبادلهم الزيارة في كل المناسبات بل لدرجة أن أسرته أبدت بعض التذمر من تأثير صحبته لهم لأنهم في اغلب الأوقات يراقبون تحركات الحي و هو أمر يرون أنه غير لائق بسنه غير أنهم لا يوجهون له اللوم لأنه لا بديل له.

3- المستوصف و مركزا لبريد:

يتنقل النازحون إلى هتين الهيئتين للاستفادة من خدماتهما بشكل متواصل و بوتيرة تختلف من فرد إلى لآخر فالمرأة الحامل تتردد على المستوصف بشكل دوري بينما غيرها من النساء قد لا ينتقلن إلا لكشف طبي أو حقنة ، كما يتقاضى بعض الأفراد مرتباتهم شهريا بالمركز بينما لا يدخله الآخرون إلا للحصول على طابع بريدي و هما من جهة يختصران تنقلات الأفراد إلى الأحياء الأخرى من جهة و يقلصون من ربطهم لعلاقات مع فضاء أوسع من الحي في حد ذاته .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-4- الوعدة :

و هي الاحتفال بالجد الذي يعتبره أحفاده من الأولياء والصالحين في مقامه الذي بني له ،إلا أن الأحداث هذه حالت دون إجرائها لعدة سنوات في المناطق التي يوجد بها الولي في مناطق جبلية أو بعيدة بينما تلك التي يقرب من قرية فإنها استمرت في النهار . بعد هدوء الأوضاع عاد للاحتفال بها بل أنها انتقلت إلى القرى و عاد أهل المدن للانتقال كأسر لكراء منزل و استعارته و دعوة الجيران و الأصدقاء و تقام في نهاية الأسبوع و تشهد ألعاب فروسية .

- 5- العيد :

تعتبر مناسبة العيد من أهم مناسبات الاجتماعية في الريف إذ نجد أن العائلات تلتقي معا وأنها تبرمج فردين لتحضير الوليمة الجماعية بعد القيام بجمع الاشتراكات التي تسمح بشراء مواد هذه الوليمة و هو أمر لم يكن دارجا إلى وقت قريب في كثيرا

من العائلات إلا أن الوضعية الاقتصادية والتخوف من تأثيرها على استمرار هذه الظاهرة أدى للجوء إلى هذا الحل ، والملاحظ إن التجمع يقتصر على الرجال دون النساء و يتم بعد صلاة العيد إلى ما بعد الغذاء يتم فيه تبادل التهاني بالعيد (المُغَافَرَة)

(أصل الكلمة من الغفران)، و يتم فيها الاتفاق في أمور تخص العائلة كالعيد القادم ، مساعدة أحد الأفراد خاصة ماديا . كما يحدث أن ينتقل جماعيا لزيارة أحد الأفراد الغائب لسبب ما مرض مثلا ، أو المسنات من النساء الجدات مثلا ، و الملاحظ أن هذه التظاهرة كانت مقتصرة على الريف ، و إن في دور أحد الأفراد الذي استقر سابقا في المدينة كما يقوم بإحضار عائلته و إعداد الوليمة عند أحد أقاربه في الريف أو في القرية إلا أن انتقال عدد كبير من الأسر إلى المدينة أدى إلى نقل هذه التظاهرة إلى المدينة لأول مرة " هذه المرة العيد دخل سعيدة و لن يخرج منها "المقابلة رقم (03).

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملاحظ أن المناسبات التي تربط النازح بالوس
الفضاءات كالسوق الأسبوعية هي و إن استمرت في لعب دور حلقة الوصل في شبكة القرابة والعلاقة الجوار و باقي العلاقات الاجتماعية الأخرى إلا أن النازح تمكن من إدماج علاقاته الجديدة فيها و أصبح له شبكة موسعة من العلاقات المتنوعة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة :

تشكل المدينة و الحي الإطار الذي تتشكل فيه الحياة الجديدة للنازحين بشكل يلاءم وضعية أغلبهم خاصة المادية و تأقلموا معها فإن تمثل الحياة الحضرية يتبلور من خلال العلاقات في كل منها .

و سواءا كانت العلاقات القرابة أو الجوار فهي جميعا توضح كيف يقراها النازح و كيف يوجهها ليدمج فيها علاقاته الجديدة خاصة الجوارية منها و بالتالي يصبح الوسط الحضري مصدرا لتوسيع الشبكة العلائقية من جهة و إعادة النظر في الإمكانيات التي تمنحها .

من جهة أخرى يحافظ النازح على علاقاته السابقة و إن كانت تتأثر بعلاقته أساسا بالوسط الريفي و بالتالي نلاحظ تحقق الفرضية التي وضعناها من ارتباط العلاقات الاجتماعية بالوسط الريفي و الوسط الحضري .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة

ان موضوع المرأة كان ولا يزال موضوعا دراسيا يلاقي اهتماما كبيرا، فقد تعرض له المفكرون ثم الباحثون من أوجه عدة و لم يشذذ علم الاجتماع عن القاعدة فبغض النظر عن الأسباب الموضوعية و الذاتية الخاصة بكل دراسة إلا أنها جميعا كشفت عن جانب من جوانب هذا الموضوع ، و ربما تكون أهمية النتائج في كونها تكشف عن فئة لها خصوصية في المجتمع تسمح لنا دراستها بإدراك الآليات و العقليات التي تحكم المجتمع ككل.

فالخاص و المختلف المتميز قد يشكل أفضل مدخل لدراسة الكل الشامل العام.

الدراسات الاجتماعية للمرأة في الجزائر تواجدت في مختلف الفترات بل إن البحوث العلمية تعرضت للدراسة النقدية لتناولاتها لهذا الموضوع[1] و التطرق للمرأة في ظاهرة النزوح الريفي جاء ليوضح لنا كيف ترى المرأة دورها بعد النزوح و قد افترضنا أن العلاقة بالفضاء العام هي العامل المحدد في تشكيل هذا التمثل .

[1] - فتيحة حقيقي و كلود تلاحيت ،"دراسات في العلوم الإنسانية بشأن المرأة الجزائرية "،في : الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي ،مؤلف جماعي، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الأولى،1983 ، ص 157

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- دور و نشاطات المرأة.

الملاحظ أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية تستوجب تحرر المرأة و مشاركتها في بناء المجتمع و انخراطها في المجالات المختلفة مما يؤثر بشكل مباشر على نمط العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة كما يؤدي إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع و قلب بعض المعايير القديمة التي كانت سائدة ، و بالمقابل فإن انخراط المرأة في الحياة الاقتصادية يدعم التحولات بالمستوى البنى الاقتصادية و الاجتماعية معا ،و هكذا تصبح درجة تحرر المرأة في أي مجتمع مقياسا طبيعيا للتحرر العام [1].

تتحرك المرأة في الريف و تعمل في إطار المزرعة ككل ،حيث تنجز أعمالا مختلفة خارج المنزل كالاعتناء بالماشية ،الحلب وسقي النباتات(تستعمل عادة للاستعمال المنزلي)[2] إضافة إلى الأعمال المنزلية كالغزل وغربلة الدقيق(التغربيل) و إعداد الطعام كما أنها تتبادل الزيارات مع الأقارب و الجيران في المزارع المجاورة كانت تخرج من المزرعة بنفس الزّي الذي تلبسه ماعدا إضافة غطاء على الرأس فوق الغطاء الموجود أصلا (هذه الملاحظة خاصة بالنساء المتزوجات) .و هو الأمر الذي اختلف بالنسبة للخروج في زيارة في المدينة " على زوج خطوات يليقلقك قاع تتحزمي"(من أجل خطوتين يجب عليك استعداد كامل) المقابلة رقم (05).

الملاحظ عند حديث المبحوثات عن تلك التنقلات- والتي تنحصر في مسافة لا تتعدى الكيلومتر الواحد حسب تحديدنا بالتقريب لإشارات المبحوثات- إنهن يشرن و يركزن على حريتهن في ذلك فاغلب الجيران هم ممن تربطهم علاقة قرابة بحكم

[1]- هيفاء فوزي البكرة ،"المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية " دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سورية ،دمشق:دار طلاس ،الطبعة الأولى 1989 ،ص 72

[2] - كل المبحوثين عدا عائلة واحدة هم من مناطق يغلب عليها طابع زراعة الحبوب و زراعتهم للخضر أو بعض أشجار الفواكه تكون للاستعمال المنزلي و ذلك يعود إلى فترة بناء المزارع سواءا بالنسبة للمبحوثين الذين أنشئوا مزارعهم أثناء الاحتلال أو بالنسبة للمبحوثين الذين كانوا يسكنون في مزارعهم التي بنوها بعد الاستقلال وهم أقرب عهدا بالترحال بين مختلف أراضي التي يملكونها والتي تختلف المسافة التي تفصلها عن بعضها مما لا يمكنها من هذا النشاط الذي يتطلب اعتناء يوميا أو موسميا.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أن الأراضي تم تقسيمها واستقرار العائلات يعرفونها منذ عشرات السنوات بل إن الخروج لا يطلب في الأغلبية العظمى من الحالات حتى استئذان الزوج لأنه أمر ألفته العائلة و قد تكون الزيارة جماعية أو برفقة الأطفال و في الطريق تنتهز الفرصة لجمع الأعشاب خاصة الطبية منها في فصل الربيع أو عند المرور بمقام ولي أو بمَنْزَهْ (وهو المكان الذي يرمي فيه ماء التغسال ميت حيث يحاط بمجموعة من الأحجار و عند المرور عليه تقرأ الفاتحة على روح الميت و يترحم عليه المقابلة (رقم05). والملاحظ أن المَنْزَهْ يصبح يشكل معلما يستعمل مثلا في تحديد موقع ما (بجانبه ،خلفه ،على بعد أمتار) تماما كما تستعمل المظاهر الطبيعية كالمجاري المائية.

الأدوار الممارسة في المزرعة خارج المنزل و سنسميها الأعمال الزراعية (أما الأعمال المنزلية التي تعتبر نسوية و لا يمارسها الرجل فهي تلك التي تمارس داخل المنزل) يتم تبادلها (كتغذية الأنعام، سقي الحقل الصغير للخضر إذا وجد ،حلب الماشية ،...) بين الرجل و المرأة حسب الحاجة لكن الأعمال التي تتم خارج المزرعة كالرعي خاصة وأنه قد يبعد كثيرا عن المزرعة يقوم بها الرجال فقط أشارت قريبة إحدى المبحوثات [1] أن حتى هذه الأدوار كانت و لسنوات عديدة بعد الاستقلال تقوم بها النساء (عدا الشابات و المتزوجات حديثا) كجلب الماء و الحطب و حتى الرعي اذا توجب الأمر كاستثناء لكنه أصبح أمرا مستهجنا جدا بل مرفوض والسبب في رأيها أن طريقة التفكير تغيرت و " القلوب شيانت"(القلوب صارت سيئة).

هذه الأعمال تختفي في الفضاء الحضري على عكس الأعمال المنزلية التي تستمر و إن كان يمكن أن يطرأ عليها بعض الاختلاف والملاحظ إن الأعمال المنزلية أو عمل المرأة الغير مأجور عرف تطورا في دراسته وأصبحت الدراسات تحاول

[1] - كانت موجودة بالصدفة أثناء إجراء المقابلة و هي تقيم في قرية و تناهز الخامسة و السبعين من العمر

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

البحث في كيفية تناوله منهجيا و نظريا لإدراك اقتصاد الدولة من جهة أخرى [1].

في حديث المبحوثات يشرن إلى الأعمال الزراعية من زاويتين ، الزاوية الأولى و هي كون هذه الأعمال مرهقة جدا وتتطلب جهدا بدنيا إلى درجة أنهن يعتبرنها السبب في الكثير من الأمراض العضوية كالروماتيزم و أمراض المفاصل الراجعة إلى العمل في الصباح الباكر و في برد الشتاء و يعتبرن التخلص منها راحة هن استحققنها بعد عناء .

هذه النظرة نجدها أيضا عند المرأة الريفية المصرية في تقييمها لعملها في الحقل الذي ترى فيه مجرد إرهاق و بهدلة [2] و تتكرر في المغرب فالمرأة لا تحس بفوائد عملها بل بالإرهاق المصاحب له فتستعمل لتعبر عنه كلمات "تمارا،الشقا ،المحنة"[3].

أما الزاوية الثانية فهي الحديث عن هذا النشاط كمجال لممارسة حرية التحرك و تنظيمه بالاستقلالية لا تجدنها في المدينة ،و إضافة لكونها مصدرا لمدخول لا يكاد يكلفها شيئا في إشارة لتربية الدجاج و بيع بيضه و هو مدخول خاص بالمرأة يسمح لها بتغطية مصاريفها الخاصة الصغيرة و المتوسطة إضافة إلى مكسب بيع بعض المنتجات الأخرى كمنتجات الحلفاء، بالمقابل حياتهن اليومية لم تكن تتطلب صرف أي مبالغ مالية ،إلا أن الايجابية الأكبر في نظرهن هي الحركة في فضاء مفتوح ، في هواء نقي ،و بتوفر مواد غذائية صحيح أقل تنوعا لكن متوفرة بدون مقابل مالي و معروفة المصدر و صحية و هنا هن يرين في هذه الأعمال حركة، هي مصدر

---

[1]- وداد سليمان مرقس ،" التطور التاريخي لعمل المرأة غير المأجور و تحليله نظريا و منهجيا " في: المرأة و المجتمع وجهة نظر علم الاجتماع"،مؤلف جماعي ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998، ص9 .

[2] - علياء شكري وحسن خولي و أحمد زايد، المرأة في الريف و الحضر (دراسة لحياتها في العمل و الأسرة)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص235

[3] - المختار الهراس ،"العائلة و العمل :دراسة سوسيولوجية لمشتركات قروية بشمال المغرب" ،في: امرأة موزعة الأسرة والعمل ، تحت إشراف فاطمة المرنيسي ،سلسلة مقاربات ،الدار البيضاء:نشر الفنك ،1988 ص144

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

صحة، وجو ليس به أي ضغط نفسي يومي كا
من الأمراض كالارتفاع ضغط الدم و أمراض القلب إضافة إلى أن تدهور مستوى النقاء و النظافة حسبهن في المدينة هو السبب في كثرة الأمراض المجهولة الأسباب لاسيما السرطان بأنواعه.

2- خروج المرأة للفضاء العام:

يعتبر الخروج من المنزل إلى الفضاء العام من أوجه التغير في حياة المرأة في الأسر النازحة حيث يتوقف هذا الخروج على عدة اعتبارات منها ما هو راجع للأسرة و منها ما هو خاص بالمرأة كسنها، حالتها المدنية و مستواها التعليمي لكننا يمكن أن نلاحظ عاملين أساسيين في علاقة المرأة بالفضاء العام هما التعليم و العمل

- التعليم:

أهمية التعليم نجد أنه عموما يعزز مكانة الفرد المتعلم حيث نلاحظ أن التعليم كعلاقة مع المدينة يمس جيل الأبناء : ما بعد الاستقلال : لان المتعلمين (عددهم محدود) من أفراد هته العائلات أو من أقاربهم انتقلوا الى المدينة بعد الاستقلال و استقروا بها حيث شكل التعليم أداة لتوفير العمل و بالتالي وفر الدخل الذي سهل الاستقرار .

فيما يخص أبناء الأسر النازحة المتعلمين بعد الاستقلال و المنفصلين عنها بتكوين أسرهم الخاصة فلم نتعرض لها في الدراسة الا كشبكة استقبال و مساندة و باعتبارها عاملا مؤثرا في مكان و طريقة انتقال الأسرة الى المدينة .

أما الأبناء المتعلمين العاملين بالمدينة و المنتمين إلى الأسرة فقد شكلوا بالنسبة للأسر استثمارا أملته عليهم قراءة تجربة الأسر السابقة فالتعليم يوفر فرصة العمل المأجور كما انه يمكن من الحصول على امتيازات و مع توفر التعليم في القرى في إطار سياسات تنمية الريف فان الاستفادة المحدودة للريف من المرافق العامة و الخدماتية هو الذي حفز الأسر على تعليم أبناءها كوسيلة للترقية الاجتماعية و نلاحظ أن التعليم أولا ثم العمل الذي يوفره سيشكل مورد يمكن للأبناء من تحسين دورهم في الأسرة فبعد إن

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كان أب الأسرة هو الذي يتخذ القرارات ، أصبح مع الإدارات و يشاركون بفعالية في اتخاذ القرار .

كما سبق الإشارة إليه النزوح كرس الأهمية التي كانت تعطى لتعليم الأبناء و أكدها حيث أصبح استثمارا أسريا بالنسبة للبنات و الأولاد على السواء بل هناك من الأبناء من عاد إلى الدراسة بالمراسلة بعد أن انقطع عنها لمدة سنوات خاصة من أجل الحصول على مستوى يسمح بالالتحاق بالتكوين المهني ،حتى في حالة الأبناء الذين لم يتمدرسوا أبدا فقد توجهوا الى الفروع التي لا تتطلب أي مستوى خاصة بالنسبة للفتيات كالخياطة و التي تتميز بأنها تفتح المجال لعمل حر يمارس داخل المنزل و الملاحظ أن قرار السماح للبنات بهذا الخروج كان محل شد و جذب في بعض الأسر أمام رفض الأب و خاصة الإخوة في هذه الحالات يصبح السماح بذلك في إطار اتفاق يشترط على البنت بموجبه المحافظة على سيرة معينة تحددها لها الأسرة و يتولى الرافضون التأكد من التزامها بها .

العمل :

يمكن القول أن ما سبق ذكره بالنسبة للتعليم صحيح بالنسبة للعمل حيث أن تغير أوضاع الأسر جعلتها تنظر إليه على أنه وسيلة أصبحت مفروضة بحكم الظروف مع إضافة أن المعارضة في كلتا الحالتين عندما توجد هي ليست لعملية التعلم أو العمل في حد ذاتها و إنما للخروج من المنزل و يرجع السبب حسب بعض المبحوثات إلى نظرة الأب و الأخ خاصة إلى ما تتعرض له المرأة عندما تخرج إلى الشارع و في أماكن العمل المختلفة إضافة إلى أن أفعالها لن تنسب إليها مباشرة و أنما هي دائما (بنت فلان و أخت فلان) و الملاحظ أن المرأة التي تتوفر فيها شروط عمل معين كالمستوى التعليمي أو الخبرة تمارسه بعد نلاحظ من خلال أقوال المبحوثات أن هناك سلما لتقييم المهن يتوقف ترتيبها فيه على عدة اعتبارات

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالعمل المأجور في الدوائر الحكومية يأتي ف
رسمي للعمل و من امتيازات كالتقاعد مثلا و هنا يبرز مره اخرى عامل ضمان
المستقبل وتصنف المهن هنا أيضا حسب الأفضلية من حيث حجم ساعات العمل و
العطل و درجة الاختلاط بالعنصر الرجالي حيث يفضل الاتجاه إلى التعليم و مجال
الطب لتأتي الإدارة كآخر اختيار، لكن الملاحظ أن حتى مجال النشاط الحر غير
مرفوض تماما بل تعذر الحصول على وظيفة " عند الدولة " بعد استعمال العلاقات
المتاحة – وجدنا ان البحث عن عمل من أهم المجالات التي يحاول النازحون تكوين
و استعمال مختلف علاقاتهم فيها بالإضافة إلى السكن – و إنما يتوقف على أمر
آخر وضحته لنا تصريحات المبحوثين الرجال في تقييمهم لقدرة نساء أسرهم على
التعامل مع المدينة ، فكلما كانت خبرتها كبيرة كانت قدرتها على التأقلم اكبر و مما
يمكنها من اجتناب المشاكل الكثيرة التى لم تكن تتعرض لها في الريف ،فالطالبة
الجامعية التي تتخرج يمكنها إذا توفرت الموارد المادية والشبكة من العلاقات
المطلوب و التي تختلف من نشاط إلى آخر ممارسة نشاط حر بل الأسرة ترى فيه
استثمارا أسريا و تساعدها فيه ،بينما الفتاة التي أجرت تكوينا خاصة بعد النزوح
فخبرتها تسمح لها بالعمل المحدود كالعمل مع امرأة متخصص في الخياطة في محل
خاص بالنساء أو في بيتها أو إحضار المواد و خياطتها في المنزل ثم تسليمها
سواء كان صاحب العمل رجل أو امرأة [1]. أما الفتيات اللواتي ليس لهن أي مستوى
دراسي أو تكوين فاتجهن إلى ممارسة حرف كن يحسنها قبل النزوح و هناك طلب
عليها في المدينة خاصة خياطة اللحوف (فراش مصنوع من الصوف ومغطى
بقماش يدخل في الأثاث الأساسي في المنطقة خاصة جهاز العروس) و غسل
الصوف التي يكثر عليها الطلب في مواسم تحضير الأعراس .

[1] - إحدى البنات اتجهت الخياطة بعد حاولت إجراء تكوين تخصص الحلاقة النسوية في التكوين المهني أو التعلم= =عند حلاقة خاصة لكن الأب رفض رفضا قاطعا لما تخوفا من مخالطة لنساء قد لا يكن محترمات بل استشهد في رده على طلبها حتي أقوال امام المسجد حول صبغ الشعر و تنميص الحواجب و هو أمر محرم.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملاحظ أن العمل في المزرعة هو عمل جماعي يشارك فيه الجميع فالأطفال مثلا يقومون ببعض الأعمال - تختلف حسب سن الطفل و تمدرسه أو عدم تمدرسه حيث يصبح في حالة التمدرس محكوما بالعطل المدرسية – خاصة في الاعتناء بالماشية أما في المدينة فدور الأطفال الأساسي يتمثل في شراء المستلزمات اليومية[1] للمنزل (يوكل لهم هذا الدور بمجرد القدرة على أداءه و أحيانا حتى قبل دخول المدرسة) إضافة إلى أنهم يشكلون وسيلة لربط العلاقات مع المحيط انطلاقا من نقل الأخبار عن ما يحدث في الحي فالأطفال يمضون وقتا في الشارع وحيث يتحولون إلى سبب ارتباط الأسر ببعضها سواءا من الجيران أو كأولياء تلاميذ كما يلعب الطفل دور المساعد بالنسبة للأم الأمية (مقابلة 07) .و بالتالي يشكل الأطفال حلقة وصل بين المرأة و الفضاء العام و يلعبون في بعض الأحيان دور المرشد.

سواءا تحدثنا عن التعليم، التكوين او العمل ترى فيها المبحوثة مجالا للاتصال و التعامل مع الفضاء العام مما يحسن من قدرتها على ترتيب حياتها الجديدة التي أصبح هذا الفضاء لا يقل أهمية عن الفضاء الأسري .

[1] - Nouria BENGHABRIT- REMAOUN, " L'enfant et la rue - espace jeux", *Insaniyat* ,n°02 , Automne 1997, p52

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المرأة هي ذلك الفرد الذي تتمركز فيه رمزية الشرف و الخصوصية ، خروجه للفضاء العام مكننا من إدراك أن النازحين و ككل المجالات التي سبق أن درسناها يدخلون في عملية حسابات و فق ما لهم وما عليهم تحكمها قراءاتهم للمواقف.

و هذه القراءات تشكل التمثل ، فالمرأة في علاقتها مع الفضاء العام تحاول التعرف عليه من خلال التعليم و التكوين ثم التوقع فيه من خلال العمل سواءا خارج المنزل أو حتى داخله فالدخل المادي هو أيضا ربط لها بهذا الفضاء الذي يشكل المجال الذي يتم فيه صرف و استثمار هذا الدخل .

بالنسبة للمرأة يشكل الفضاء العام تجسيدا للوسط الحضري فالشارع هو المدينة والمدينة هي الوسط الحضري .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

علم الاجتماع كتخصص صعب عليه إيجاد مكـ[illegible] إنتاج معرفة علمية تراكمية، تعددت المناسبات التقييمية لمساره[2] بتعدد التساؤلات التي يثيرها السوسيولوجيون حول تخصصهم من جهة، و حول مجتمعاتهم من جهة أخرى وان لم يكن ذلك بنفس الشكل في مختلف التخصصات فعلم الاجتماع الحضري عرف تقييمات ترى في مساره تقدما، و أخرى أكثر انتقادا للنموذج السائد فيه.

هذا التخصص الذي اتخذ المدينة موضوعا له ، وجد نفسه أمام ظاهرة محورية في تشكل المدينة – والمدينة الجزائرية لا تشد عن القاعدة – هي ظاهرة النزوح الريفي، حيث أنها واكبت جميع مراحلها ,أثرت وتأثرت بجميع جوانبها الاقتصادية الاجتماعية ، السياسية و الثقافية .

لذا جاءت دراستنا لظاهرة النزوح الريفي في الجزائر في فترة التسعينات كآخر موجة عرفتها الجزائر و اتخذنا مدينة سعيدة إطارا ميدانيا لها ،محاولة منا لإدراكها من خلال تمثلات النازحين للوسط الحضري كمجال يشهد التغيرات التي عرفتها حياتهم ماديا و معنويا .

فكان التساؤل: كيف يتمثل النازحون الوسط الحضري ؟ منطلقا لنا أردنا الإجابة عليه من خلال الفرضية التالية : تمثل النازحين للوسط الحضري هو تمثل مركب من تمثلات جزئية لعناصر هذا الوسط يتحدد كل واحد منها بخصائص هذا الجزء .

---

[1] - جمال الدين غريد ، الزرع الإشكالي لسيوسيولوجية في العالم العربي – حالتا مصر والجزائر-

,in *sociologie et société en Algérie* , sous la direction de LAKJAA Abdelkader, p 67

[2] - نلاحظ تزايد ملحوظ في الملتقيات،الندوات و الأيام الدراسية في السنة الجامعية الواحدة المخصصة لها التقييم بتزايد عدد معاهد علم الاجتماع

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- لذا ترجمنا الوسط الحضري إلى مؤشر
تخدم دراستنا و هي العمل، السكن و العلا

و بالتالي تفرع تساؤلنا إلى التساؤلات التالية:

- كيف يتمثل النازحون العمل ؟

- كيف يتمثل النازحون السكن؟

- كيف يتمثل النازحون العلاقات الاجتماعية؟

و للإجابة عليها وضعنا لكل منها فرضية توقعنا من خلالها العامل المحدد في تشكيل كل تمثل

- بداية كانت الفرضية الأولى هي يرتبط تمثل النازحين للعمل بعلاقتهم بالعمل الفلاحي.

فمن خلال التطرق للعمل الفلاحي و العمل المأجور يمكننا القول أن تمثل النازح للعمل في الوسط الحضري يتجاوز هذا الأخير إذا لم يستطع النازح إيجاد عمل فيه، أو كان مردوده غير كاف رغم إقامته بهذا الوسط ، لأنه يلجا في هذه الحالة إلى الاستعانة بالعمل الفلاحي فهو مرتبط بالوسط الحضري و الوسط الريفي .

و بالتالي فان فرضيتنا حول كون العمل الفلاحي هو العامل المؤثر تتجاوزه لتشمل العمل المأجور ليشكلا معا جزاءين مؤثرين في تمثل النازحين للعمل بشكل عام سواءا في الوسط الحضري أو في الوسط الريفي من خلال خصائص كليهما في عملية تكاملية يختلف تركيبها من حالة إلى أخرى .

أما الفرضية الثانية و هي أن تمثل النازحين للسكن يرتبط بعلاقتهم بالمدينة فتناولناها من خلال السكن السابق الذي يؤكد استمرار الارتباط بالأرض إضافة إلى تحوله إلى وسيلة للحصول على الامتيازات الممنوحة من طرف الدولة .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما السكن الحالي فهو محاولة من النازحون للتـ
سكن من الأولويات التي يتوقف عليها البقاء فـ
سيستعمله النازحون في تأكيد انتماءهم الجديد من خلال ملاحظة ثم اقتباس معالم و معايير النجاح الاجتماعي حسب مفهوم الفضاء الذي انتقلوا إليه .

بالتالي يجسد السكن في المدينة العامل المؤثر في تمثل النازحين حيث يصبح هو المكسب الأساسي و الضروري للبقاء بهذا الوسط.

الفرضية الثالثة جاءت على الشكل التالي: تمثل النازحون للعلاقات الاجتماعية يرتبط بعلاقتهم بالريف و المدينة. ففي الوسط الحضري تشكل المدينة و الحي الإطار الذي تتبلور فيه الحياة الجديدة للنازحين بشكل يلاءم وضعية أغلبهم خاصة المادية و تأقلمهم معها مما يجعل التمثل الحياة الحضرية يتبلور من خلال العلاقات الاجتماعية في كل منها .

و سواءا كانت علاقات القرابة أو الجوار فهي جميعا توضح كيف يقراها النازح و كيف يوجهها ليدمج فيها علاقاتهم الجديدة خاصة الجوارية منها و بالتالي يصبح الوسط الحضري مصدرا لتوسيع الشبكة العلائقية من جهة و إعادة النظر في الإمكانيات التي تمنحها .

من جهة أخرى يحافظ النازح على علاقاته السابقة و إن كانت تتأثر بعلاقته أساسا بالوسط الريفي و تنقلاته إليه و المرتبطة بالنشاط الفلاحي و نسبة نزوح باقي أفراد العائلة و المعارف من الوسط الريفي و بالتالي نلاحظ تحقق الفرضية التي وضعناها من ارتباط العلاقات الاجتماعية بالوسط الريفي و الوسط الحضري.

أما السؤال كيف تتمثل المرأة دورها بعد النزوح ؟

فكانت فرضيته أن تمثل المرأة لدورها مرتبط بعلاقتها مع الفضاء العام فوجدنا أن المرأة ككل فرد في الأسرة النازحة حاولت الاستفادة من الأوضاع الجديدة و التأقلم من خلال توظيف إمكانياتها المختلفة(تعليم،حرفة ،أجر ،...) لإعادة التمركز في

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأسرة التي عرفت تغيرات في الأدوار و الم
المعرفة بها سواءا من خلال شبكة العلاقات
مؤشرين مهمين.

بهذا تكون دراستنا لظاهرة النزوح الريفي سمحت لنا بالوصول إلى النتائج التالية :

- النزوح كان عملية اضطرارية لم يكن مخططا لها كان لزاما على النازحين التأقلم معها و هي مرحلة من المراحل العنيفة والمرتجلة التي عرفها المجتمع الجزائري عبر تاريخه كالاحتلال[1] و التي تعرضت لها دراسات أخرى.

- هذه الظاهرة مست كل المجتمع لأنها مست الفضاء الريفي و الفضاء الحضري و بالتالي فهي عملية تغيير شامل درسناها من خلال تفريعها الى جوانب رأينها معبرة عن هذا التغيير .

- مجال العمل هو المجال الذي وضح لنا أن التغييرات مرتبطة بقراءة التجارب السابقة لنازحين آخرين و ترجمتها على ضوء التجارب الشخصية .

- مجال السكن كان السجل الذي رسم عليه النازحون طموحاتهم في الوصول الى مكانة اجتماعية معترف بها من خلال السكن الفردي و التعديلات التي ادخلت على الشقق.

- شكلت العلاقات الاجتماعية تلك الروابط التي نسجها النازحون محاولين الاستفادة المعنوية والمادية سواءا من علاقاتهم في الريف أو المدينة، فلم يعد من البديهي أولوية إحداهما على الأخرى كما كنا نتوقع، فالفائدة بأنواعها هي التي تحكم ذلك.

[1]- كالتصنيع إضافة إلى الاستقلال الذي يعتبر تغييرا كبيرا في واقع الاحتلال السائد لمدة 132 سنة حيث شكل قطيعة جذرية في بعض المجالات ، فيما استمر الوضع القائم في مجالات أخرى متخذا أشكالا مغايرة لا تنم عن هذا الاستمرار بالضرورة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- أما المرأة فشكلت صورة متكاملة عن ما استعمال جميع الوسائل المتاحة لإيجاد مكان الوسط الأصلي و بناء استراتيجيات وفق التمثلات التي تشكلت أو أعيد تشكيلها عن الوسطين الريفي و الحضري مع اعتبار النمط الحضري للحياة هو الهدف كأسلوب حياة سواءا في الريف أو المدينة.

بهذا تكون الدراسة قد سمحت بالاطلاع على بعض أوجه هذه الظاهرة دون أن تلم بالكثير المتبقي منها لأن نتائج النزوح الريفي لازالت في طور التفاعل.

سواء في الوسط الحضري أو الوسط الريفي، تبقى الكثير من الأسئلة تحتاج إلى إجابة، فلعل أهم جانب لم تتطرق له دراستنا رغم إدراكنا لأهميته هو تأثير الجانب القبلي أو الانتماء العشائري على ظاهرة النزوح الريفي بداية من الاستقرار وصولا إلى التفاعل مع المدينة مما سيسمح بإدراك تفاعل هذا المتغير مع استراتيجية الأفراد في المدينة و ما مدى فعاليته في تفاعلات الفرد الجزائري ،هل لازال يلعب الدور المحوري الذي ينسب له في الكثير من المجالات لاسيما السياسية منها ؟

غير أن تطرق إليه كعامل محدد أو مؤثر يتطلب إدراك خريطة التوزع القبلي في المدينة و تتبعها تاريخيا ، و هو ما بدأنا فيه فعليا في المرحلة الاستطلاعية في دراستنا لكننا توقفنا في غياب الوثائق و ضرورة إجراء بحوث ميدانية ومقابلات متعددة تخصص فقط لهذا الجانب.

كما أن التغيرات التي يعرفها الريف الجزائري و تمسك النازحين بأراضيهم و مساكنهم و علاقاتهم الاجتماعية في الوسط الريفي و قاراءتهم لتجارب أقاربهم ممن بقو في الريف تجعلنا نتساءل عن مصير هذه العلاقة هل ستعرف نفس التحول الذي عرفته علاقة المهاجرين إلى الخارج بالوطن الأصلي متمثلا في تحول مشروع منزل العودة إلى منزل العطلة أي هل سيتحول المنزل الريفي إلى منزل للنزهة و قضاء العطل و الإشراف على النشاطات الفلاحية مع الإقامة في الوسط

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحضري ؟ أم يسير الريف نحو بداية العو

المجتمعات الغربية في إطار تاريخي مغاير تما

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

I. المراجع العربية :

أ- الكتب:

1- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة بن خلدون ،ضبط و شرح و تقديم محمد الاسكندراني ، بيروت : دار الكتاب العربي ،2005.

2- الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، مؤلف جماعي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، 1983.

3- التجاني بشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

4- السويدي محمد ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر)، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ،1990 .

5- القصير عبد القادر، الهجرة من الريف إلى المدينة: دراسة ميدانية في المغرب، بيروت: دار النهضة العربية 1992.

6- المرأة و المجتمع وجهة نظر علم الاجتماع، مؤلف جماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998.

7- المرنيسي فاطمة (تحت إشراف) امرأة موزعة الأسرة والعمل ،سلسلة مقاربات ،الدار البيضاء:نشر ألفنك ،1988.

8- بوقصاص عبد الحميد، النماذج الريفية – الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري. قسنطينة : ديوان المطبوعات الجامعية ،بدون تاريخ.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

9- بومخلوف محمد، اليد العاملة الريفية في المطبوعات الجامعية ، 1991 .

10- بومخلوف محمد، التحضر:التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة الفكرية و التنظيمية والعمرانية والتنموية ، الجزائر: دار الأمة، الطبعة الأولى ، 2001.

11- بن أشنهو عبد اللطيف (ترجمة عبد الحميد أتاسي)، الهجرة الريفية في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية ، بدون تاريخ.

12- عبد الرزاق جلبي علي، علم اجتماع السكان، بيروت: دار النهضة العربية، 1984.

13- علياء شكري وحسن خولي و أحمد زايد، المرأة في الريف و الحضر (دراسة لحياتها في العمل و الأسرة)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،1988.

14- غريب محمد سيد، علم الاجتماع الحضري.الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2006 .

15- محمد الجوهري وعلياء شكري، علم الاجتماع الريفي و الحضري، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، ب ط ، 1994 .

16- هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري. الإسكندرية :دار الهناء، 2001 .

17- هيفاء فوزي البكرة ،"المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية " دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سورية، دمشق: دار طلاس ،الطبعة الأولى، 1989.

أ- <u>المجلات و الدوريات:</u>

1 - بهلولي سليمان ، " شيء من تاريخ اليعقوبية "، منبر سعيدة، مجلة فصلية يصدرها المجلس الشعبي الولائي لولاية سعيدة، العدد 1، جويلية 2001 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2 - جابي عبد الناصر، "الأسطورة ،الجيل و الحر
" الفاشل" و الابن " القافز""، إنسانيات، عددان 25- 26 جويلية - ديسمبر 2004.

3 - جلال عبد الله معوض، "الهجرة الريفية الحضرية في الوطن العربي "، مجلة الشؤون العربية، العدد 77، القاهرة: مارس1997.

4 - حمداوي محمد، "المجال السكني العائلي في وسط الريفي التقليدي :الدار و القرية لدى بني سنوس"، انسانيات، عدد 07، جانفي- أفريل 1990.

ج- المذكرات :

1- قندوسي فاطمة و ميسوني مسعودة :"حي بوخرص دراسة تحليلية للحي و مدى ارتباطه بمركز المدينة (سعيدة) "،مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، معهد الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة وهران، 1993.

II. المراجع باللغة الفرنسية:

ا – الكتب

1 - BALANDIER Georges, *Sociologie des Brazzavilles noires*, 2émé édition, Paris : presse de la fondation nationale des sciences politiques, 1985.

2 - BEAUD Stéphane et WEBER Florence, Paris : *Guide de l'enquête de terrain : produire et analyser des données ethnographiques*, éditions la découverte, 1997.

3 - BEKKAR Rabia et BOUMAZA Nadir et PINSON Daniel, *Familles maghrébines en France : l'épreuve de la ville*, première édition, Paris : PUF, 1999.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Nouria et HADDAB Mustapha, L'Algérie 50 ans après : états des savoirs en sciences sociales et humaines 1954 – 2004, Editions CRASC ,2008.

5 - BOURDIEU Pierre et SAYAD Abdelmalek, *Le déracinement : la crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris : les éditions de minuit, 1964.

6 - BRESSE Gerald, *Urbanisation et tradition*, les éditions internationales, Paris :1969.

7 - CHOMBART DE LAUWE Paul-Henry (sous la direction) *: Famille et habitation I : sciences humaines et conceptions de l'habitation,* Paris : CNRS, 2éme édition, 1967.

8 - CHOMBART DE LAUWE Paul-Henry (sous la direction) *: Famille et habitation II : un essai d'observation expérimentale,* Paris : CNRS, 2éme édition, 1967.

9 - COMBESSIE Jean – Claude, La *méthode en sociologie,* collection approches, Alger : Casbah Editions, 1998.

10 - COPANS Jean, *l'enquête ethnologie de terrain*, collection 128, Nathan, Paris, 1999.

11 - CORNATON Michel, *Les regroupements de la décolonisation en Algérie*, Paris : Les éditions ouvrières, Collection développement et civilisations, 1967.

12 - COTE Marc, *"l'espace algérien",* Alger : OPU, 1983.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

la dir.), *Trames de langues: usages et métissages linguistiques dans l'histoire du Maghreb*, Paris : Maisonneuve & Lacrosse, 2004.

14 - DE LA PRADELLE Michèle, *les vendredis de Carpentras faire son marché en Provence ou ailleurs*, Paris : Fayard, 1996.

15 - D.DJERBAL et M. BENGUERNA (sous la dir.), *Mouvement social et modernité*, Alger : édition NAQD – SARP, 2001

16 - FIJALKOW Yankel, *Sociologie de la ville*, collection repères, Paris : édition la découverte, 2002.

17 - GUTWIRTH Jacques et PETONNET Colette (sous la dir.), *Chemins de la ville enquêtes ethnologiques*, Paris : éditions du comité des travaux historiques et scientifiques, 1987.

18 - HANNERZ Ulf, *Explorer la ville : éléments d'anthropologie urbaine*, traduis de l'anglais par Isaac Joseph, Paris : édition de minuits, 1983.

19 - JODELET Denise (sous la dir.) , " *Les représentations sociales* " , paris : P.U.F, 1989.

20 - JULIEN Charles André, *Histoire de l'ALGÉRIE contemporaine, Tome 1 : la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871*), Paris : PUF, 2éme édition, 1964.

21 - KHENOUCHE Tayeb et HADDAB Mustapha et KHENICHE Idir , les jeunes ruraux et l'école (mythes et réalités), Alger : C.R.E.A, 1982.

22 - LACHRAF Mostafa, *L'Algérie , nation et société* ,Alger : S.N.E.D, 1978.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

la dir.)," *sociologie et société en Algérie* ", Alger : éditions Casbah, 2004.

24 - *La ville dans tous ses états*, ouvrage collectif, collection réflexions , casbah éditions, Alger, 1998.

25 - MANNONI Pierre, *Les représentations sociales, Paris* : P.U.F ,4éme éditions, 2008.

26 - MAROUF Nadir , *La relation ville campagne dans la théorie et la pratique (contribution à une sociologie rurale des payes dominées),* Alger :O.P.U, sans date.

27 - MESSACI-BELHOCINE Nadia (sous la dir.), "*l'espace montagnard entre mutations et performances*", Oran : éditions CRASC, 2005.

28 - NAVEZ-BOUCHANINE Françoise, *Habiter la ville marocaine*, Paris : l'Harmattan, 1997.

29 - NEDJADI Mohamed, *Colonisation et guerre d'Algérie dans la région de Saida*, les belles impressions, sans lieu, sans date.

30 - OSTROWESTKY Sylvia (sous la dir.), *Sociologues en ville*, Paris : l'harmattan, 1996.

31 - PAQUOT Thierry et LUSSAULT Michel et BODYGENDROT Sophie, *La ville et l'urbain état des savoirs*, Paris : éditions la découverte, 2000.

32 - PEREZ Henri, *Mémorial de Saida et ses environs : villes françaises de 1841 à 1962*, Bizanos : les presses de la s.e.bihet, sans date.

33 - RAULIN Anne , *Anthropologie urbaine*, Paris : Armand Colin, 2001.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ille et ses territoires, collection Folio/Essais, éditions Gallimard, 1997.

35 - SAIDOUNI Maouia , *éléments d'introduction à l'urbanisme :histoire, méthodologie ,réglementation*, Alger : Casbah Editions, 2000

36 - SECA Jean –marie, *Les représentations sociales , Paris* : Armand Colin , 2001.

37 - SEGALEN Martine, Nanterriens *les familles dans la ville : une ethnologie de l'identité*, Toulouse : presses universitaires du Mirail, 1990.

38 - SIDI BOUMEDIENE Rachid et Messaoud Taieb, *La recherche urbaine en Algérie un état de la question*, Paris : groupement de la recherche interurbain, 1995.

ب – المجلات و الدوريات

1 - BENDJELID Abed, ''anthropologie d'un nouvel espace habité : enjeux fonciers et spatialités des classes moyennes à Oran et sa banlieue (Algérie)'', *Insaniyat*, revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, éditée par CRASC, N°2 automne 1997.

2 - BENGHABRIT- REMAOUN Nouria, " L'enfant et la rue - espace jeux ", *Insaniyat* ,n°02, Automne 1997.

3 - BENNIS Said , " normes fictives et identités au Maroc : rapport de sujets ruraux au lecte de la ville", *cahiers de sociolinguistique N° 06 :sociolinguistique urbaine (variations linguistique : images urbaines et sociales)* , Rennes : presses universitaires de rennes, 2001.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ter identitaire : Eléments pour une problématique d'une urbanité en émergence", *Insaniyat,* n°02, Automne1997.

5 - MADANI Mohamed, " l'habiter : contrainte ou liberté ?une recherche sur la maison individuelle oranaise ", *Insaniyat, n*°02, Automne 1997.

6 - MAHIOUT Rabah, '' Saida : l'espoir de meilleurs lendemains concrétisé'', *révolution africaine*, N°400 du 15 au 21 octobre 1971.

7 - MAHIOUT Rabah, ''Saida : Immensité des steppes, exode rurale et sous développement'', *révolution africaine*, N°399 du 12 au 15 octobre 1971.

8 - MELIOUH Fouzia et TABET AOUL Kheira, " Confort féminin et pratique domestique dans une ville de l'atlas saharien algérien (Biskra) ", *Insaniyat,* n° 02, automne 1997.

9 - MINGNON Jean-Marie et ROMAN Dominique, ''deux circuits de l'économie urbaine en pays dominé Tlemcen, Saida (Algérie)'', *revue tiers monde*, éditée par l'institut d'études du développement économique et social de Paris, tome XXIV, N°95 juillet-septembre 1983.

10 - MUCCHIELLI Laurent, ''l'école de Chicago : sociologie et reforme sociale'', *sciences humaines*, N°122 décembre 2001.

11 - PRENANT André, ''industrialisation et urbanisation a Saida (Oranie)'', *cahiers géographique de l'ouest*, N°2-3 ,1979.

12 - SOUIAH Sid-Ahmed, "Les marginalités socio-spatiales dans les villes algériennes ", *Cahiers du GREMAMO*, n° 18, 2005.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

he dans la ville une histoire de sens ",
L'espace géographique, n° 01/2007.

14 - *WATSON Rodney," Angoisse dans la 42° rue ", Raison pratique , n° 06, pp 196-216.*

ج – المذكرات

1- SOUIAH Mehdi, *pertinences des périphéries comme lieu d'émergences de nouvelles figures de territorialisations socio-anthropologie des douars le cas des douars Ain El Beida, Sidi El Bachir* , mémoire de magister, département de sociologie , facultés des sciences sociales , université d'Oran, 2007

III. الوثائق :

1 - Office nationale des statistiques, *rétrospective statistique 1970-2002*, édition 2005.

2 - *Monographie du département de Saida*, II, juin 1957.

3 - *Plan d'urbanisme directeur : ville de Saida, études préliminaires, rapport n°2*, société centrale pour l'équipement du territoire coopération, septembre 1970.

IV. المعاجم و القواميس

1 - *Encyclopédie de la sociologie : le présent en question*, Paris : librairie Larousse, 1975.

V. **المراجع الالكترونية** :

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

tations sociales :perspectives dialectique . de la 5eme conférence internationales sur les représentations sociales ,Montréal le 29 aout 2000. https://papyrus.bib.umontreal.ca/jspui/bitstream/1866/68/1/0071.pdf le 04/04/2010.

II. http://www.10cirs.org/ Le 13/03/20

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فهرس المحتو

المقدمة العامة 01

الفصل الأول : البناء المنهجي و النظري للبحث 06

مقدمة 07

أهمية البحث و أهدافه 08

إشكالية البحث تساؤلاته 19

مفاهيم الدراسة 22

مجال البحث و منهجيته 29

خاتمة 39

الفصل الثاني : العمل كمجال لقراءات النازحين **40**

مقدمة 41

1. مصير العمل الفلاحي 42

أ- استمرار العمل الفلاحي 42

ب - تعديلات العمل الفلاحي 45

2. العمل المأجور 48

أ- اكتشاف العمل المأجور 48

ب- فرصة العمل المأجور 53

خاتمة 58

الفصل الثالث : السكن تموقع الفضاء الخاص في الفضاء العام **59**

- اختيار الفضاء السكني كمحاولة لتنظيم الاستقرار بالمدينة 60

مقدمة 60

- السكن السابق: 65

1- شكل السكن السابق و مكانه 65

2- مصير السكن السابق 70

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- السكن الحالي: .....
1- مكانه..... 71
2 - شكله و التعديلات التي دخلت عليه..... .. 72
خاتمة..... 74
الفصل الرابع : تغيرات العلاقات الاجتماعية 75
مقدمة..... 76
- تبلور الفضاء الحضري للمدينة..... 77
- تبلور حي كفضاء عمراني 84
- العلاقة الاجتماعية و الجوارية 87
1- علاقة القرابة 87
2- علاقة الجوار..... 89
- الفضاءات العامة و المناسبات 93
خاتمة..... 99
الفصل الخامس :المرأة تغيير الفضاء وتغيير الدور..... 100
مقدمة..... 101
1 - دور و نشاطات المرأة..... 102
2- خروج المرأة للفضاء العام..... 105
- خاتمة..... 109
الخاتمة العامة..... 110
المراجع..... 115
فهرس المحتوى..... 125
الملاحق..... 127

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق I : دل

- رقم المقابلة:
- تاريخها :
- مكان إقامتها:

- **المعطيات العامة حول المبحوث :**
  - السن و الجنس :
  - المستوى التعليمي و تاريخه:
  - الحالة المدنية:
  - عدد أفراد الأسرة:
  - العنوان:

1- **السكن :**

1- ما هو تاريخ الانتقال إلى المدينة؟
2- كيف تم الانتقال (ما هي مراحله)؟

- السكن السابق :

3 - مكانه.
4 - نوعه و عدد غرفه.
5 - شكل الملكية(شراء – كراء).
6 - مصيره (البيع – الإحتفاظ به...)
7- من يسكنه ؟
8- هل تزورونه ؟.

السكن الحالي :

9 – مكانه
10- نوعه و عدد غرفه.
11- شكل الملكية .
12- التعديلات (ما هي؟ - و لماذا ؟

2- **العمل :**

العمل السابق :

13- ما هو ؟
14 - أين كان يمارس ؟
15- هل هو مستمر ؟

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

العمل الحالي :

16- ماهو ؟

17 - أين يمارس ؟

18- هل أن سبق و أن مورس ؟

3.**أوقات الفراغ :**

- سابقا :

19- أين كانت تقضى ؟

20- فيما ؟

21- مع من ؟

حاليا:

22 - أين تقضى ؟

23 - فيما ؟

24 - مع من ؟

4-حالات الزواج : (الأبناء مثلا)

سابقا :

25- مع من ؟

26 - أين تم الأحتفال و كيف ؟

بعد النزوح :

27 - مع من ؟

28 - أين تم الإحتفال و كيف ؟

5.أسماء الأطفال :

29 - كم عدد الأطفال ؟

30- ما هي أسماء الأطفال ؟

31- ما سبب اختيارها (اسم أحد الأقارب –أحد المشاهير...) ؟

32 - المقارنة بين أسماء أطفال قبل النزوح و بعده و طلب التفسير إذا أمكن ؟

6.العلاقات مع الجيران :

- **.الجيران السابقين** :

33- من هم ؟ (أقارب –أصدقاء...)

34- هل هناك تبادل الزيارات و معدلها ؟

35- في أي المناسبات يحدث ذلك (عيد –وعدة– زواج– وفاة) ؟

36- كيف هي العلاقة الآن (تقييم المبحوث لها) ؟

- **الجيران الحاليين :**

37- من هم ؟

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

38 - كيف تم التعرف عليهم ؟
39 - ما معدل الزيارات المتبادلة ؟
40- ما مدى تطور العلاقة ؟
41- هل هناك خلافات ؟
42- كيف هي العلاقة (تقييم المبحوث لها) ؟

7.السوق الأسبوعية :

- سوق المواشي / يوم الأحد للرجال :

43 - ما معدل التردد عليها ؟
44 - هل تغير بعد النزوح ؟
45 - ما الغرض من التردد..) ؟

سوق العامة (سوق النسا) يوم الأربعاء

46- ما معدل التردد عليها ؟
47 - هل تغير بالنزوح ؟
48 - ما الغرض من التردد ؟

8 .التصور المستقبلي :

49- هل هناك نية للعودة إلى مكان الإقامة الأصلي ؟
50- لماذا ؟
51- كيف ؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق ا V (أ) : صورة لمبنى السوق المغطاة بمدينة سعيدة في فترة الاحتلال

الملحق ا V (ب) : صورة لمبنى السوق المغطاة بمدينة سعيدة بعد الاستقلال

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق V II : صورة السوق الأسبوعية بمدينة سعيدة خلال الاحتلال

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق V (أ) : صورة لمبنى بلدية سعيدة في فترة الاحتلال

الملحق V (ب) : صورة لمبنى بلدية سعيدة بعد الاستقلال

ملاحظة : تشكل البلدية المبنى الرمز لمدينة سعيدة و المبنى الوحيد البارز من فترة الاحتلال الفرنسي حيث تم حرق المسرح قبل الاستقلال من طرف الفرنسيين ، و هدمت الكنيسة بعد الاستقلال كما اختفي كشك الموسيقى و تمثال la légion d' honneur في نفس الفترة.

تمثل البلدية مؤشر لاضطرابات الشعبية ففي كل منها يحاول حرقها (و إن كانت الاحتجاجات و الاعتصامات تقام أمام مقر الولاية) ، كما أنه تم حرقها في أحداث 08 ماي 1945أثناء احتجاجات الجزائريين.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Le Quotidien
Jeudi 6 septembre 2007

Ce qu'il reste des années d'exode !

par Yazid Haddar

Hiver 1996, j'étais en visite dans mon village natal, dans l'est de l'Algérie. Fuyant les massacres des terroristes, des enfants et des femmes, derrière les hommes, marchaient et portaient leurs affaires sur le dos, et j'ai entendu le chauffeur de taxi dire : « Les pauvres, aucun taxi ne peut s'aventurer dans leurs villages ». Comme d'habitude, c'est toujours les pauvres qui payent la facture de la misère.

Ces images m'ont rappelé les scènes de guerre vues à la télé. J'étais très affecté par cette scène d'exode qui m'a marqué à jamais. C'est à ce moment-là que je me suis rendu compte que nous étions en guerre. Contre qui ? Contre nos propres enfants ! Si les martyrs de la Guerre de Libération Nationale avaient su que leur sang servait à une guerre fratricide, ils n'auraient pas sacrifié leur vie ! Ces instigateurs guerriers savaient-ils que la libération de l'Algérie était une longue histoire cramoisie de sang de centaines de milliers d'Algériens ? Mais parle-t-on de notre victoire ou de notre défaite ? Car nous avons réussi à sortir les colons. Cependant, nous n'avons pas su vaincre notre propre colonialisme ! Nous n'avons pas su construire notre pays sur un socle commun et rationnel, avec des hommes d'Etat responsables et consciencieux de l'avenir de leur pays et de leur peuple, qui font passer l'intérêt de l'Etat avant leur propre intérêt. Peut-être allez-vous me dire que c'est l'échec du système politique depuis l'indépendance. Néanmoins, je crois que c'est la défaite de notre école, mais aussi de notre propre histoire. Depuis la nuit des temps, nous commettons les mêmes erreurs, comme si notre histoire ne servait à rien, elle tourne en rond ! C'est un jugement sévère, mais parlons vrai entre Algériens, qu'avons-nous fait pour développer le pays ? Si chaque Algérien s'interrogeait sur ses devoirs envers sa patrie au lieu de ne penser qu'à ses droits, peut-être n'en serions-nous pas arrivés là ! L'échec du système politique algérien n'est pas seulement dû aux hommes du pouvoir. C'est aussi l'échec de tout Algérien, qu'il vive au pays ou à l'étranger.

Quand on se réclame citoyen d'un pays, ce n'est pas seulement pour tirer profit de son histoire, remplir ses comptes dans les banques internationales et payer des soirées dans des hôtels luxueux. Etre de ce pays, c'est faire évoluer les mentalités et participer à la consolidation des institutions d'Etat. Pour être appliquées, les lois doivent assurer l'autonomie du pouvoir exécutif. Etre de ce pays, c'est participer de près ou de loin aux débats et manifestations, afin d'instaurer la culture d'un Etat de droit et aider la société à s'organiser. Or, se limiter aux critiques destructives, comme le font certains, au nom de la liberté, est inutile. D'ailleurs ces critiques parviennent-elles aux oreilles des concernés ? C'est tout à fait légitime de critiquer, mais dans quel but critiquer une pensée, un projet, ou autre ? L'ultime objectif c'est l'évolution des mentalités, la participation à la construction d'un projet identifié en sachant renoncer à certains caprices et pratiquer l'autocritique.

C'est la substance même d'un projet démocratique. Cependant, il me semble que certains intellectuels n'arrivent pas à distinguer une critique constructive d'une vengeance personnelle. La plupart des débats intellectuels restent des lettres mortes car, d'une part, le pouvoir reste sourd devant son élite, et d'autre part ces débats ne sont pas accompagnés par des débats ouverts au peuple (dans des centres culturels, avec les associations, les partis politiques, sur les forums internet, etc.) Pourtant, le contact et le dialogue avec le peuple sont primordiaux car notre culture est toujours de tradition orale. C'est ainsi qu'on peut sortir de cette culture de radiotrottoir. Depuis la nuit des temps, nous fonctionnons par la culture de la rumeur : « ils ont dit que ». Même pendant la décennie noire, on se demandait « Qui tue qui ? » Cependant, qui sont ces « ils » ? Est-ce

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

nes de ce peuple ? Sont-ils des fantômes ? C'est un
'attribuer une identité en vain. Le plus extraordinaire,
-mêmes ignorent l'identité de ces « ils ». Est-ce que notre souveraineté et le centre des décisions du pays sont entre les mains de quelques personnes obscurantistes ? Dans ce cas, la nature et la manière de la gestion politique de notre pays reste à définir. Le peuple n'arrive pas à comprendre ce qui se passe dans les couloirs du pouvoir. Il n'arrive pas à comprendre pourquoi il y a eu une guerre civile après l'indépendance, pourquoi les Algériens s'entretuent. Et pourtant, tout le monde se dit qu'il est fils du 1er Novembre ! Le peuple n'arrive pas à comprendre qu'avec toutes les richesses que la terre et le ciel lui donnent, il demeure pauvre. Des richesses humaines et matérielles qui ne profitent qu'à une petite minorité. Est-ce par là qu'on découvre que nous avons raté notre indépendance ? Ou bien sommes-nous immatures pour construire une nation ? J'ai suivi avec intérêt les débats politiques entre Algériens par le biais de la presse nationale et quelques ouvrages sur la question. Je me suis rendu compte que chaque camp accuse l'autre de la faillite en se victimisant. Pourquoi ces personnes ne se rendent-elles pas compte des erreurs qu'elles ont également commises ? En effet, nos politiques n'arrivent pas à admettre leur incompétence dans la gestion politique et le peuple fait souvent confiance en ces dirigeants. Or cette confiance est fréquemment galvaudée et broyée.

Cependant, le peuple croira-t-il toujours à la loyauté de ses dirigeants, voire même de son élite ? Il me semble que le peuple est à bout de patience. Arrivera-t-il à garder longtemps le silence ? Comme notre histoire tourne en rond, tous les ingrédients d'un second 5 Octobre sont réunis : corruption, dilapidation des biens publics, désintérêt des politiques, cherté de la vie, etc. Les leçons à tirer de l'histoire de notre pays seront-elles enfin retenues ?

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أزيد من 30 ألف نازح غادروا القرى والمداشر بجبال جيجل

آمال العودة تبخرت بفشل سياسة التجديد الريفي

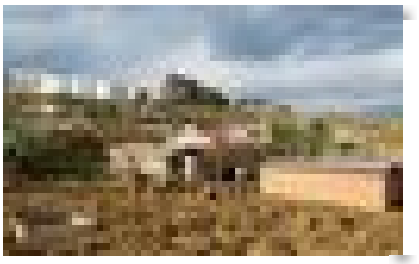

أصبحت آلاف العائلات التي هجرت قراها ومداشرها بجبال جيجل تحمل تصورا جديدا لما يجب أن تكون عليه الحياة في الريف. فرغم وضعها الاجتماعي المتردي داخل أحزمة بيوت الصفيح والمستودعات المتواجدة على أطراف الولاية، إلا أنها ترفض العودة، بل إن عددا كبيرا من شبابها أصبح يفكر في ركوب قوارب الموت باتجاه الضفة الأخرى بحثا عن لقمة العيش في ظل فشل السلطات الولائية في إقناع النازحين بالعودة إلى أراضيهم الأصلية.

كان لسنوات الفوضى والإرهاب ببلدية سلمى الجبلية الواقعة على بعد 30 كلم، جنوبي دائرة العوانة وقع كبير على مداشرها وقراها، إذ تتقاطع كل شهادات المواطنين .هناك في نقطة واحدة هي أن المنطقة كانت إحدى أهم قلاع الجماعات الإرهابية بحكم موقعها الجغرافي، حيث الغابات والوديان والهضاب والأحراش والمسالك الوعرة. والنغمة الوحيدة التي كان ينام ويستيقظ عليها سكان قرى مداشر مثل وصاف، أغدو، الكبابة، المنصورة، جنان زطوط، عين يدل، المخرطة، هي المداهمات الليلية والحواجز المزيفة. فإذا زرت مشتى أغدو، على بعد كيلومترات غربي بلدية سلمى ستجدها خاوية على عروشها، إلامن مفرزة للحرس البلدي، ونحو عشر عائلات، يصنفها البعض في خانة الفقراء الذين يفتقدون امكانيات الهروب، بعدما كانت تضم أكبر تجمع سكاني بعد وسط البلدية.

مستقبل غامض.. وتفكير في الرحيل

مسلسل الحواجز المزيفة والمداهمات الليلية ضغطت على نفوس السكان بشكل لا يطاق. وذلك على نحو جعل سكان مداشر جنان زطوط، عين يدل، ثم مشتى الطاهر يهجرون عن آخرهم هذه الأمكنة، كما يشير احد أعوان الحرس البلدي. فيما لم يبق بمشتى الكبابة، التي كانت تضم حوالي ألف نسمة قبل الأزمة، إلا حوالي 30 عائلة. وتشير تحاليل المواطنين هناك إلى أن الفئات التي غادرت القرى والمداشر، على نوعين: الأولى تنتمي إلى "الطبقة المتوسطة" التي رحلت مع بداية الأزمة. والثانية،هي الفئة التي حملت السلاح ثم ما لبثت آن التحقت بالفئة الأولى. وبين هذه العائلات من قررت الرحيل إلى الجزائر وسطيف وميلة وجيجل، والأخرى شيدت بيوتا من الصفيح وأجرت سكنات ومستودعات على الأطراف. ولكن رغم تحسن الوضع الأمني بشكل كبير، فإن ما تحس به لدى العديد من المواطنين هناك هو الانكسار النفسي الذي ما يزال يعتريهم. كما لو أن كل واحد فيهم يحتفظ مع كل قصة مرعبة بجرح عميق.. فحيثما وليت وجهك في لن ترى إلا الخلاء المفتوح على كل شيء، وآفاق الرؤية المستقبلية الغامضة أمام ما تبقى من السكان، على نحو ما يشير إليه احد المواطنين: "إذا توفرت

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لدي الإمكانيات اللازمة، فإني سألتحق بالذين سبقوني".

مبررات التفكير في مغادرة المنطقة تكمن في "أن الناس هناك مازالوا يقاومون البطالة بأسلوبهم الخاص، كي لا يموتون جوعا. نحن نستغرب الكيفية التي تسوق بها السلطات العمومية شعارات مثل العزة والكرامة وتجسيد دولة القانون من غير توفير شروط ترجمتها إلى واقع. بحيث إن أي زائر للمنطقة بإمكانه أن يقف على طرقات مهترئة تربط دشرة بأخرى، بل قل إنها درجة الصفر للمرافق هناك." فالمصحة الموجودة لا يأتي إليها الطبيب إلا مرة في الأسبوع، وحتى الخبز نأتي به من تاكسانة"، يشير احد المواطنين.

والواقع أن خريطة التزوح بهذه البلدية يترجمها عدد المدارس المفتوحة حاليا، فبعدما كان عددها سنة **1994** يقدر بـــ**10** ابتدائيات، لم يبق منها إلا **3** فقط، فيما لا تزال المتوسطة مغلقة الأبواب إلى يومنا. ويشير معلم إلى أن معظم الأقسام بالمدارس الثلاث مركبة من صفين إلى ثلاثة صفوف؛ لأن هناك أقساما بها **4** تلاميذ فقط.

مشاريع التجديد الريفي في درجة الصفر

والحقيقة أن الهاجس الكبير الذي ما يزال يؤرق المواطنين، هو الوضع الكارثي والمتردي للطريق الرابط بين سلمى وتاكسانة. فهؤلاء يتساءلون عن خلفية عدم إصلاحه كونه المتنفس الوحيد من العزلة الموحشة. ومثل هذا الأمر يطرح تساؤلا أكبر عن المنطق الذي يستعمله مسؤولو دائرة العوانة في التعامل مع ما تبقى من سكان قرى ومداشر هذه البلدية. فهم يسوقون خطابات بشأن تشجيع النازحين على العودة في إطار برامج التجديد الريفي بدل إصلاح الطرق قصد خلق دينامكية الحياة وإنشاء المرافق التي تعيد الأمل للمواطنين.

الوضع البائس هذا ينطبق أيضا على أغلب المداشر، والقرى التابعة لبلدية تاكسانة التي تبعد بـــ**25** كيلومترا عن جيجل. فكل الشهادات هناك مجمعة على أن النازحين لم يعودوا إلى أراضيهم الأصلية والذين عادوا قلة قليلة..زرنا دوار بني محرز(**6**كلم غربي تاكسانة) لنتأكد من المعلومات التي قدمت لنا بدائرة تاكسانة من قبل المكلف بملف برامج التجديد الريفي، ومفادها تسجيل مشروع عصرنة قرية بني محرز سنة .**2008** وتتمثل العملية في تنويع النشاطات الاقتصادية كتربية المواشي، غرس الأشجار المثمرة، تربية النحل، مع إنشاء قاعة علاج، مدرسة، إصلاح الطريق إنارة عمومية. ولكن المشروع لم ينطلق بعد، وقد لا ينطلق أبدا كما حدث عام **2007** مع مشروع عصرنه قرية الحمارة ولم يتم اعتماده. والأمر نفسه بالنسبة لقرية بوهلال لعيايشة ببلدية قاوس. ومع أن أفرادا من الحرس البلدي بدوار بني محرز يعترفون بتحسن الوضع الأمني، إلا أنهم يقرون بعدم عودة النازحين إلى أراضيهم بمشاتي بني محرز وبلعيدن وأسلبو، والأمر نفسه بالنسبة لمداشر مورغان ولعشاش الحمارة وتاراكشت. العودة، من منظور المكلف بملف التجديد الريفي، ما تزال مقتصرة على المسنين الذين يزورون أراضيهم من مناسبة لأخرى قصد جني الزيتون وبعض فواكه الخريف؛ " فعائلات الطبقة المتوسطة التي رحلت يتوقع أن تعود إلى أراضيها إذا تحسنت الأمور، خاصة أنها مطابة حاليا سواء بالمدينة أو على أطرافها بمصاريف إضافية ناجمة عن دفع كراء السكن، وغلاء المعيشة". كما"أن المواطن الذي هجر بحاجة إلى إعانات ليعود إلى أرضه". ولكن كل الإعانات التي تمنح للعائدين كانت ضمن إطار إقامة نشاطات فلاحيه، وهي غير مباشرة تتم عن طريق الحصول على قرض، يحصل عليه صاحبه إذا ثبت انه يحوز على شهادة إقامة ثابتة. وفوق كل ذلك فإن البنوك لا تزال تطالب بضمانات مقابل تقديمها للقرض. وعليه "مادام هؤلاء لا تمنح لهم قروض لتنفيذ مشاريعهم، فإنهم لايتشجعون حتى على البقاء في هذه المداشر، ففي بني محرز يوجد **22** مواطنا ينتظرون

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قروضا".

منتجون في الجبال مستهلكون في المدن

المعلومات التي قدمت لنا في وقت سابق من قبل رئيس دائرة تاكسانة تشير إلى أن هناك 15 ألف نازح من مداشر وقرى الدائرة باتجاه ولايات أخرى، والبلديات الواقعة على أطراف جيجل؛ "حيث قبل بداية الأزمة، وصل عدد السكان إلى 27 ألف نسمة، وكنا نتوقع أن تصل سنة 1998 إلى 34 ألف نسمة، ولكن تفاجأنا سنة 1997 بوجود 15 ألف نسمة فقط". هذا الخزان من العائلات النازحة كانت في الحقيقة قبل الأزمة قوة منتجة، تحرث الأرض وتغرس الأشجار المثمرة وتربي النحل والمواشي، وبالتالي تموين المدينة بمختلف المنتجات، تحولت اليوم إلى قوة مستهلكة داخل المدن، مسببة متاعب إضافية "في السكن والكهرباء والنقل والتمدرس والصحة والشغل. هذا الاختلال الذي يعيشه الريف جنى نتائجه السلبية المتجلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية باقي سكان القرى والمد اشر وبدرجة أقل سكان المدينة، في جانب ارتفاع أسعار الخضر والفواكه.

لعنة الحياة القاسية تلاحق النازحين إلى المدينة

هذا الاختلال كان لعنة تلاحق أيضا العائلات التي هجرت إلى بيوت الصفيح والمستودعات وحتى في قلب المدينة والبلديات المجاورة،مع أعباء الإيجار والبطالة والحرمان من بعض الحقوق، على نحو ضغط على قناعات عشرات العائلات التي بدأت تفكر في العودة إذا توفرت الظروف الملائمة. ولعل ما يعكس ذلك الشهادة التي أدلى بها "ش.م" مواطن من دوار بلعيدن (6 كلم غربي تاكسانة) "رجعت إلى الدوار في جوان الماضي بعد أن كنت أقيم في منطقة الشمايم قرب جيجل التي التحقت بها سنة 1996، ورجعت لأني كنت تحت ضغط ظروف السكن الصعبة والبطالة". ويضيف" إني أعرف عائلات أخرى ترغب في العودة للتخلص من عبء مصاريف الإيجار، ولكنها تنتظر توفر الظروف الملائمة؛ لأنها تطالب بإعانات لترميم سكناتها وإعانات قصد استصلاح الأرض وتربية المواشي". بل ويشير إلى أن العائلات هذه ما تزال متخوفة من ضياع مستقبل أبنائها إذا عادت، نتيجة عدم وجود مدارس في المشاتي والقرى وغياب الطرقات والمواصلات وقاعات العلاج.

يطرح مثل هذا الوضع في المداشر والقرى عبر بلديات ولاية جيجل تساؤلا أكبر عن أسباب عدم إنجاز أو ترميم مثل هذه المنشآت، كإصلاح الطرقات وتعبيدها وتزفيتها، لاسيما أن وزارة الداخلية وضعت مخططات سنة 1999 لتشجيع النازحين على العودة وتثبيتهم في أراضيهم. وهي في شكل ضمانات، تتمثل في منح إعانات في إطار السكن الريفي وبناء مدارس وإقامة شبكات المياه.

زرنا حي حراثن الصفيحي الذي يبعد عن قلب مدينة جيجل بـــ5 كيلومترات. يحتضن، حسب الإحصائيات الرسمية نحو 350 بيت صفيحي، تركيبته السكنية تتألف أغلبها من الفارين من جحيم الإرهاب بينها عائلات أتت من سلمى وأخرى من بلدية بن ياجيس، فالبيوت بنيت بالطوب والقصب ومغطاة بالصفيح بعضها يحمل مادة الآميونت. وهي بيوت لا تقوى على مقاومة عوامل الطبيعة على نحو ما يشير إليه صالح (57 سنة)" عندما تهب الرياح القوية لا ننام خوفا من سقوط الصفيح علينا، والأمر نفسه عند سقوط المطر؛ لأننا عرضة للسيول".

وتتقاطع كامل شهادات السكان في خانة واحدة، هي أن الحي منكوب، ويفتقر لقنوات الصرف، وللكهرباء والماء الشروب. وما فهمناه من حديث أحد المسؤولين بالولاية، أن الإبقاء على هذا الوضع، هدفه الضغط على

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

سكان الحي لحملهم على الرجوع من حيث جاءوا، لاسيما انه ين
منحهم شهادة الإقامة واعتراف بشرعيتهم هناك. ومع ذلك، فإن صالح يرفض العودة إلى دشرته بتاكسانة، ولو كلفه ذلك حياته. فالعودة مرادفة للانتحار في ظل الحياة القاسية والصعبة هناك بالريف. ويقول"رغم أن الحياة في الأكواخ خطيرة، إلا أن الأولاد لا تبعد عنهم ابتدائية خان علي إلا بنحو **200** متر".

كما شيد النازحون أيضا حيا صفيحيا بالقرب من الملعب الجديد لكرة القدم بأولاد عيسى وحيا صفيحيا آخر بالقرب من مصنع الفلين. هذه الأحزمة من أحياء الصفيح ظلت الأسر التي تقيم بها على طول السنوات الماضية مجرد احتياطي انتخابي ينشط فيه سماسرة الانتخابات. وما إن ينتهي هذا الاستحقاق حتى تعود الأحياء الهامشية إلى بؤسها. وقد جعلت ظروف العيش الصعبة التي يتخبط فيها سكان هذه الأحياء عددا من الشباب هناك يفكرون بجدية في ركوب قوارب الموت في اتجاه الضفة الأخرى من المتوسط، حسب ما تناقلته ألسنة عدد من المواطنين.

فشل مساعي تأمين المستقبل للراغبين في العودة

إذا كان الهدف من تشجيع النازحين على العودة إلى أراضيهم في إطار مشاريع سياسة التجديد الريفي، هو تحقيق هدف اقتصادي بتحويل العائلات النازحة إلى أفراد منتجين وليس مستهلكين، وبالتالي إعادة التوازن للريف، فإن مساعي السلطات المحلية بجيجل ما تزال محتشمة جدا. وما يتفق عليه عدد من المسؤولين بمعية بعض الخلايا الجوارية التي تقول إنها ما تزال على اتصال دائم بالنازحين، هو أن الخوف مازال يكبح إرادة العديد من العائلات في العودة، نتيجة غياب الثقة. وساعد على ذلك العامل النفسي الاجتماعي، المتمثل في تأقلم هذه العائلات في المدن، وتعرفها على الوسط الحضري، إذ إن المرأة التي اكتشفت قاعة الحلاقة والحمام والمخبزة وقاعة الحفلات من شأنه أن تشجع الأولاد على عدم العودة. وأبعد من ذلك، فإن السلطات العمومية بشكل عام فشلت في إقناع النازحين؛ لأنها غير قادرة على تامين معيشتهم في الريف.

المصدر: جيجل: مبعوث "الخبر" نوار سوكو
2008-12-21

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ملخص :

إن موضوع المدينة بتشعبه و تعقده ،يشكل مجالا موضحا لاهم النقاط و الإشكالات المطروحة في علم الاجتماع و في مكانته في الجزائر بشكل خاص و يتضح ذلك جليا من خلال دراستنا هذه، و التي تطرح السؤال كيف يتمثل النازحون الوسط الحضري ؟ محاولة الإجابة عليه من خلال اتخاذ الموجة النزوح الريفي الذي عرفته مدينة سعيدة في فترة التسعينات.

للإجابة على هذا التساؤل وضعنا فرضية التمثل النازحين للوسط الحضري سيكون من خلال تمثلهم لعناصر هذا الوسط و و التي اخترنا منها كل من السكن، العمل العلاقات الاجتماعية و المرأة .و جاءت النتائج تبين ديناميكية هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية:

النزوح الريفي- التمثل - المدينة الجزائرية - سعيدة – السكن – العمل – العلاقات الاجتماعية – فترة التسعينات – الريف – العمل الفلاحي.